بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)
London - Sunday, 15 April 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4156
الأحد ٢٠ رمضان ١٤١٠هـ - ١٥/٤/١٩٩٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٥٦

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرانية كريمة وأحاديث نبوية شريفة لذلك وجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي

حوار: موقف الحركات الاسلامية في غزة والضفة الغربية



تحليل: اخطر حصار سياسي يواجه العالم العربي

تحقيق: حسني الزعيم ولغز الخمسين الف ليرة سورية

اقتصاد: رصيد احتياطي العملات الاجنبية في الاردن

كتب: «المرأة الحديدية» ومشكلات السياسة البريطانية



دوائر بريطانية تراجع موقفها من الاتهامات ضد العراق
تزايد الشكوك حول دوافع ضجة "المدفع العملاق"

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

في تطور اخر سبب الحرج للحكومة البريطانية في قضية شحنة الأنابيب التي اوقفت قبل شحنها الى العراق بزعم أنها تشكل أجزاء من مدفع عملاق، بدأت بعض الدوائر البريطانية تتحدث أمس عن أن الضجة التي أثيرت حول القضية غير مبررة، وربما تكون قد تمت في اطار حملة تشويه تقف وراءها اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية وبعض الأطراف في أجهزة المخابرات البريطانية والامريكية.

وأشارت هذه الدوائر إلى الانقسام الحاصل في السلطات البريطانية بشأن قضية «المدفع العملاق»، إذ أن وزارة الدفاع بدأت تنأى بنفسها عن الاتهامات التي تقول إن الأنابيب مخصصة لصنع مدفع، بينما تلتزم وزارة التجارة الصمت ازاء ما أعلنته شركة «فورجماسترز» البريطانية المصنعة للانابيب من انها حصلت على موافقة وزارة التجارة على الصفقة، وفي حوزتها خطاب من الوزارة بهذا المعنى.

ولوحظ أن رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر نفسها تبنت موقفاً معتدلا الليلة قبل الماضية عندما قالت للصحافيين في برمودا عقب اجتماعها مع الرئيس الأمريكي جورج بوش إن من الأفضل عدم الادلاء بتعقيب قبل الحصول على الحقائق كاملة.

ولم يبق إلا إدارة الجمارك وحدها مصرة على أن الأنابيب التي ضبطت تشكل جزءاً من «مدفع عملاق» يعتزم العراق بناءه.

وتنفي شركة «فورجماسترز» البريطانية هذا الأمر بشدة، وقالت أمس الأول إن هذه الاتهامات «سخيفة»، مشيرة إلى أنها سلمت بالفعل ٤٤ أنبوباً الى العراق من أصل الطلبية البالغ ٥٢ أنبوباً. وأيدت الشركة ما سبق وأعلنه العراق من ان الأنابيب ستستخدم في صناعة البتروكيماويات.

وقد نقلت محطة التلفزيون البريطانية المستقلة (اي. تي. في) عن مسؤولين في حكومة السيدة ثاتشر قولهم إنهم يعتقدون ان الأجزاء التي ضبطت «هي على الأرجح مجرد أنابيب» ولا علاقة لها بمدفع ضخم.

وقالت المحطة التلفزيونية إن وجهة نظر المسؤولين في الحكومة هي أن العراقيين والشركات المعنية ربما يكونون قد اتهموا زوراً.

وكان بعض المحللين البريطانيين قد ربطوا بين ضبط الأنابيب وبين مقتل عالم الصواريخ الكندي جيرالد بول الذي قتل

التتمة .... ص ٢

ترحيل أجانب من مصر بتهمة إثارة الفتنة الطائفية

القاهرة: مكتب «الشرق الأوسط»

قررت النيابة المصرية أمس ترحيل اعضاء التنظيم الاجنبي مثير الفتنة الطائفية الذي القي القبض عليه امس الاول وسط الجيزة، وذلك الى خارج البلاد وادراجهم على قوائم المحظورين.

واعضاء التنظيم هو السويسريان رولان جرف (٢٣ سنة - ميكانيكي سيارات) واستيفان والت (٣٠ سنة - مدرس تربية فنية) والالماني ميخائيل يوسف (مهندس زراعي).

وقد كلفت النيابة رجال المباحث بترحيلهم الى خارج مصر فورا رغم اعتراض القنصل السويسري على اساس ارتباطهم بدراسة اللغة العربية.

وكشفت التحقيقات ان اعضاء التنظيم كانوا يقيمون في شقة مفروشة فاخرة بشارع الرشيدي بالعجوزة ايجارها الشهري ٤٠٠ جنيه واعتادوا التردد على المناطق المكتظة بالسكان.

وقال المتهمون انهم قدموا الى البلاد في اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٨٨ للسياحة لمدة ٣ اسابيع والتحقوا بدراسة اللغة العربية بالمعهد البريطاني بالعجوزة وقاموا بزيارة اسرائيل لمدة ١٠ أيام في يناير (كانون الثاني) الماضي ويقوم كل منهم بسداد مبلغ ٣٠٠ دولار مقابل الحصول على تاشيرة الاقامة ورسوم الدراسة رغم انهم لا يزاولون أي اعمال. واعترفوا بانهم يقومون بنشر عقيدتهم بين الناس خلال مناقشات في المقاهي.

وقال رولان جرف انه تردد على القاهرة ٥ مرات. أما مايكل جوزيف فذكر انه قدم لتعليم اللغة العربية مع ابنته.

وكانت الشرطة المصرية قد اعتقلت حوالي ٣٣٧ شخصاً الشهر الماضي بعد حوادث عنف طائفية في محافظة المنيا.

الامير عبد الله يرعى مهرجان نادي الفروسية

الرياض - واس: رعى الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ورئيس نادي الفروسية مساء امس احتفال نادي الفروسية بالمهرجان الرياضي والتكريمي الذي يقام بمناسبة مرور ربع قرن على تاسيس وبداية نشاطات النادي منذ عام ١٣٨٥هـ واختتام النشاط الرياضي للاعضاء في الموسم الحالي.

وكان في استقبال الامير عبد الله لدى وصوله الى مقر نادي الفروسية الامير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني ونائب رئيس نادي الفروسية والامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض، واعضاء مجلس ادارة نادي الفروسية.

باكستان تعلن التأهب وتحذر الهند

اسلام اباد - وكالات الانباء: اعلنت باكستان امس انها وضعت قواتها المسلحة في حالة تأهب وانها مستعدة لمواجهة اي هجوم عسكري من جانب الهند. وقال وزير الدولة لشؤون الدفاع الباكستاني غلام سرور شيما امام لجنة برلمانية ان اي اعتداء على باكستان مثلما يهدد زعماء الهند بمن فيهم رئيس الوزراء فيشوانات براتاب سينغ سيكلفهم ثمنا فادحا.

خالد الحسن:
تكوين كونفدرالي بين الأردن وفلسطين واسرائيل

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول فلسطيني هو السيد خالد الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح: إن اسرائيل لن تستطيع مواصلة الحياة اعتماداً على المساعدات الأمريكية، وأنه يرى أن المستقبل المشترك لكل من فلسطين والأردن واسرائيل هو في تكوين كونفدرالي مشترك يجمع الدول الثلاث. جاء ذلك في مقال كتبه السيد خالد الحسن وتنشره «الشرق الأوسط» اليوم بالاتفاق مع صحيفة «لوس انجليس تايمز».

(نص المقال.................... ص ٥)

سلّم رسالة للأسد من الملك حسين
القاسم يبحث في دمشق مساعي المصالحة العراقية - السورية

دمشق - عمان - «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس وزير الخارجية الاردني مروان القاسم الذي سلمه رسالة من العاهل الاردني الملك حسين.

وكان السيد القاسم قد وصل الى دمشق برا ظهر امس حيث استقبله وزير الخارجية السوري فاروق الشرع. واجرى الوزيران في وقت لاحق الجولة الاولى من مباحثاتهما التي ستستمر اليوم ايضا وستركز على موضوع المصالحة بين دمشق وبغداد وهجرة اليهود السوفيات بالاضافة الى موضوع لبنان.

وكان العاهل الاردني قد اجرى اتصالا هاتفيا الليلة قبل الماضية مع الرئيس السوري استعرضا خلاله الاوضاع الراهنة على الساحة العربية وسبل تعزيز التضامن العربي. وقال السيد القاسم للصحافيين اثر وصوله ان مباحثاته مع السيد الشرع ستتناول «المخاطر والتهديدات التي تتهدد الأمة العربية ان كان ذلك بالنسبة للهجرة اليهودية الجديدة أو الحقوق العربية الاخرى التي تهضم دون أي موقف عربي موحد تجاهها». ورد السيد القاسم على سؤال حول المساعي للتقارب بين سورية والعراق فقال «ان الاردن وباستمرار يعمل جادا من اجل تلاق عربي كامل وان الضرورة تحتم في هذا الوقت ان يكون هناك موقف عربي واحد». واعرب السيد القاسم عن الامل بعقد اجتماع قمة عربي قائلا «ونتمنى ان تعقد قمة عربية بعد ان يهيأ لها جيدا لتكون النتائج جيدة وليكون الموقف العربي الواحد القوي القادر على مواجهة التحديات والاخطار كافة ان كان ذلك في ما يتعلق بالصراع العربي - الاسرائيلي أو الحقوق العربية التي تهدر».

وحول الاتصال الهاتفي بين الملك حسين والرئيس الاسد، ذكرت وكالة الانباء الاردنية انه جرى التاكيد على ضرورة حشد كل الطاقات والقدرات العربية لمواجهة هذه الاخطار وضرورة العمل الحثيث على بلورة الموقف القومي الواحد.



الشرع يستقبل القاسم لدى وصوله الى دمشق امس

بعد هزيمة المحافظ السابق
مظاهرة في عدن احتجاجاً على نتائج انتخابات مجلس المحافظة

عدن: «الشرق الاوسط» من فادية الزعبي

تظاهر نحو ٦ الاف شخص في عدن أمس تضامناً مع محافظ العاصمة السابق ناجي عثمان أحمد الذي هزم على يد منافسه عثمان كمراني في الانتخابات التي جرت يوم الاربعاء الماضي لرئاسة المجلس التنفيذي لمحافظة عدن.

واكدت الدوائر الرسمية ان المتظاهرين تفرقوا بسلام استجابة لنداءات الشرطة.

ونظم أنصار السيد ناجي عثمان هذه المظاهرة احتجاجا على تأجيل الانتخابات للمجلس التي كانت مقررة اصلاً في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ولكنها تأجلت ٥ أشهر.

وقال بعض المتظاهرين ان السيد ناجي عثمان كان سيفوز مرة أخرى لو لم تؤجل الانتخابات.

وكان قد تم ترشيح ٥ اشخاص لرئاسة المجلس التنفيذي للمحافظة من بينهم ناجي عثمان وعثمان الكمراني. وعندما جرى التصويت فاز السيد الكمراني.

ونادى المتظاهرون الذين تجمعوا أمس في خور مكسر في عدن باحترام الرأي الآخر مطالبين بعودة ناجي عثمان.

التتمة .... ص ٢

معارك بالمدفعية في بيروت الشرقية
الابراهيمي اجتمع مع صفير ويتباحث مع جعجع اليوم

بيروت - «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء:

نشبت المعارك بالمدفعية مجدداً في بيروت الشرقية أمس بين «القوات اللبنانية» والالوية الموالية للعماد ميشال عون، في الوقت الذي كان فيه موفد اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بحل الأزمة اللبنانية يناقش مع زعماء الطائفة المارونية سبل وقف المعارك في الشرقية.

واجتمع السيد الأخضر الابراهيمي ممثل اللجنة الثلاثية أمس مع البطريرك الماروني نصر الله صفير والرئيس السابق شارل حلو الذي كان قد قابل امس الاول العماد ميشال عون.

وأعلن حلو أمس انه يسعى لاقناع جعجع وعون بارسال مندوبين عنهما الى بكركي لاجراء محادثات مباشرة تؤدي الى حوار يشمل الرئيس الهراوي في مرحلة لاحقة. ومن المقرر ان يجتمع ممثل اللجنة الثلاثية العربية مع قائد ميليشيا القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع اليوم للغرض نفسه.

وصرح السيد الابراهيمي عقب لقائه مع البطريرك صفير بأن «اتفاق الطائف هو مرحلة مهمة من التسوية لكن هذه المرحلة ليست الاولى ولن تكون الاخيرة». واضاف ان «طريق السلام لا تستبعد احدا. ونتمنى ان لا يستبعد احد نفسه ونحن مستعدون لبذل كل الجهود الضرورية».

وذكرت تقارير بيروت أمس أن مواقع القوات اللبنانية في منطقة المتحف ومحيط اوتيل ديو تعرضت للقنص والقصف بقذائف

التتمة .... ص ٢

القوانين الاقتصادية الجديدة تسبق الانتخابات
براغ: "ربيع المنشقين" والهواة والاستعداد للانتخابات النيابية

براغ: «الشرق الأوسط» من غسان شربل

في الطريق من مطار براغ إلى الفندق يقول هذا الموظف أشياء كثيرة ويقصد سؤالا واحداً هو إلى اين يدفع هؤلاء الهواة عربة الجمهورية؟ ولم نتخذ كلامه على محمل الجد. فكل شيء فيه من مفرداته إلى ثيابه يشير الى أنه صنع في مدرسة جوستاف هوساك ومطابع الحزب، وهو يحن الآن الى طمأنينة نظام كان قد حجز لنفسه فيه مقعداً متواضعاً.

وفي طريق العودة من الفندق إلى المطار لا تستطيع إلا أن تطرح على نفسك السؤال نفسه، ولكن دون اي حنين إلى أيام تلامذة بريجنيف وصنائعه.

إذا كان زلزال الديمقراطية والتغيير قد ضرب أوروبا الشرقية بأسرها، فان انجازات الزلزال جاءت متفاوتة تبعاً لاختلاف تركيبة كل بلد، الاثنية والثقافية والدينية، فضلا عن مرارات التواريخ وحقائق الجغرافيا. فما يجري في تشيكوسلوفاكيا يختلف تماماً عما يجري في المانيا الشرقية التي سقطت، فتوجه أبناؤها إلى صناديق الاقتراع للتوقيع على قرار الحاقها كطفل أقر بهزيمته فاختار إلقاء نفسه وهمومه في حضن أمه. وهو مختلف عما يجري في رومانيا التي تبحث في ذاكرتها عن تقاليد ديمقراطية فلا تجد. وهو مختلف أيضاً عما يجري في بولندا، فالشراكة في موقع الضحية حيال الالمان والسوفيات معاً لا تكفي للتشابه في مرحلة الخروج من صف الضحايا. وليش فاليسا شيء وفاتسلاف هافل شيء آخر. فالاول جاء من أحواض لينين لبناء السفن في

التتمة .... ص ٢



Price List

واشنطن رفضت اقتراحا سوفياتيا بالرعاية الثنائية للحوار الفلسطيني - الاسرائيلي

القاهرة: مكتب «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر القاهرة ان الولايات المتحدة الامريكية رفضت اقتراحا سوفياتيا بشأن مشاركة كل من موسكو وواشنطن في الرعاية الدولية للحوار الاسرائيلي - الفلسطيني المزمع عقده بالقاهرة عقب الانتهاء من تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة وعقد اللقاء الثلاثي لوزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة طبقا لخطة جيمس بيكر.

وذكرت المصادر ان واشنطن رفضت اجراء تعديل على خطة جيمس بيكر بحيث يتم طرح مبادرة جديدة من جانب موسكو وواشنطن على ان يشارك ادوارد شيفارنادزه وزير الخارجية السوفياتي في اللقاء الثلاثي لوزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة لبحث الترتيبات الخاصة بتنظيم الحوار الفلسطيني الاسرائيلي وخطة الانتخابات في الاراضي العربية المحتلة.

وأوضحت المصادر ان بيكر ابلغ نظيرد السوفياتي شيفارنادزه خلال لقائهما الاخير في واشنطن بان الادارة الامريكية ملتزمة ببنود خطة بيكر التي تم طرحها على الاطراف المعنية في نهاية العام الماضي وان الاتحاد السوفياتي يمكن ان يشارك في مراحل تالية خاصة بالتسوية النهائية للمشكلة الفلسطينية.

واشارت هذه المصادر الى ان الموقف الامريكي من المقترحات السوفياتية يؤكد ان واشنطن تميل الى قبول دور للاتحاد السوفياتي في عملية السلام بالشرق الأوسط بشرط ان يكون دورا محدودا وليس شريكا في الجهود المبذولة. وكانت وزارة الخارجية السوفياتية قد كلفت سفراءها بدول الشرق الاوسط باطلاع المسؤولين بتلك الدول على نتائج لقاء جيمس بيكر وادوارد شيفارنادزه وحقيقة الموقف السوفياتي من القضايا التي تم طرحها للمناقشة. وفي هذا الاطار قام جينادي جارابلون السفير السوفياتي بالقاهرة باطلاع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري على نتائج اللقاء.

واكد السفير السوفياتي ان اللقاء بين بيكر وشيفارنادزد ركز حول قضية الهجرة اليهودية السوفياتية لاسرائيل وردود الفعل العربية والدولية إزاءها وتمسك موسكو بضرورة وجود جهاز دولي للاشراف على توطين اليهود باسرائيل.

اجتماع اللجنة الخليجية لبحث ضوابط العمل الاعلامي

جدة - واس: وصل الى جدة امس وزير الاعلام البحريني السيد طارق عبد الرحمن المؤيد للمشاركة في اجتماع اللجنة الخليجية المكلفة بمتابعة تنفيذ ضوابط العمل الاعلامي الخارجي الذي بدأ امس في مدينة جدة.

وكان في استقبال السيد المؤيد لدى وصوله الى مطار الملك عبد العزيز الدولي وزير الاعلام السعودي السيد علي الشاعر، ومدير عام وكالة الانباء السعودية السيد بدر كريم، ومدير عام مكتب وزير الاعلام السيد احمد القحطاني، ومدير عام الاعلام الخارجي بجدة السيد عزت مفتي.

تحرك فلسطيني لدعم الانتفاضة ومواجهة هجرة اليهود السوفيات

اثينا: «الشرق الاوسط» من محمود كعوش

استجابة لبيان لجنة القدس في المغرب والنتائج التي تمخضت عنها اجتماعات القيادة الفلسطينية التي انعقدت في تونس بين الثامن والتاسع من الشهر الحالي برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بدأت منظمة التحرير الفلسطينية نشاطا مكثفا لها على الصعيدين العربي والدولي. منها ارسال وفد الى اليونان واخر الى القاهرة يضم كلا من السيدين محمود عباس «ابو مازن» وعبد الله حوراني ووفدا آخر الى عواصم اوروبية واسيوية اخرى.

هذا ما قاله «للشرق الاوسط» أمس السيد محمد ملحم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة الوطن المحتل اثناء زيارة قام بها لليونان في اطار هذا النشاط.

وحول مهمته في اليونان قال ملحم انه ابلغ رئيس اساقفة الكنيسة الارثوذكسية اليونانية البطريرك ساروفيم رسالة شفهية من الرئيس الفلسطيني تتضمن شرحا مفصلا للتحرك الفلسطيني والعربي والاسلامي والمسيحي بخصوص مدن القدس وبيت ساحور وبيت لحم والمدن الفلسطينية الأخرى ومسالة هجرة اليهود السوفيات والممارسات القمعية واللاانسانية التي تقوم بها قوات الاحتلاف الاسرائيلي في الاراضي المحتلة وقال انه «قدم للبطريرك ساروفيم نسخة عن بيان لجنة القدس الذي صدر في الرباط وتقريرا عن آخر مستجدات القضية الفلسطينية اقليميا ودوليا على ضوء مساعي السلام التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية». وحول موقف الكنيسة اليونانية قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أنه لمس استجابة كاملة من البطريرك ساروفيم سيظهر اثرها قريبا جدا على صعيد التنسيق الاسلامي المسيحي ليس بالنسبة لمدينة القدس فحسب بل ولقضية الشرق الاوسط من اجل احلال سلام عادل في المنطقة، مضيفا ان قضية مدينة القدس المحتلة تعني الاديان الثلاثة لا المسلمين وحدهم.

وفي ما يختص بالخطوات التي انجزتها القيادة الفلسطينية لمواجهة مضاعفات موضوع هجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة قال السيد محمد ملحم اننا لا ندخر جهدا إلا ونفعله سواء على صعيد الاشقاء العرب أو الاصدقاء في الساحة الدولية وعلى صعيدي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي بشكل خاص كونهما معنيتان بالقضية، واضاف «وكما هو ظاهر من تحركنا فان العمل الفلسطيني لن يظل مقتصرا على الاطر الرسمية في مجالات التحرك وبالذات الدولية. فالمرحلة الراهنة تفترض احداث اختراقات مباشرة داخل صفوف القيادات الدينية اليهودية بهدف اقناعها بالقيام بدور فاعل فيما يخص موضوع الهجرة اليهودية. فالاراضي المحتلة لن تكون ارض الميعاد المفروشة بالورود لاستقبال مستوطنين يهود جدد وانما ستكون الارض المفروشة بالزجاجات الحارقة والحجارة المشحونة من كل جوانبها تنهال عليهم وعلى المستوطنين القدامى كذلك».

وقال «وبالاضافة لما نجريه من مواجهة جادة ومكثفة لمواجهة موضوع هجرة اليهود على صعيد الخارج فان الدور الاكبر والافضل سيكون من الداخل من خلال تصعيد وتطوير عمل الانتفاضة الباسلة التي سيكون لها الاولوية في المرحلة المقبلة بحيث يتم اشعار اولئك المهاجرين الجدد بانهم لن يأتوا الى ارض «السمن والعسل» وانما الى ارض شعبها موجود فيها ومقاومته كفيلة بافشال المخططات الاستيطانية التي تريد ان تجعل من المهاجرين السوفيات رأس حربة بوجه الانتفاضة بعد ان فشلت قوى الاحتلال العسكرية في مواجهتها» واضاف «ان التطور والتصعيد اللذين ستظهرهما الانتفاضة الفلسطينية قريبا ستكشف للمهاجر اليهودي الذي جاء طلبا للهدوء والكسب في الاراضي المحتلة ان حياته في خطر وان حكومة تل أبيب العنصرية جعلت منه كبش فداء».

وعما اذا كان يتوقع نتائج ايجابية وسريعة لزيارة الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات الى كل من باريس وروما والفاتيكان قال رئيس دائرة الوطن المحتل، انها في كل الاحوال مفيدة ومشجعة جدا وخاصة بالنسبة للدور الاوروبي والمطلوب ان يتحول من اطار التصريحات الى دور الضغط على اسرائيل، اضافة الى انعكاساتها المرتقبة على صعيد العلاقات الاقتصادية ودعم المؤسسات في الوطن المحتل سواء كان على صعيد وكالة الغوث التابعة للامم المتحدة او القطاع الزراعي.. وبالطبع في اطار السوق الاوروبية.

نواب سابقون يعلقون لقاءاتهم في الكويت

الكويت: «الشرق الأوسط»

قرر رئيس مجلس الأمة السابق ومجموعة النواب المطالبين بعودة الدستور، تعليق اجتماعاتهم ولقاءاتهم الشعبية لمدة لم يحددوها، تجاوبا مع رغبة العديد من الجهات التي دعت للتجاوب مع الدولة وانتظار ما سيرد في الخطاب الاميري الذي سيوجهه الشيخ جابر الأحمد الصباح يوم الاربعاء المقبل بمناسبة العشر الاواخر من رمضان.

في ذكرى اغتيال «أبو جهاد»
مواجهات عنيفة في غزة مع قوات الاحتلال

القدس المحتلة - وكالات الأنباء: جرح ستة فلسطينيين امس بالرصاص خلال مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال الاسرائيلية في قطاع غزة المحتل.

وامتدت هذه المواجهات قبل ظهر امس لتتزامن مع الذكرى الثانية لاغتيال مساعد القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية خليل الوزير (أبو جهاد) في تونس في ١٦ ابريل (نيسان) ١٩٨٨، الى مختلف انحاء مدينة غزة والمخيمات الفلسطينية المجاورة.

وقالت مصادر فلسطينية ان ٣ فلسطينيين اصيبوا في غزة، الاول في مخيم جباليا والآخران في مخيم خان يونس. ونقل الى المستشفى حوالي ٣٠ شخصا تأثروا بالغازات المسيلة للدموع أو الضرب الذي تعرضوا له على ايدي قوات الاحتلال.

عيون الشرق الاوسط

● اكد الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري ان مصر ترحب بالتصريحات التي ادلى بها السناتور الامريكي روبرت دول زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي امس الاول واعلن فيها معارضته للقرار الذي اتخذه مجلس الشيوخ الامريكي باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل.

● قرر اهالي بلدة البترون اللبنانية انارة شوارع بفوانيس تضاء بالشموع وذلك بسبب الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي ونقلت انباء صحافية عن رئيس بلدية البلدة كسرى باسيل قوله انه في عام ١٩١٣ كان قد صدر قرار عن البلدية يقضي بانارة البلدة بمصابيح تضاء بالزيت «واليوم بعد مرور ٧٧ سنة اصدرت البلدة قرارا بذات المضمون».

● ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة لـ «الشرق الاوسط» ان الاتحاد السوفياتي وافق خلال اتصالات جرت معه على ان يكون جواز سفر اليهودي السوفياتي المهاجر صالحا لاكثر من بلد برغم انه محدد المدة. وقالت المصادر ايضا ان السوفيات قد اعلنوا امكانية عودة اليهودي السوفياتي المهاجر مرة اخرى - اذا ما رغب في العودة - واشارت هذه المصادر الى ان السوفيات قد اكدوا ان هذا مرتبط بطبيعة الحال باتخاذ الاجراءات التشريعية اللازمة لتنفيذ هذه القرارات.

● اعلن مصدر مسؤول ان السفير المصري الجديد لدى سورية مصطفى عبد العزيز وصل امس الى دمشق. وكانت سورية ومصر قد اعادتا علاقاتهما الدبلوماسية المقطوعة منذ عام ١٩٧٧ في السابع والعشرين من ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

● يقوم وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا جيري دمتسفير بزيارة رسمية للكويت يوم السبت المقبل يلتقي خلالها مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ووزير الدولة للشؤون الخارجية سعود محمد العصيمي. واعلنت وزارة الخارجية الكويتية ان المباحثات ستتناول التغييرات في اوروبا الشرقية والتطورات في ازمة الشرق الاوسط.

● يقوم وفد من منظمة التحرير الفلسطينية خلال الايام المقبلة بزيارة الى اليابان برئاسة السيد احمد ابو علاء عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ومدير عام الدائرة الاقتصادية بالمنظمة وذلك لمتابعة المشروعات الاقتصادية والاستثمارية التي كانت اليابان قد اعربت عن استعدادها لاقامتها في الاراضي المحتلة اثناء زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى طوكيو.

تتمات الصفحة الاولى

الابراهيمي اجتمع

الهاون. كما تعرضت أحياء السيوفي والصالومي لرشقات متقطعة وقذائف الهاون من عيار ٨٠ ملم، بينما استمر اغلاق معبري البويك والصالومي. وذكر في وقت لاحق أن خمسة اشخاص اصيبوا خلال الاشتباكات.

من جانب آخر، اجتمع امس الرئيس اللبناني الياس الهراوي مع السفير السوفياتي فاسيلي كولوتوشا. وذكر مصدر مقرب من الرئيس اللبناني ان المحادثات تناولت تبادل الرأي حول الوضع في لبنان.

وأشار المصدر إلى اجتماعات السفير الفرنسي رينيه آلا أمس الأول مع العماد عون التي انهت قطيعة بين السفارة وعون، قائلا: «إن ما يقوم به السفير «آلا» سيكون موضع ترحيب اذا ما أدى إلى دفع العماد عون إلى رفع العوائق أمام عودة السلام وتطبيق اتفاق الطائف».

وكان موفد اللجنة الثلاثية العربية قد أعلن عقب اجتماعه مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي أمس الأول، ان دول اللجنة ستقدم قريبا معدات الى الجيش اللبناني الذي يعاني أفراده من نقص في العتاد والتدريب.



براغ

جدانسك، والثاني جاء من المسرح وأحلام الرسامين. نظم الأول العمال وقادهم بحثا عن الخبز والحرية، والثاني جاء من حكايات المنشقين وعقاقيرهم ومن اقامات في السجن بسبب حرية الكتاب وحقوق الانسان و«ميثاق ٧٧». وفي الحالة الأولى كان العمال عصب التغيير وضمانته. وفي الثانية فجر المثقفون الشرارة وتبعهم العمال. لهذا لا يمكن عقد المقارنات وإن كان واضحا أن براغ، المقيمة في قلب القارة القديمة، تشكل الامتحان الأكثر تقدما في محاولة التغيير في هذه البلدان التي أقامت قسرا تحت قبعة الأمبراطورية السوفياتية.

بعد أربعة أشهر ترجع إلى براغ فتدرك أن الأشياء تغيرت فعلا. المنشق الذي كان يبيع الأحلام للشبان الذين يضيئون الشموع في ساحة فاتشيسلاف صار رئيسا ويقيم الآن في «القلعة». والأصدقاء الوافدون من المسرح والسينما والتلفزيون يجلسون الآن بشعورهم المرسلة والجينز في القصر الرئاسي ويحاولون التعاطي مع القرارات والمراسيم والأرقام.

وفي القلعة، التي كان هوساك يدعو الدبلوماسيين الى الصيد في حديقتها، رئيس جديد واسلوب جديد. لم يعد المكان يتسع لصور ماركس وانجلز ولينين. رجع القديسون ومعهم توماس مازاريك مؤسس الجمهورية. وثياب الحرس الجمهوري القديمة اخلت المكان لثياب جديدة صممها فنان فرنسي من اصدقاء هافل. دراجات الحرس استقدمت من المانيا الغربية. والرئيس لا يحب سيارة «زيل» السوفياتية السوداء ويفضل الـ «بي. ام. دبليو» البيضاء، ولا يبدلها إلا لينتقل في سيارة «رينو ٢١» أهداه اياها ماريو سواريز. البروتوكول لا يثير شهية الرئيس الذي يقضي معظم أيامه بلا ياقة وحين يضطر لاستقبال رئيس زائر يحبس نفسه في بزته الرسمية ويتضح من خطواته على الموسيقى أنه حديث العهد في المهنة.

مجلس الوزراء ليس مناسبة لتأكيد هيبة الرئيس وكثيرا ما يطلق النكات على نفسه ووزرائه ولا يتردد في ترك الأمور الاكثر أهمية لمناقشتها مع مستشاريه في مقهى يصل إليه بلا موكب ودون أن يفسد متعة الحاضرين.

والرئيس يضجر خصوصا من كثرة التوقيع على المعاملات. ويفرد في القصر من الوقت لفنان زائر ما يبخل به على أي وزير أو سفير. وهو يشعر بشيء من العذاب. لا يحب أن يكتب المستشارون خطبه ولا يتسع وقته للكتابة.

ومتى كتب يذهب الى مواضيعه المفضلة الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، فيبدو الأقرب إلى لغة المرحلة وإلى اللغة الغربية المتزايدة الرسوخ في زمن الانفراج. يمارس الرئاسة ويحب ان يبقى منشقا، وكأنه يشعر بان السلطة فخ للمثقف، وأن المصالحة صعبة.

لا يخفي هافل افتقاره الى التجربة السياسية، فهو لم يأت من حزب ولا يبدي ثقة بالاحزاب والقوالب الجامدة. لم يصنع نفسه ليكون رئيسا. لكن الرئاسة جاءته ذات يوم وأحب ان يكون الرمز أكثر من الرئيس. لهذا لم يتردد في محادثاته مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القول عن نفسه وفريقه إننا أشبه بمدرسة ابتدائية. ولا يمتلك الرئيس مواهب إدارية وتنظيمية، ففي طبعه شيء من الجنوح الى الانفلات والفوضى، وكأنه يترك التفاصيل لمستشاريه ناسيا أنه جاء بمن يشبهونه ويقتدون به.

لم يبدأ امتحان التغيير بعد. فالقوانين الاقتصادية التي تكرس الانتقال من التخطيط المركزي الصارم الى اقتصاد السوق والمنافسة والأسعار ستصدر الشهر المقبل على الأرجح. وللمرة الأولى سيفتقد التشيكوسلوفاكيون الطمأنينة السابقة وسيتعلمون مهنة البطالة ومتاعب التضخم وسيدركون ان للديمقراطية ثمنا لا بد من دفعه. لكن الخبراء هنا يقولون إن الرئيس محظوظ لأن أوضاع بلاده ليست كارثية، فديونها الخارجية لا تتعدى الـ ٧ مليارات دولار، في حين وصلت ديون بولندا الى ٣٢ مليار دولار والسلع موجودة بخلاف ما هي عليه في وارسو وبوخارست.

الانتخابات النيابية في يونيو (حزيران) ستكون أولى المحطات الجدية. لكن المراقبين يرون أن موقع الرئيس ليس مهددا. فالحزب الشيوعي لا يتطلع إلى أكثر من ٢٠ في المائة من الأصوات وسيتوزع الباقي على ١٧ حزبا.

ويعترف الجميع في براغ أن شعبية الرئيس لم تتآكل وأن التعلق بالرمز لايزال قائما. لكن «المنتدى المدني» الذي قاد التغيير بقيادة هافل راح يتوزع أحزابا وتجمعات نمت على أطرافها أحزاب مهتمة بقضايا هامشية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو من يضبط حركة التغيير. وهنا يضحكون. لا أحد من مستشاري الرئيس يجيد التعامل مع الكومبيوتر، انهم يفضلون كتابة الروايات ورسم اللوحات واطلاق الاحلام. والرئيس اسير القلعة وأسير نهجه الاخلاقي الذي يحظى بتقدير عارم. وفي القصر مناخ تجريب ومستشارون يتعلمون وموظفات جميلات وفدن حديثا إلى قصر الرئاسة في جمهورية لا تعوزها القدرة على الثرثرة الجميلة وفي مدينة تعيش ربيع المخيلة والهواة.

تزايد الشكوك

أمام شقته في بروكسل الشهر الماضي. وقال تيري جانئر خبير المدرعات والمدفعية في مؤسسة جينز إن الأنابيب التي يبلغ طول الواحد منها خمسة أمتار تطابق تماما المواصفات الخاصة بالمدفع الضخم الذي صممه بول خلال الستينات في كندا.

إلا أن هاري دونز المحرر في مجلة «جينز» الدفاعية الاسبوعية قال إن من المحتمل أن يكون مسؤولو الجمارك قد أخطأوا التقدير. وأضاف: «قد نكتشف خلال بضعة ايام أنها مجرد أنابيب وعندئذ سيجد كثيرون أنهم في موقف سخيف».

ودعا حزب العمال المعارض الحكومة البريطانية الى اجراء تحقيق مستقل حول الموضوع.

ويرى بعض الخبراء أن أجهزة المخابرات الاسرائيلية، بالتعاون مع أطراف في أجهزة المخابرات البريطانية والامريكية، قد تكون سربت أخبار تصدير قطع الانابيب الى العراق ضمن حملة تشويه موجهة ضد بغداد.

وأشار هؤلاء إلى أن العراق استلم ٤٤ قطعة من الانبوب دون أي ضجة، وأن القضية لم تثر بهذا الشكل إلا بعد الضجيج الذي اثير حول الاسلحة الكيماوية العراقية والصواعق النووية التي قيل إن العراق كان يحاول استيرادها من أمريكا.

ومن جهة أخرى، اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير في مقابلة تلفزيونية الليلة قبل الماضية أنه على استعداد «لبحث نزع السلاح في الشرق الأوسط».

وكان الرئيس العراق صدام حسين قد اقترح يوم الخميس الماضي إزالة جميع انواع الاسلحة التدميرية في دول المنطقة بما في ذلك إيران.

مظاهرة في عدن

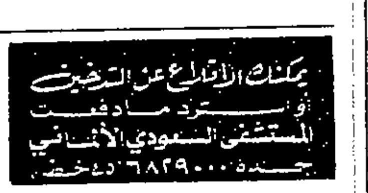
ومن جهة أخرى أبلغت مصادر مطلعة «الشرق الاوسط» في عدن ان الطيارين اليمنيين الكابتن عبد الروس حمود (٤١ عاما) والكابتن حسين علي نبيان اللذين افرج عنهما اخيرا سيباشران عملهما على الخطوط الجوية اليمنية الديمقراطية حيث اصدر المسؤولون في الشركة امرأ الاسبوع الماضي بامكانية عودتهما الى العمل.

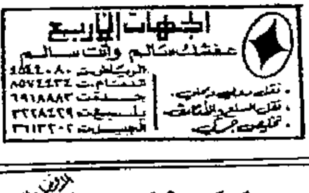
وكان الطياران قد اطلق سراحهما كما ذكرت «الشرق الاوسط» ظهر الاحد الماضي بعد اعتقال دام حوالي العام.

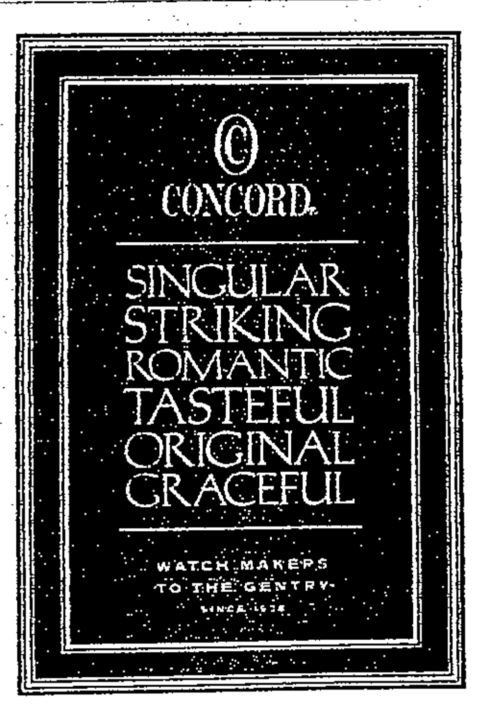
وسيخضع الطياران لفحص طبي خارج عدن للتأكد من لياقتهما كطيارين، وسيتم صرف كافة مستحقاتهما التي خصمت من مرتبيهما خلال فترة اعتقالهما.

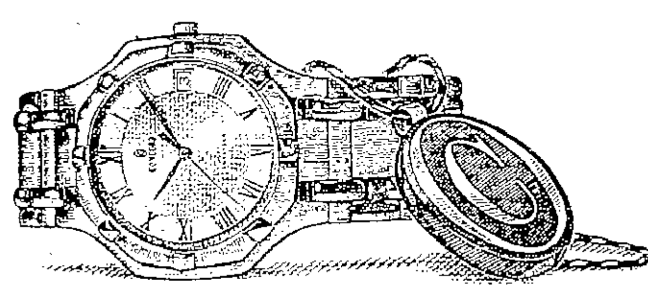
ويذكر أن يوم ٨ ابريل (نيسان) الحالي شهد ايضا اطلاق سراح جميع الطيارين العسكريين والمدنيين الذين سبق اعتقالهم بالتعامل مع امن صنعاء.

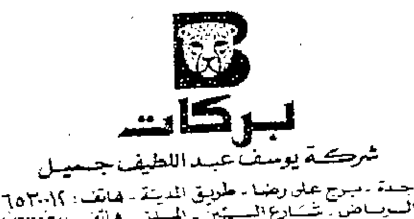
ومن جهة اخرى صرح متحدث باسم الحكومة في عدن مساء امس بان الرئيس السابق علي ناصر محمد ليس مشمولا بقرار العفو الاخير الذي اصدره مجلس الشعب الاعلى.

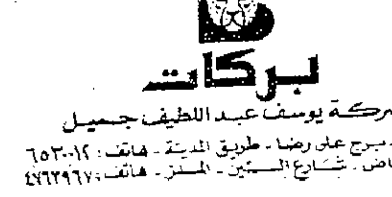


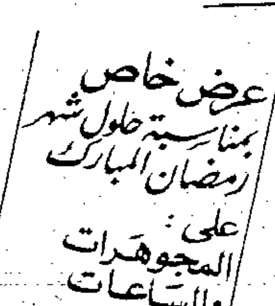












أخطر حصار سياسي للعالم العربي

العرب والمتغيرات الأوروبية

بقلم
سليم نصار

بنجاح زيارته المهمة لتشيكوسلوفاكيا يومي الخميس والجمعة الماضيين يكون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد احدث ثغرة رئيسية في حلقة حصار تحاول اسرائيل فرضها حول العالم العربي وهي حلقة حصار تمتد من اثيوبيا في افريقيا الى بولندا في اوروبا الشرقية.

وفي زيارته الرسمية هذا الاسبوع ليوغسلافيا، حاول عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيد صلاح خلف، رصد التطورات التي تشهدها اوروبا الشرقية لمعرفة اثرها السلبي على القضية الفلسطينية خاصة، وظروف المنطقة، عامة. ويبدو انه اختار بلغراد كمحطة جانبية لاستكشاف الطرق الجديدة المؤدية الى دول حلف وارسو، تلك التي حولتها الانقلابات الاخيرة الى قوى متعاطفة مع اسرائيل بعد قطيعة دامت اكثر من عشرين سنة. وكانت الجامعة العربية من جهتها، قامت بوضع دراسة حول الخطوات العملية الواجب اتباعها من اجل اعادة ربط العلاقات بين الحكومات الجديدة والدول العربية. والغاية من وراء هذا التحرك - كما حددته الجامعة - ينحصر في رسم ملامح القوى المسيطرة داخل بلدان اوروبا الشرقية، والعمل على ايجاد قواعد بديلة للتعامل في المجالات الاقتصادية والسياسية.

أول رد فعل قامت به اسرائيل لتطويق التحرك العربي في هذه الدول، ظهر في قرار تسريع عمليات استئناف العلاقات الديبلوماسية... وتشجيع الهجرة اليهودية عبر عواصمها. ولم تكن اقالة مدير شركة الطيران المجرية «ماليف» الذي اوقف الرحلات بسبب تهديدات «الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين»، سوى شكل من اشكال الضغوط المعنوية التي تمارس ضد القوى الرافضة لهذه السياسة. ولقد نجحت الصهيونية الى حد كبير في التأثير على الحكومات، ففرضت على بلغاريا والمجر وتشيكوسلفاكيا وبولندا والمانيا الشرقية القيام بحركة انعطاف سوف تنتهي باعادة العلاقات المقطوعة مع اسرائيل منذ حرب ١٩٦٧.

والطريف ان واشنطن وموسكو تتناوبان الادوار على رعاية هذه المسرحية الدولية. مثال ذلك ان الناطقة الرسمية باسم الخارجية الامريكية «مرغريت تاتوايلير»، اشادت بسياسة بولندا وموافقتها على تولي نقل المهاجرين الى اسرائيل... بينما انتقد معلق سوفياتي شركة «ماليف» لرفضها في السابق قرار النقل وتهاونها في محاربة الارهاب. ومثل هذا التواطؤ العالمي يثبت الى اي مدى بلغ عمق التنسيق والتعاون بين الدولتين الكبيرتين على حماية اهداف الهجرة اليهودية الى فلسطين!

ويستدل من التصاريح التي ادلى بها المسؤولون في عواصم اوروبا الشرقية ان استئناف العلاقات الديبلوماسية مع تل ابيب اصبح من الامور المتفق عليها، وان لجان العمل بدأت تمارس مهماتها منذ زيارة موشيه ارينز لبولندا، وزيارة لشيمون بيريز لتشيكوسلوفاكيا. وبالمقابل فان وزير خارجية المجر غيولا حورن زار القدس مؤخرا، ووقع مع نظيره ارينز عدة اتفاقيات للتعاون الاقتصادي والثقافي. وفي شهر شباط (فبراير) الماضي لبى رئيس الوزراء ميكلوس نيميث دعوة شامير دون ان يجرؤ على استقبال اي فلسطيني خوفا من الاتهام بالاساءة الى علاقات الصداقة مع مضيفه.

في صوفيا أوصت الجمعية الوطنية البلغارية الحكومة باعادة العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل. واعتبرت ان «عدم وجود مثل هذه العلاقات يتناقض مع المسيرة الايجابية في البلاد». والملاحظ انه منذ وصول بيتار ملادنيوف الى رأس السلطة خلفا لتودور جيفكوف، وبلغاريا تبتعد عن العالم العربي بطريقة تتناقض مع مواقفها السياسية السابقة. خصوصا وان جيفكوف كان معروفا بصداقاته المتينة مع بعض الحكام العرب، وفي مقدمتهم الرئيس السوري حافظ الاسد. وبما ان رومانيا داخل كتلة الدول الشيوعية، بقيت وحدها محافظة على العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل، فان تل ابيب لم تهتم بتغيير اتجاهها السياسي. علما بانها حاولت في بداية الاحداث ايجاد شرخ بين الشعب الروماني الثائر وبين الدول العربية، وذلك عن طريق الادعاء بان هناك عناصر عربية وقفت تقاتل لحماية النظام.

واخيرا، لم يبق في هذه السلسلة سوى المانيا الشرقية. وبالرغم من مظاهر الانفراج في العلاقات فان اسرائيل تريد اخضاع الحكومة الجديدة لاختبارات قاسية قبل الموافقة على التعاطي معها، سياسيا واقتصاديا. ولقد كلفت بهذه المهمة سفيرها في الدانمرك الذي عقد هذا الاسبوع سلسلة اجتماعات مع نظيره الالماني من اجل تطبيع العلاقات بين الجانبين. وتقول مصادر اعلامية موثوقة ان المانيا الشرقية وافقت على تحمل المسؤولية التاريخية عن الجرائم النازية ضد اليهود، مثلها مثل المانيا الغربية. ولكنها احجمت عن تقديم تعويضات مالية عن تلك الجرائم بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها. والمخرج الوحيد للشرط الثاني، كما وضعه الاسرائيليون، يتلخص في اقناع «بون» وحثها على الاسهام في ضريبة التعويضات... واجبار المانيا على تسديد ما يتوجب عليها خلال فترة لاتزيد على العشر سنوات. ومعنى هذا ان النظام سيظل مرتهنا للاقتصاد الاسرائيلي، وللحاجة الى توفير العوائد اللازمة لتمويل صندوق التعويضات في تل ابيب.

لأول مرة منذ عام ١٩٣٦

في السادس من ايار (مايو) المقبل، سيعقد في برلين الغربية المؤتمر العالمي برئاسة انغار برونغمان وعضوية ممثلين عن سبعين بلدا. وهذا هو الاجتماع الاول في المانيا منذ تاسيس المؤتمر عام ١٩٣٦. ويدعي برونغمان انه اختار لعقد الاجتماع المبنى الذي قرر فيه النازيون ابادة اليهود، وذلك كموقف معنوي على عدم السماح بتكرار مايسمونه «الهولوكوست»، والاتفاق على نوع التغيير التاريخي الذي تتم من خلاله عملية توحيد الالمانيتين. وهي عملية خطيرة يقابلها الاسرائيليون بالقلق والخوف، لان مثل هذا المشروع السياسي سيقلب ميزان القوى، ويجعل من المعجزة الاقتصادية الالمانية قوة طاغية تهدد وحدة أوروبا. ذلك ان اقتراب المانيا الشرقية من شقيقتها سينعكس بشكل سلبي على علاقات بون مع باريس. اي علاقات التقارب الفرنسي - الالماني المعتبرة أهم حدث اوروبي منذ عام ١٩٤٥.

زعماء اسرائيل اعربوا عن مخاوفهم من نتائج وحدة الالمانيتين. وحذر شيمون بيريز من ظهور الرايخ الرابع، ومن تجديد ظروف الابادة الجماعية. ويبدو ان الاصرار على منع الوحدة الالمانية هو قرار مرتبط بدور اسرائيل السياسي في الاوروبتين، اكثر مما هو مرتبط بدوافع الخوف التاريخي من ظهور النازية المتطرفة. لذلك اعلن نائب الليكود بنيامين بيغن: «ان عودة اتحاد المانيا خطر يجب منعه بأي ثمن، وبكافة الوسائل».

في مقابل الاصرار على اقامة علاقات ديبلوماسية بين المانيا الشرقية واسرائيل، اجرت الدولتان محادثات متواصلة في كوبنهاغن على امل ان يتم هذا خلال الشهرين المقبلين. وفي الوقت ذاته اعلن يوم السبت الاسبق عن تأسيس جمعية للتفاهم بين برلين وتل ابيب برئاسة «انغيليكا تيم» وعضوية الكاتب الالماني الشرقي ستيفان مرملين. وتهدف الجمعية «الى مقاومة كل اشكال العنصرية ومعاداة السامية والنازية الجديدة».

تطويق العرب في افريقيا

عندما تعلن بلغاريا الشهر المقبل اعادة العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل، تكون بذلك الدولة الرابعة في اوروبا الشرقية التي تستأنف العلاقات مع الدولة العبرية، ولو على المستوى القنصلي والبعثات التجارية. وربما يكون هذا التأخير مرتبطا بقرار موسكو والوعد الذي اعطاه غورباتشوف للعرب بانه لن يعيد علاقات بلاده مع اسرائيل الا اذا وافقت مع التفاوض مع منظمة التحرير، وقبلت بالمؤتمر الدولي. ويقول شامير ان مايهمه من دول العالم هو ماتقدمه على صعيد الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري، لاعلى الصعيد الديبلوماسي. واذا كان الاتحاد السوفياتي ملتزما بالهجرة اليهودية لحد ٧٥٠ الف نسمة، فما هو الداعي لاقامة علاقات ديبلوماسية؟ والقاعدة ذاتها تسري على سائر دول العالم. وكما استفادت الدولة العبرية من التغيير في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية ووظفته لحساب مصالحها.. هكذا استفادت ايضا من الوضع الاقتصادي السيء في افريقيا لتعيد العلاقات الديبلوماسية مع ثماني دول كانت قد قطعت العلاقات معها بعد حرب ١٩٧٣. ويقال ان اثيوبيا تعهدت باقناع الموزانبيق وتنزانيا بوجوب استئناف علاقاتها المقطوعة. وتعتبر اسرائيل العلاقات المتجددة مع اثيوبيا من اهم المنجزات الاستراتيجية التي حققتها خلال العام الماضي. ذلك ان مركزها الاستراتيجي ساعد اسرائيل على اللعب بأوحال ثلاث ازمات مهمة هي: ازمة جنوب السودان، وازمة اريتريا، وازمة الصومال.

في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، اعلنت اثيوبيا استئناف العلاقات الديبلوماسية التي قطعتها مع اسرائيل عام ١٩٧٣. واعلن منغستو هايلي مريام في تبرير قراره، بانه جاء كنتيجة طبيعية لوقف المساعدات العسكرية السوفياتية، الامر الذي اضطره لمغازلة الولايات المتحدة. ولما خيبت واشنطن امله لجأ الى اسرائيل.

أثناء الزيارة الرسمية التي قام بها كيسا قبيضي، عضو اللجنة المركزية الاثيوبية، الى اسرائيل في اواخر العام الماضي، اعلن صراحة ان قرار اعادة العلاقات يستند الى خلفية سياسية تتعلق بتأثير اللوبي اليهودي على الكونغرس الاميركي. وكان بهذا الكلام يفسر هدف بلاده من وراء استئناف العلاقات مع اسرائيل، ويؤكد ان تأثير اللوبي اليهودي شجع الرئيس مريام على اتخاذ مثل هذه الخطوة. وفي هذا الاسبوع زار وفد اثيوبي رفيع المستوى واشنطن لاجراء محادثات مع البنك الدولي، وشرح قرار الحكومة بانتهاج سياسة اقتصادية مرنة ومتحررة من الرقابة الاشتراكية، ومشجعة للاستثمارات الخارجية.

اللوبي اليهودي في واشنطن هو الذي رتب المواعيد مع المسؤولين الامريكيين، وهو الذي قام بدور المنسق والوسيط مع الكونغرس وكبار المسؤولين في البنك الدولي. ولقد ارسل الرئيس مريام شقيقه كيبدا مريام الى اسرائيل ليكون على اتصال دائم مع مركز القرار، يرافقه وزير العدل الذي نظم خروج الفلاشا في المرحلة السابقة... والمرحلة اللاحقة.

المعلق الامريكي وليام سافاير هاجم الرئيس الاسبق جيمي كارتر لانه اتهم اسرائيل بتزويد اثيوبيا قنابل عنقودية تستخدمها ضد شعب اريتريا. واعترفت وزارة الدفاع الامريكية ان هناك ادلة على وجود عدد كبير من المستشارين العسكريين الاسرائيليين يشرفون على الجيش الاثيوبي، ويخططون لهجماته ضد المعارضة في شمال البلاد.

بين الامور التي بحثها شقيق الرئيس مريام في اسرائيل موضوع استئناف هجرة الفلاشا، وعددهم الاجمالي ١٦ الفا، وكان من المفروض ان يصل هذا العدد بالكامل. ولكن انفجار الفضيحة جعل المخابرات الامريكية تتوقف عن متابعة العملية. والى جانب هذه الاسباب السياسية، فان هناك اسبابا اجتماعية ايضا قادت عددا كبيرا من الفلاشا الى الانتحار.

كل هذا بسبب لونهم الاسود، وبسبب المعاملة السيئة التي عاملها بها اليهود الأوروبيون الشقر. بالاضافة الى هذه الموجة العنصرية، فان قرار الحاخام الاكبر احدث ردود فعل سلبية ايضا. ذلك انه طالب باخضاع كل فرد من الفلاشا الى مايسمى «بعملية الاهتداء» او التحول نحو اليهودية، وهذا جعل يهود اثيوبيا يشعرون باختلاف اللون والمعتقد على اعتبار ان الحاخام يشكك في يهوديتهم. ولكي توفر حكومة شامير على نفسها عناء هذا الاحراج، ارسلت مؤخرا وفدا من رجال الدين لكي يشرف على «عملية الاهتداء» هذه قبل الانتقال الى اسرائيل.

ويبدو من مستوى التورط، ان اسرائيل مصممة على استخدام هذا البلد الافريقي كمحطة للانطلاق الى عدة بلدان. ففي شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي وقع الجانبان اتفاقاً سريا منحت اسرائيل اثيوبيا بموجبه مساعدات عسكرية عاجلة تتضمن راجمات صواريخ ومدافع ثقيلة ودبابات سوفياتية الصنع من التي غنمتها في حروبها مع العرب، وغازات سامة، وغازات الاعصاب المحرمة دوليا.

الصحف البريطانية تحدثت مؤخرا عن القاعدة البحرية الضخمة التي تقيمها اسرائيل في اثيوبيا لمراقبة البحر الاحمر. هذا بالاضافة الى بناء محطات لرصد السفن ومتابعة تحركاتها حول جزيرتي «فاطمة» و «حالب» بالقرب من باب المندب. كما قامت بتنفيذ بناء مدرجات جديدة صالحة للاستخدام من قبل الطيران الاسرائيلي. وهذا عمل يهدد امن جميع الدول المطلة على البحر الاحمر.

يقول المراقبون ان الدول الافريقية الثماني التي استأنفت علاقاتها مع اسرائيل هي دول ذات انظمة يمينية متعاطفة مع الغرب، ومعنى هذا ان اثيوبيا فتحت الطريق امام الدول الافريقية الاشتراكية، ووعدت بجر الموزانبيق وتنزانيا، الامر الذي سيوسع قاعدة التعامل الافريقي مع اسرائيل. ومثل هذا التعامل من شأنه الاضرار بمصالح مصر والسودان والجزائر والمغرب وليبيا وموريتانيا والصومال.

وملخص الكلام ان وقع المتغيرات السياسية والاقتصادية في الاتحاد السوفياتي واوربا الشرقية وافريقيا، سيؤثر حتما على العالم العربي، وعلى القضايا العديدة التي ينوء تحت ضغوطها العالم العربي. ويتبين من حصيلة المسح الديبلوماسي الذي حققته اسرائيل خلال العام الماضي، انها حاصرت المنطقة بزنار من الدول المتعاطفة معها، المتعاونة مع نظامها، المؤيدة لطروحاتها، حتى في اوروبا الغربية يتوقع المراقبون ان تدشن حكومة ميتسوتاكيس اليونانية نشاطها قريبا باقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل بعد ازاحة المعاند الرافض باباندريو. ومعنى هذا ان الكماشة اليهودية ستزيد ضغطها على الفاتيكان لكي يلين ويستكين!ان الصورة القاتمة للهيمنة الاسرائيلية على الاحداث تفرض ايجاد استراتيجية عربية واسعة تأخذ في الاعتبار كل هذه المتغيرات الدولية، والعمل على مواجهتها بمختلف الوسائل السياسية والاقتصادية. خصوصا وان الغزو الكبير الذي تنظمه اسرائيل في مختلف القارات، هو غزو من نوع جديد سوف تظهر مخاطره على المنطقة كله.

أصداف ولآلىء






المهندس

«هذه القضية... لن تنال من اسم وتاريخ جمال عبد الناصر»

- حسني مبارك -

عندما اطلق شاب النار على النمر الفرنسي جورج كاليمنصو، طالب بانزال اشد العقوبة به، لأنه لا يجوز لشباب فرنسا التي تواجه خطر الغزو الالماني، ان يخطئوا في اصابة الهدف وهم على بعد امتار قليلة منه.

واخفق جمال عبد الناصر ورفاقه في اغتيال اللواء حسين سري عامر، قائد حرس الحدود المقرب من القصر، وهم على بعد امتار قليلة منه، واصابوا عددا من الابرياء بجروح.

وغير الاخفاق في اصابة الهدف حياة وتفكير جمال عبد الناصر، وقاده الى الاقتناع بان الارهاب الفردي لا يغير التاريخ، انما العمل الجماعي هو وحده الكفيل بأن يفعل ذلك.

●

الاغتيال السياسي قد يرهب لكن لا يغير الخطوط العريضة للسياسة والاستراتيجية.

والاختلاف في تعريف الارهاب يجعل التعاون في مكافحته امرا مستحيلا.

غسان الامام

بعضهم يعتبر الارهاب المسلح عنفا سياسيا مشروعا

بعضهم يعتبره مقاومة وثورة وكفاحا مسلحا من اجل التحرير

هناك عنف تقاومه الدولة ويتعاطف المجتمع معه

هناك عنف تمارسه الدولة ويرفضه المجتمع

والمشكلة في مواجهة الارهاب ان حكم العدالة يختلف عن حكم الشعوب

العدالة تحكم بالقانون

والشعوب تحكم بضمائرها وعواطفها السياسية

وليس المهم جلب المتهم الى المحكمة

المهم ان يقتنع الرأي العام بعدالة القضية

●

الخطأ الكبير في السياسة الظن ان الخط الهندسي المباشر هو اقصر طريق بين نقطتين

خالد عبد الناصر ابن ابيه

له من بنيان والده جسامته وطوله وانفه

وله من سماته ذكاؤه وحماسته

وتنقصه منه خبرته في السياسة

خالد عبد الناصر دكتور في الهندسة

وخطاه ظنه ان العنف الفردي هو الطريق الاقصر لبلوغ الهدف السياسي

جمال عبد الناصر اختار الجيش اداة للتغيير الجماعي

وخالد عبد الناصر اعتمد خلية سرية ضيقة

وظن ان عدالة القضية السياسية تبرر العنف الفردي وسيلة للتعبير عنها

●

مصر تاريخ طويل من الحضارة

والحضارة تمنح المجتمع الثقة بالذات، والنضج النفسي، والتواصل الانساني

وفي السياسة المصرية، لا تنقطع الشعرة ابدا بين الذي يحكم والذين يعارضون

اذا شدها رخوها، واذا شدوها رخاها

وحتى خالد عبد الناصر لم يكن تنظيمه موجها ضد النظام، فقد شد الشعرة معه ووترها ولم يقطعها

لكنه نسي ان الديمقراطية العربية دائما مزهرية رقيقة

النقر عليها بالاصابع كاف لسماع انين احتجاجها

واطلاق الرصاص بالقرب منها كاف دونه لتحطيمها

وخير ان تعيش في بلد فيه ديمقراطية، من ان تعيش في بلد فيه ارهاب بلا ديمقراطية

●

الساسة الكبار يرحلون، لكنهم يتركون وراءهم ظلالا لا تنسحب بسرعة

وخالد عبد الناصر يعرف انه ظل ابيه

غيابه عن وجه العدالة يحرجه

حضوره قد يضعه في قفص المحكمة التي تحاكمه

الحكم عليه مشكلة

تبرئته مصيبة

تركه على خطاه كارثة

●

كم يظلم القانون الحاكم عندما يضعه امام حتمية الاختيار بين معاناته النفسية وواجب اتخاذ القرار

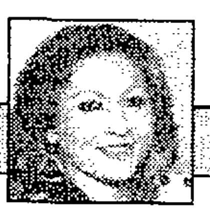
والقانون يضع الرئيس مبارك على منصة القاضي الاخير لخالد عبد الناصر

وحسني مبارك في حكمته ونضجه يعرف دائما كيف يوازن بين عواطفه وتحمله المسؤولية.

الدكتور محمود الزهار احد القيادات الاسلامية في غزة

السائر مع الاسلام هو المعتدل والبعيد عن الالتزام به معتوج

● انا لا اتحدث باسم «حماس» ● الدولة يجب ان لا تكون قاصرة عن اداء واجبها وان تكون مترجمة على أرض الواقع ● لا يمكن ان ننضوي في ظل منهج غير رباني ● الاشتراك في الاضراب او عدمه ليس مقياسا للتأييد ● التغييرات الدولية لم تحقق لنا شيئا ● تعنينا الحالة الصحية للشيخ ياسين



حوار

هدى الحسيني

الدكتور محمود الزهار، أحد أبرز رموز الجماعات الاسلامية في الانتفاضة، يقيم في قطاع غزة، وهو رئيس الدائرة الطبية في الجامعة الاسلامية، وعندما جرت، الشهر الماضي، انتخابات نقابة الاطباء في غزة، حصل على أعلى نسبة في الاصوات، لكنه لم يحصل على الرئاسة بل صار عضواً في مجلس النقابة.

برز الدكتور الزهار، الذي يبلغ الاربعين من العمر، في وسائل الاعلام كأحد المتحدثين عن حركة المقاومة الاسلامية واعتقل وعذب بتهمة الانتماء لقيادة «حماس». في حديثه الى «الشرق الاوسط» ينفي الدكتور الزهار ان يكون المتحدث باسم «حماس»، ويقول: «مناشير حماس كافية للتحدث باسمها» اما هو فيعتبر نفسه ضمن الجماعات الاسلامية في الاراضي المحتلة، وهو يعتبر ان دور العقيدة (الاسلام) في الامة هو دور البوصلة. ويؤكد انه يحق لاي يهودي الاقامة فوق ارض اسلامية في ظل دولة اسلامية، كما تحدث عن الدولة الاسلامية والخلافة وعن مجلس الشورى وبيت المسلمين وعن نسبة ٢,٥ في المائة يدفعها الفرد، وقال انهم، كجماعات اسلامية ليسوا ضد الحلول السلمية وانما ضد ما وصفه بـ «الحلول الاستسلامية». وهنا نص الحوار :

● رفضتم المشاركة في اجتماعات اللجنة التحضيرية لاعادة تشكيل المجلس الوطني، وترفضون كـ«حماس» (حركة المقاومة الاسلامية) ان تكونوا اعضاء في المجلس الوطني، ما لم يتم الرجوع عن قرارات دورة الجزائر، اذن هل ترفضون ايضا اعلان الدولة الفلسطينية؟

- حماس هي التي رفضت، وانا لا اتحدث باسم حماس، انا اقول فقط رأيي الشخصي، فكل انسان يتمنى ان تكون له دولة، وان تمارس هذه الدولة سلطاتها، ومفهوم الدولة هو عبارة عن ارض وفوقها شعب تديره سلطة. نحن نتمنى ان تتوفر لنا هذه الشروط ولا يستطيع انسان ان يرفض ان تكون له دولة، ولكن يجب ان لا تكون هذه الدولة قاصرة عن اداء واجبها، بل يجب ان تكون مترجمة على ارض عادلة. اذا توفرت هذه الشروط، اعتقد ان اي انسان لا يرفض ان تكون له دولة. اما اذا لم تتوفر، فلا يعني ان الانسان ضد الدولة او ضد المبدأ، ولكن يرفض ممارستها.

● بنظرك ان الدولة التي اعلنت في قرارات الجزائر، ليست قادرة؟

- في الواقع هذه هي الشروط العلمية لقيام الدولة، اما الترجمة الحقيقية فلكل انسان نظرة خاصة لها.

● تقول، انك لا تتحدث باسم حماس. ما هي علاقتك الآن مع حماس؟

- حماس هي جزء من التوجه الاسلامي العام الذي يخوض صراعاً على كافة الاتجاهات. فانا انسان مسلم. وليس لي في الواقع ارتباطات مع اي تنظيم في داخل الارض المحتلة.

● هل كانت لك في السابق ارتباطات مع حماس؟

- لو كانت لي ارتباطات، لكانت بحد ذاتها سببا في معاقبات قانونية تمارسها السلطة الاسرائيلية.

● لماذا، ترفض الجماعات الاسلامية الانضمام الى القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة؟

- انا لا اعرف لماذا، ولكن استطيع ان اقول رأيي في هذا الموضوع. في الواقع ان الفصائل الفلسطينية الموجودة في المنظمة، هي، اما تتبع منهجاً علمانياً او منهجاً ماركسياً في درجات مختلفة، وهذه الأمور سواء كانت علمانية او ماركسية، تتناقض تناقضاً كبيرا، وأنها على النقيض من الاسلام، وبالتالي لا يمكن ان ننضوي في ظل منهج غير رباني. فالاسلام هو دين هذه الامة. والمعقول يقول بأن الثوب لا ينسب الى رقعة فيه، والثوب هنا هو الاسلام وبقية التنظيمات الاخرى تمثل هنا الرقعة في الاسلام، ان القضية ليست قضية تعصب لفكر معين ولكن معروف ان الفكر الذي لا يعتمد على منهج رباني فكر متغير، ومتناقض لكن العقيدة الاسلامية وتوجهاتها فانها ثابتة وبالتالي ليست هناك امكانية الخطأ فيها. اذن، ان دور العقيدة في الامة هو دور البوصلة، التي تعطي دائماً الاتجاهات ثابتة، سواء كانت في البر او في البحر، في الليل او في النهار.

● لكن يضم الشعب الفلسطيني طوائف اخرى، فماذا سيكون مصيرها؟

- اولاً: للأسف الشديد ان بعض الجهات العلمانية واليسارية استغلت هذه النقطة للتشكيك في نوايا الاسلام، لم يحدث في التاريخ الاسلامي حادثة واحدة على مدى ١٤٠٠ سنة الماضية، ان ظلم يهودي او مسيحي في ظل الدولة الاسلامية. ثانيا ان الاسلام يعتبرهم ذميين، والانسان الذمي، يعني في اللغة، انه تحت الكنف تحت الرعاية الكاملة، محمي، له ما للمسلمين من حقوق وعليه ما للمسلمين من واجبات. وكما قلت لك، لم يسجل التاريخ اية حادثة تتناقض مع هذا التفسير. والقرآن والسنة مليئان بالأوامر للمسلمين بمراعاة هذه الامور، بل على العكس، فان التاريخ الاسلامي كرم اهل الكتاب على بعض المسلمين، والدليل على ذلك، ان عمرو بن العاص والي مصر، كان قد عين رجلا مسيحياً اميناً للمال في بداية عهده. واذا اردت ان تعرفي الكثير حول هذا الموضوع، فاقرأي كتاب «غير المسلمين في الاسلام»، ففيه امثلة واضحة. وايضا يشيع البعض بان هذا تجميد لقدرات المسيحيين، اذا اعتمد النظام الاسلامي، ليقرأ هؤلاء تاريخ «قبيلة الجراجمة في آسيا» وفيه ما يثبت كيف عاش المسيحيون في ظل الدولة الاسلامية، كان لهم جيش يحارب مع جيش المسلمين، كجزء منه، وقضية الجزية تفرض على الانسان الذي لا يريد ان يدافع عن نفسه، ففي مقابل ان يدافع عنه الاخرون، فانه يدفع. وانتم ترون ان الدفع في الانظمة الحالية في العالم، نسبته اكبر بكثير من الدفع في العالم الاسلامي، حيث تقول الأوامر الاسلامية بدفع ٢,٥ في المائة كل سنة، العالم الآن كاهله مثقل بالضرائب واكبر مثال على ذلك الذي يجري عندكم في بريطانيا.

● ولهذا السبب، ترفضون الانضمام الى القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة؟

- هناك عدة اسباب، اهمها بسبب العقيدة، لكن هذا لا يعني ان هناك احتجاجاً او صراعا، فلقد مرت سنتان ولم تشاهد احتجاجات سلبية في حجم ظاهرة، ولكن تحصل اشياء فردية ليست دليلاً على سياسات معينة.

● يبدو ان الاغلبية ليست معكم، بدليل دعوتكم كجماعات اسلامية وكحماس، مع المجموعة العلمانية الى الاضراب بمناسبة مرور ٢٩ شهراً على الانتفاضة، فما معنى هذا؟

- هل يعني هذا ان الاغلبية لا تؤيدنا؟

● بالطبع، لانها لو تؤيد لما احتجتم الى مجموعة علمانية للاتفاق معها للدعوة الى اضراب؟

- في الساحة الفلسطينية، في الارض المحتلة، توجد تنظيمات لا تمثل حجما يذكر في تأييد الشعب الفلسطيني، ولكنها عندما تدعو الى الاضراب فالكل يلتزم، فهل هذا، اي التزام الناس بالاضراب، يعني انهم جميعاً يتبعون هذا المذهب؟ او لنفترض ان جبهة اسلامية دعت الى يوم محدد للاضراب، ولظروف معينة لم يتم الاضراب، فهل هذا يعني ان قناعات الناس مختلفة؟ الاشتراك في الاضراب او عدمه لا يعني الضياع او تأكيد الانتماءات.

● هل هناك من صراع بين الحركات الاسلامية وحركة فتح؟

- لم اسمع حتى الآن عن هذا الموضوع. لكن داخل السجون هناك احداث على المستوى الحياة اليومية. ان بعض التجاوزات داخل هذه السجون يعبر عن نوع من الصراع، يتم حله على مستوى مشاكل المعيشة اليومية.

● برأيك انت، هل تستطيع حماس ان تنفذ برنامجها خلال خمس سنوات مقبلة؟

- إن الذي يجيب على هذا الموضوع، هو ربنا سبحانه وتعالى، لانه لا يستطيع ان يعلم المستقبل الا الله. لكن اي جهة اسلامية هي غير ملزمة في الحصول على نتيجة، انها ملزمة في وضع الاسباب، وتكون النتيجة على الله سبحانه وتعالى، وهناك حركات اسلامية حققت انجازات سريعة، وهناك حركات اسلامية ضربت ضربا شديداً، ، لكن الامريظل ان هذا قدم الاسباب وذاك كذلك، اما النتيجة فمتروكة لله. انا لست ملزما بأن احقق نتائج، لكن انا ملزم ان اخذ بكل الوسائل التي يجب عملها، وتبقى النتيجة على الله.

● لكن الا تاخذون في الاعتبار التغييرات الدولية التي قد تحصل؟

- التغييرات الدولية لم تحقق للشعب الفلسطيني اي شيء، وطوال عمرنا نحن نلعب لعبة التغييرات الدولية كمخدر فقط للشعب الفلسطيني، إقرأي تاريخ فلسطين وقصص «الكتاب الابيض» و«الكتاب الاسود»، ومشروع روجرز والتغييرات الدولية التي تكون دائماً الشماعة التي يعلق عليها المتساقطون فشلهم.

● ما هو تقييمك الشخصي للخط السياسي لحماس. هل هو عملي؟

- طالما انه يتمشى مع شرع الله فهو عملي. لكن اذا انحرف عن شرع الله فلن يبقى عملياً.

● يقال ان حماس اصدرت بيانا ضدك عندما ادليت بتصريحات معتدلة، وانك تعرضت لمحاولة قتل. فما مدى صحة هذه الامور؟

- انها نكتة. اولا انا لم أعلن في اي يوم انني اتحدث باسم حماس، وانا في الصحف الاسرائيلية ادفع فلوسا من لجل ان انفي هذا الامر. تعرفين ان حماس منظمة غير شرعية في العرف الاسرائيلي واسرائيل تعتبر حماس منظمة خارجة عن القانون. ثانيا، بثت وكالة «رويتر» على لساني تصريحات انا لم اقلها، فاعلنت حماس انه لا يمثل حماس الا مناشيرها. وهذا شيء لا يتناقض معي. اما محاولة القتل، فانها نكتة فعلاً، هناك جهة معينة تعنيها الوقيعة بين الاسلام، فحاولت بعد نتائج انتخابات الجمعية الطبية ان ترمي زجاجات حارقة على البيت، فاحرقت سيارة، علي وعلى شخص أخر، لقد احرقوا السيارة التي كانت متوقفة في الكاراج، وكل الناس هنا ادركوا اللعبة في الموضوع، ولم يعلقوا عليها، لكن محاولة الاشاعة بانها محاولة قتل، فانني اسمعها للمرة الاولى. حاولوا تصوير الموضوع على انه صراع مع انسان معتدل. الانسان المعتدل او المعتوج يعتمد على المنهج الرباني. فاذا كان يسير مع الاسلام فهو منهج معتدل واذا كان بعيداً عن الاسلام فهو معتوج، ولا اعتقد انه حتى الآن هناك اعتراض على الخط الاسلامي الذي تلتقي عليه الناس كلها.

● ما هي اخبار الشيخ ياسين، هل تقوم بزيارته في السجن او ممنوع؟

- ممنوع طبعا، لا يدخل عنده إلا المحامي.

● وتعرفون شيئا عن اخباره؟

- ان ما يعنينا هو حالته الصحية، ونعرف عن طريق المحامين اذا كان بحاجة الى ادوية، كما ان ابنه يأتي لحيانا ويحكي اذا كان تم ارسال الادوية الى والده.

● كنظرية سياسية بعيداً عن الدين، ما هي نظريتك؟

- النظرية السياسية لا تتجزأ عن الدين. واكبر خطيئة يرتكبها الانسان عندما يقول لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين. ان الدين هو الذي برمج حياة الانسان في كافة نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ونظم العلاقات بين الفرد ونفسه، بين الفرد والمجتمع وبين الفرد وربه، فليس هناك فصل بين اصغر الاشياء في حياة الانسان... كلها منظمة ومرتبة ومبرمجة من خلال الانسان وثابتة ويقينية ولا تحتاج الى تفسير.

● ما هو برنامجكم عند تحقيق دولة كما تريدون؟

- اقامة شرع الله، وهذا امر قابل للتطبيق. تطبيق الشرع على المجال الاجتماعي سيجعل الوضع افضل واصلح، خاصة وان صورة المجتمع بدأت الآن تتغير. فالمد الاعلاني المادي لم يستطع الاستمرار في عهد الانتفاضة، رغم المعاناة الشديدة. وعلى سبيل المثال فان تدخل العناصر الاسلامية في حل مشاكل المجتمع كان لجدى وأجدر واشجع من كل الوسائل ؟!، ايضا، القضايا السياسية ستكون محلولة لان هنالك مجالس شورى وسيكون هنالك خليفة او امير مؤمنين، برتبة ما يسمى بالرئيس او رئيس ادارة، وتكون الامور مبرمجة ومعروفة. الفرق بين المنهج الذي يسمونه بالديمقراطية ومنهج مجلس الشورى هو ان التمثيل النيابي في مجلس الشورى يكون على اساس مختلف تماماً عن المناهج الحالية. والاساس نفسي، ففي الانظمة الديمقراطية والعلمانية واليسارية الانسان يزكي نفسه، بينما في الشورى الاسلامية، الانسان لا يزكي نفسه، اما الضرائب فتنتهي ويحل محلها بيت مال المسلمين ونسميه زكاة. الآن اسئلي كل العالم عن رايه باستبدال النظام الضرائبي بنظام يدفع فيه الفرد فقط ٢,٥ في المائة من دخله، فبالتأكيد سيوافق على هذه الموضوع.

● اين تقع حدود الدولة التي تريدون؟

- قلت لك ان الدولة عبارة عن ارض عليها شعب. واينما توجد ارض عليها شعب مسلم، فانها تشكل حدود الدولة الاسلامية.

● ولكن الدولة الفلسطينية التي تطالبون بها، ما هي حدودها؟

- حدودها هي حدود الدولة الفلسطينية، ككل.

● مع الغاء اسرائيل؟

- طوال عمرهم، لم يكن المسلمون ضد اليهود، الآن يوجد عشرات الملايين من المسيحيين في الدول الاسلامية، لم نسمع عن ظلم لحق بهم. لليهود الحق في ان يعيشوا في ارض اسلامية اينما شاؤوا وكيفما ارادوا ودون اكراه لا على عادات ولا على تقاليد. ولكن الاسلام يرفض وجود منهج بديل عن الاسلام. اسمحي لي ان اقول هذه الفرضية: اذا افترضنا ان الشعب البريطاني كله اختار ان يكون شعباً مسلما، فهل نقول له: كلا، انت لست دولة اسلامية؟

● اذا كان يحق لليهود الاقامة في اي مكان ارادوا في الارض الاسلامية، هل تقبلون مجيء اليهود السوفيات والاقامة في الأرض الفلسطينية؟

- اذا كانت هناك دولة اسلامية ونعيش في ظلها، نعم، هذا الامر مقبول. لكن في هذا الوضع الحالي، كلا.

● هل انتم قادرون على جعل اليهود السوفيات لا يطمحون للاستقرار في فلسطين مع هذا الوضع؟

- الموضوع متروك لهم. انهم يستندون في بقائهم على معايير. وهذه المعايير اذا كانت ثابتة وحقيقية ومنطقية فسيستمرون، اما اذا كانت هذه المعايير غير ثابتة وغير حقيقية وغير منطقية، فان الامم تشيخ كما يشيخ الفرد.

● الآن، هل تشعرون بخطر من هذه الهجرة؟

- الانسان يشعر بالخطر عندما يبتعد عنه، اما قضية الهجرة فانها منهج ضد الاسلام وعلى جميع المسلمين ان يعلنوا رفضهم، وهي في الاصل ضد المنطق والتاريخ. ثم من قال ان للسوفياتي الحق في ان يعيش فوق ارض فلسطين ويطرد منها المولود فيها؟ يقولون ان هذا حق العودة، فأين كان اجداد هؤلاء السوفيات على هذه الارض الفلسطينية.

● ماذا تفعلون لمقاومة هذه الهجرة؟

- يكفي الاعلان عن الرفض.

● هل انت على استعداد ان تكون في الوفد الفلسطيني الذي سيجري حواراً مع الاسرائيليين في القاهرة؟

- مبدأ المشاركة في أي نقاش مقبول، ولكن اساس الموضوع هو حول ماذا؟ اذا كان حول خطة، نتائجها معروفة مسبقاً، عندها تكون المشاركة خطأ. اما اذا كان الهدف هو تحقيق انجازات لاتتناقض مع الدين ولا تتناقض مع الشرع وتحقق للشعب الفلسطيني الخير، اعتقد ان كل انسان سيشارك. القضية ليست اشارك او لا اشارك. القضية هي على ماذا تشارك ومن اجل ماذا تشارك.

● كونكم ترفضون الحل السلمي، هل تعتقد انكم قادرون على تحقيق البديل الذي تطرحونه؟

- ومن قال اننا نرفض الحل السلمي؟ هناك فرق بين ان نرفض الحل السلمي ولن نرفض الحل الاستسلامي. لقد علمنا ربنا سبحانه وتعالى كيف تكون شروط السلام، فالرسول عليه الصلاة والسلام عقد معاهدات سلام، وكلها نكرها التاريخ .

● ما هو الحل السلمي الذي تقبلون به مع وجود الاسرائيليين؟

- نحن نقبل الحل السلمي الذي يعيد للاسلام حقه الكامل، والحق الكامل معروف، واذا اختلفنا لمن الحق. عندها نحتكم الى جهات اخرى، فقد حصل خلاف بين مصر واسرائيل حول طابا، قالت اسرائيل بادعاءات، وردت عليها مصر، ثم انهم احتكموا الى جهات تفهم في القضايا الجغرافية، واخيرا صدر قرار. المبدأ هو ان تكون هناك نية في اعطاء الحقوق الكاملة، اذا قرر طرفا اعطاء الحقوق ناقصة يعتبرها حقوقاً كاملة، فيكون الطرف الآخر مغفلاً اذا قبل بها.

● عندما احتكم الطرفان حول طابا، احتكما الى جهة دولية وهي محكمة العدل الدولية في لاهاي...

- الى جهة مختصة.

● بخصوص فلسطين هناك جهات دولية اصدرت قرارات، مثل قرار التقسيم...

- على اي اساس كان التقسيم؟ اولا يجب ان نناقش الادعاءات التي تقوم عليها اسرائيل. انها اولا حق العودة وثانيا القوة او سياسة الامر الواقع. سياسة الامر الواقع تتغير، اما حق العودة فلنطبقه على العالم. اذا طبقنا حق العودة بخصوص ناس كما يقولون كانوا في فلسطين قبل ثلاثة الاف سنة، فلنعط حق العودة للذين تركوها قبل ثلاثين سنة، اذا اعطينا حق العودة لليهود السوفيات فيجب ان نعطي حق العودة لابنائنا للعودة الى وطنهم، وكذلك يجب ان نعطي الحق لبقية الشعوب، بأن يعود الامريكيون مثلاً الى اوروبا ونعيد الى امريكا الهنود الحمر، وعلينا ان نطرد الاستراليين من العالم ونعيدهم الى اوروبا، ونعيد استراليا الى سكان القارة الاصليين.. اذا طبق حق العودة فانه يعني اننا نخربط العالم كله. وعلينا أن نحتكم الى المتخصصين سواء كانوا مسلمين او مسيحيين او يهوداً في هذه الاشياء. اما ان نفترض نظريات ونعتبرها خصائص مسلمة، فانه امر غير منطقي.

● اذا كنت تعتبر ان حق العودة يخربط العالم، فان ذلك يعني انك انت ترفض حق العودة للفلسطينيين؟

- انا لم اقل انني ارفض حق العودة، فاصلاً انا موجود في فلسطين والذي طرد منها الآن كان في الاصل موجوداً ومنزله موجود وابنه موجود او قريبه موجود. هو لم ينفصل عن الارض. وليس كل من غادر ارضه يعتبر انه صار غريبا عنها او انفصل عن جذوره. فهل اذا ذهب السفير وغاب عن بلده، افتراضاً، عشر سنوات، فهل يعني انه يحرم من حق العودة؟ او يتنازل عن ارضه.

● بالنسبة الى الداخل يتعرض بعض الفلسطينيين للقتل على يد فلسطينيين آخرين، وتقول بعض الصحف انه لم يعد هناك اي فرق بين التعاون مع العدو والانتقام الشخصي ! فكيف ستتصرفون؟

- في الواقع لن عند مغالطة. المشاكل الموجودة في المجتمع الآن انتهت تماما، لان قضايا الثأر الموجودة في الاراضي المحتلة مشهورة جدا وتلتف كل العناصر لتطويقها، ولذلك وجدنا ان الاحتكاكات على مستوى شخصي منذ بدء الانتفاضة هي حالات فردية ولا يمكن ان تمثل ظاهرة. لكن ما يتم من قتل او ما يسمى من قتل الفلسطينيين على يد فلسطينيين هو مبدأ وليتكم تسألون الامريكيين ما هو تصرفهم في حالات مشابهة، واسألوا البريطانيين ايضا ما يكون تصرفهم اذا اكتشفوا هذا النوع من الناس ماذا يكون العقاب. وعموما انا لا ادافع عن القتل ولا اؤيده، ورأيي في هذا الموضوع، كما يقولون: لا تعليق. لكن، هو واقع يمارسه الناس وعلى من يمارسه ان يبرره.

● ماذا عن التعذيب الذي يتعرض له المعتقلون الفلسطينيون في سجون غزة؟

- على يد من؟

● على يد الاسرائيليين؟

- هذه مسألة واضحة جدا. اسئلي الصليب الاحمر، فهو يسمع من كافة الاطراف، والصليب الاحمر جهة دولية محايدة.

● هل اعتقلت انت ودخلت السجن؟

- نعم، نعم.

● هل تم تعذيبك؟

- وهل كانت نزهة؟ احب ان اقول لك، ان ما تعرضت له احتسبه عند الله سبحانه وتعالى، وهذا منهج كل المسلمين، احتسبه عن الله وارجو ان يكون في ميزان حسناتي.

● سمعنا انهم في التعذيب يعتمدون «اسلوب الموزة» اي يقومون بربط قدمي السجين ويديه وراء ظهره.. فهل يتعرض لهذا الاسلوب في التعذيب كل المعتقلين؟

- انهم يلجأون اليها في بعض الحالات، لكن يعتمدون التعذيب حسب اسلوب «نصف موزة» في كل الحالات.

● قال ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير انه يرغب في مقابلة شيمون بيريز، فهل تشجعه على ذلك؟

- السؤال هو: على اي اساس سيقابله؟ اذا كان الهدف لمجرد المقابلة، فالله يعطيه العافية، واذا كان الهدف حول برنامج محدد، لا بد من الاطلاع عليه.

● وانتم ترفضون اي برنامج يطالب بأقل من كل فلسطين؟

- الأمر متروك للاسلام، يستفتى الاسلام في هذا الموضوع للحصول على الجواب، وسنقبل النتيجة حسب رأي الشعب، فاذا الشعب رأى ذلك واختار من يمثله في هذا البرنامج، فعلى المسلمين ان يجلسوا في المعارضة وان يدعوا الناس الى الله، ويقنعوا الناس بنهجهم، فان كانوا اقلية فلهم اجرهم في دعوة الناس، وان كانوا اكثرية فعليهم ان ينفذوا البرنامج، من دون الدخول في صراعات مع الطرف الاخر.

● كجماعات اسلامية في الداخل، هل انتم اقلية او اكثرية؟

- في مناطق نمثل الاكثرية واماكن اخرى ما زلنا اقلية، ولا يمكن الاجابة عن هذا الموضوع الا عبر دراسة احصائية ميدانية. وهي حتى الآن غير متوفرة. على سبيل المثال في الخليل ونابلس وقرى رام الله نمثل واجهة الصراع، وفي بعض مناطق اخرى ليست كذلك.

● ومن هم «حراس الانتفاضة» الذين انطلقوا من نابلس؟

- لا اعرف عنهم شيئاً.

● هل تريد ان تضيف امراً معيناً الى هذا الحوار؟

- اريد ان اوجه رسالة ملخصها ان المنهج اليساري والعلماني، لم يستطيعا تأمين حاجات الفرد والمجتمع في أي مجال. لو اخذنا الشرق لوجدنا انه سقط وراء احتياجات الانسان ولو اخذنا الغرب لوجدنا ان الانسان يتمتع بمادة اكثر من الانسان في الشرق. ولكنه يعيش في تعاسة نفسية، او على الاقل يشارك الشرق الاوروبي تعاسته النفسية. والمجتمع الاوروبي والامريكي والروسي والاوروبي الشرقي يعاني حتى ولو توفرت له كل الامور المادية. انه يعيش في فراغ روحي. اذا كانت هذه هي تجربة الآخرين، فلماذا تحاول ان نكررها، علماً بأن نتائج الفشل موجودة. ان الله سبحانه وتعالى يقول: «ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى».

مسؤول فلسطيني وخبير اسرائيلي يحللان صعوبات الحاضر واحتمالات المستقبل

هذان المقالان كتب احدهما الخبير الاسرائيلي ياهو شافات هاركابي، وكتب الثاني السيد خالد الحسن، ويعرض كل منهما تحليله للصعوبات التي تعترض مسيرة السلام في الشرق الاوسط، واحتمالات المستقبل. الخبير الاسرائيلي هاركابي سبق له ان شغل موقع رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية قبل ان يتفرغ للكتابة والتدريس الجامعي، وهو استاذ العلاقات العامة في الجامعة العبرية في القدس، ويعمل حالياً محاضراً زائراً في جامعة براون الامريكية وآخر مؤلفاته كتاب بعنوان: «ساعة اسرائيل المصيرية». اما السيد خالد الحسن فهو احد القادة المؤسسين لحركة فتح، عضو لجنتها المركزية، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني. ويبدو المقالان اللذان ننشرهما بالاتفاق مع «لوس انجلوس تايمز» كما لو انهما مناظرة بين الاثنين على الورق وفيها بعض القواسم المشتركة. ونبدأ بمقال هاركابي الذي يحذر من ان اسرائيل تعرّض نفسها لعقاب تاريخي لن يضر بها فقط، بل باليهود ككل

العدالة لا تعني احتكار الحق وانكاره على الآخر

العقاب التاريخي ينتظر اسرائيل

بقلم: ياهو شافات هاركابي

لقد حان الوقت للاعتراف بالواقع. فلا الاسرائيليون ولا منظمة التحرير الفلسطينية يمكن ان تفرضا شروطهما لاحراز نصر كامل. والحل الممكن الوحيد هو حل تفاوضي، يستند إلى التسوية التي تمنح كلاً من الفلسطينيين والاسرائيليين مكانة متساوية في دولتين مستقلتين. ولا تستطيع اسرائيل ان تتجاوز الفلسطينيين لتصل الى تسوية مع الدول العربية. وفي مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الدار البيضاء في شهر مايو (ايار) ١٩٨٩ اعادت الدول العربية القول بان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الفلسطينيين وان المشكلة الفلسطينية هي اساس النزاع العربي - الاسرائيلي.

واذا تُرك الاسرائيليون والفلسطينيون لوسائلهم الخاصة بكل منهم فليس في مقدورهم ان يتوصلوا الى حل. ان الذين في كلا الجانبين والداعين الى المفاوضات المباشرة بين الطرفين لا يفعلون اكثر من ذر الرماد في العيون لاخفاء هدفهم الحقيقي: فهم لا يريدون المفاوضات بل فرض شروطهم للوصول الى الاستسلام التام لخصومهم.

على اية حال هناك فرق بين المتنازعين: فعلى الجانب الفلسطيني يتولى المعتدلون ادارة دفة السفينة، اما على الجانب الاسرائيلي، فحتى اذا وجدت حكومة يشكلها شيمون بيريز تعيش مدة قصيرة، فان المتصلبين من حزب الليكود يسيطرون على الحياة السياسية وينجم عن هذا التنافر انعدام الثبات. وربما ينتهي بان يتولى الامور المتصلبون في كلا الجانبين.

لا يستطيع المعتدلون الفلسطينيون ان يثبتوا في اماكنهم الى الابد، مقاومين ضغط المتصلبين الذين يلومونهم على المبادرة التي عرضوها بقبولهم صيغة الدولتين وقبول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ والاعتراف بحق اسرائيل في الوجود. لهذا السبب فان الوقت عامل ذو اهمية قصوى، لان التأخير الاطول لن يقدم الامل بل الكارثة.

طبعاً لا اضع اللوم كله على اسرائيل. فكثيراً ما تكون تصريحات منظمة التحرير، وهي تصريحات من بقايا المواقف السابقة التي لم تهجر كلها او التعابير الراديكالية التي تنطوي على نوايا الوصول الى الاهداف السابقة ولكن على درجات - انما هي تصريحات مخيفة بحد ذاتها. ولا حاجة للقول بانها تستغل من جانب المتصلبين الاسرائيليين.

لذن ما الذي ينبغي على اسرائيل ان تفعله؟

يجب عليها ان تمنح الفلسطينيين حوافز كي يتمسكوا بمواقفهم المعتدلة. ان انور السادات بعد كل حساب، لم يأت الى القدس بمبادرة منه وحده، بل لانه تحسس الاعتراف الاسرائيلي بالسيادة المصرية على سيناء كلها. وللفلسطينيين الحق في ان يسألوا لماذا يتعين عليهم ان يجعلوا مواقفهم معتدلة عندما يسمعون مراراً وتكراراً اسحق شامير يقول انهم لن يحصلوا على الارض مطلقاً، بل على الحكم الذاتي فقط تحت السيطرة الاسرائيلية.

لم يحدث قط ان كانت المفاوضات عوماً في بحار المجهول، بل انها لا تبدأ الا بعد ان تكون الخطوط العريضة للتسوية قد اتفق عليها مقدماً. اما للمفاوضات نفسها فهي تتناول التفاصيل. ان القاسم المشترك الممكن والوحيد الذي يصلح قاعدة للمفاوضات هو قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ الذي يدعو اسرائيل «للانسحاب الى حدود آمنة معترف بها».

وقد قبلت منظمة التحرير بالقرار ٢٤٢ في اجتماع الامم المتحدة في جنيف في ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٩. ولكن اسرائيل بقيادة الليكود سحبت دعمها للقرار باعلانها «انها ترفض الانسحاب حتى من بوصة مربعة واحدة من الاراضي المحتلة. ولا يمكن للمفاوضات ان تبدأ ما لم يعترف الطرفان أول الامر بانصياعهما لهذا القرار.

وعلى الرغم من ان قرار ٢٤٢ لا يحدد تماما ماذا يعني به الانسحاب الاسرائيلي الى حدود آمنة ومعترف بها «ففي نظري ان هذا يعني على وجه التقريب حدود «الخط الاخضر» التي تعود الى ما قبل حرب ١٩٦٧. وفي الماضي كان في امكان اسرائيل ان تحصل على شروط افضل، اما الآن فلا. فمن أجل الاحتفاظ بالضفة الغربية خلال محادثات كامب ديفيد لعام ١٩٧٨ اعاد بيجن سيناء. ولسوء الحظ ان الرئيس كارتر وافق على ذلك. وبعد ذلك فانه في نظر بيجن وقيادة الليكود اصبحت اعادة سيناء الى مصر بمثابة الاعفاء لاسرائيل من الالتزام بالانسحاب من الضفة الغربية. وعلى ذلك من اجل التحرك الى الامام مرة اخرى، يكون من الضروري ايضاح معنى قرار ٢٤٢ مقدماً من قبل الجماعة الدولية، ولاسيما من قبل الولايات المتحدة، من اجل منع المفاوضات من ان تتعثر بسبب الجدال حول معنى القرار.

فضلاً عن ذلك فان اسرائيل، بموجب اتفاقية كامب ديفيد، أقرت باعترافها بـ «حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وبمطالبهم العادلة» ومرة اخرى اخفقت الولايات المتحدة لسوء الحظ في ان تسأل بيجن ماذا تعني هذه العبارة. وعلى الفلسطينيين ان يقروا باعتراف مشابه فيما يتعلق بالاسرائيليين. وعند ذاك سيتعين على الطرفين ان يبينا ما الذي يعنيانه بهذه العبارة.

ولا يمكن لمثل هذه الايضاحات ان تكون موضوع المفاوضات ولكن يجب ان تسبقها. بالنسبة لي فان المعنى واضح. ان «الحقوق المشروعة والمطالب العادلة» لكلا الشعبين هي ان يكون لكل منهما دولته الخاصة به. ان ابسط مبادئ العدالة تعني انه ليس بامكان جانب واحد ان يحتكر لنفسه الحق الذي ينكره على الطرف الاخر. ان هذه الاقتراحات حول بداية المفاوضات لم تطرح من قبل. ومن الواضح انه لن يكون من السهل الحصول من الطرفين وخصوصاً اسرائيل، تثبيتا بالموافقة على القرار الموضح وتحديد معنى الحقوق. ان طلب تثبيت الموافقة على قرار ٢٤٢ وتحديد ما تعنيه العبارة التي وافق عليها بيجن في اتفاقية كامب ديفيد سيثيران بالتأكيد عاصفة من جانب الليكود لان ادعاءات برنامج الحزب ترفض القرار ٢٤٢. وهذا الامر يثير القضية الاساسية حول ضرورة ان تتحدى الاسرة الدولية حزباً سياسياً تبنى موقفاً مغايراً للمواثيق والاعراف الدولية. ولكن الافضل حدوث أزمة حول رفض اسرائيل التخلي عن الاراضي المحتلة قبل بدء المفاوضات من حدوث الازمة في المرحلة الاولى من المفاوضات.

انني اؤمن من وجهة نظر دينية بان التاريخ يشهد على وجود قانون يفرض على الدول وفي داخل الدول، وهذا القانون هو تعديل الامور بعد حدوث الاذى وكذلك قانون انزال العقاب. انه قانون يعمل عملاً مضطرباً، اذ يسمح للدول والشعوب ان تحيد عن الصواب باتباعها سياسات عدوانية ظالمة، تغمط فيها حقوق الاخرين، حتى تتجاوز مثل هذه الدول الحدود. وبعد ذلك يأتي العقاب بواسطة الانسانية نفسها عندما تعرب عن ردة فعلها تجاه تلك التجاوزات فتطيح بالمعتدين والمتجاوزين.

ولذلك لا استطيع ان اقتنع بالفكرة القائلة ان انتحار هتلر لم يكن سوى حادثة من حوادث التاريخ ولا ان انهيار الانظمة الشيوعية جاء بفعل الصدفة المحضة بل اعتقد ان الامرين وقعا عقابا على التجاوزات الشنيعة.

ان لدي هاجساً يرعبني وهو ان اسرائيل تتجاوز الحدود حين تنكر حق الفلسطينيين في اختيار ممثليهم، وحين تلصق تهمة الاجرام بمنظمة التحرير وبذلك تتهم الشعب الفلسطيني كله بالاجرام، لانه ينادي بان منظمة التحرير هي قيادته، وكذلك بادعائها ان الرفض الاسرائيلي للانسحاب من الاراضي المحتلة ورفض انشاء الدولة الفلسطينية ليسا سوى رد فعل تجاه رداءة اخلاق الفلسطينيين وليس لانه ادعاء ينبع من الاطماع الاقليمية الاسرائيلية الفجة. وبهذه الطرق اخشى ان اسرائيل تحث على ان يصيبها العقاب التاريخي وهو عقاب لن يؤثر على اسرائيل بل سيضر باليهود في كل مكان.

العدالة واحدة وليست أربع «عدالات»

مستقبلنا المشترك تكوين كونفدرالي يشمل فلسطين والأردن واسرائيل

*** المشكلة الرئيسية الان هي عدم القدرة على التواصل واذا استطعنا الاتفاق على الشروط الخاصة بـ ٢٤٢ و«الحقوق والمتطلبات العادلة» فان كل المشكلات يمكن ان تحل**

بقلم: خالد الحسن

استناداً إلى الحل القاضي بوجود دولتين وهو الذي اتخذ في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في تونس عام ١٩٨٨، أوضحنا باننا جادون بشأن اقرار السلام في الشرق الأوسط. ونحن مستعدون للدخول في مفاوضات تكون بمثابة نقطة البداية لاقامة سلام دائم شريطة ان يختار كل وفد مفاوض ممثليه بلا تدخل اجنبي.

ان قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ الداعي الى الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة الى حدود أمنه ومعترف بها، واعلان كامب ديفيد بان اسرائيل «تقبل حقوق الفلسطينيين ومطالبهم العادلة» يشكلان الحد المشترك الادنى للمفاوضات. ولكن ينبغي علينا ان نتفق على تعريف هذين العمادين الضروريين للسلام من اجل التوصل نحو أي تقدم في المفاوضات. كيف نستطيع ان نعيش في سلام اذا لم نستطع حتى الاتفاق على الشروط التي تمكننا من اجراء التفاهم؟

بالنسبة لنا ليس هناك سوى ترجمة واحدة للقرار ٢٤٢: وهو انسحاب اسرائيل من كل الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧. وهذا لا يعني سيناء وحدها، التي تفاوضت اسرائيل بشأن الانسحاب منها مع السادات في كامب ديفيد بل كذلك يشمل مرتفعات الجولان وغزة والضفة الغربية.

أما عبارة «الحقوق والمطالب العادلة» للشعب الفلسطيني فانها تعني الشيء نفسه لدينا كما تعنيه لدى اليهود بالنسبة لانفسهم: أي تقرير المصير في دولة مستقلة. نحن لم نعد نريد تقسيم اسرائيل لتكوين دولة، بل نطالب بالضفة الغربية وغزة كما كانتا قبل عام ١٩٦٧. وباستثناء بعض «التعديلات المشتركة» البسيطة لحدود عام ١٩٦٧ يجري التفاوض حولها، فان اعتقادي الجلي هو ان الولايات المتحدة تتفق معنا بشأن تعريف معنى قرار ٢٤٢.

- ما هو التفسير الذي نتخذه مرجعاً، اذن، بالنسبة «للحقوق والمطالب» الخاصة بالاسرائيليين كي تكون لهم دولة، هل هو الدين؟ نحن لا نستطيع الاتفاق على ذلك، كما ان الامريكين لا يتفقون عليه ولا أي شخص اخر. ان تعريف حزب الليكود لـ «المتطلبات العادلة» لاسرائيل يشمل اسرائيل الممتدة من النيل حتى الفرات، أو حدها الادنى وهو يشمل اسرائيل الكبرى التي تمتد الى كل الضفة الغربية وغزة حتى نهر الاردن.

لقد أوضح وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر النقطة الاساسية بشأن السلام عندما قال مؤخراً ان الحلم باسرائيل الكبرى يجب وضعه جانبا لانه لا يعني سوى حروب جديدة. وبعد كل حساب كيف يمكنني اقرار السلام مع شخص يريد اسرائيل الكبرى اكثر مما يمكنه هو ان يقر السلام معي اذا خطوت نحو الاستيلاء على اراضيه كلها؟

هل التاريخ هو المرجع الذي نعود اليه لتحديد ماهية «العادل»؟ ان قضيتنا اقوى بمليون مرة لان الفلسطينيين كانوا في فلسطين قبل ان يجيء النبي موسى عليه السلام باليهود اليها، وقد عشنا على هذه الارض دون انقطاع.

هل الشرعية الدولية هي المرجع الذي نستند اليه لتحديد ماهية «العادل»؟ ان الاتفاقية الدولية الوحيدة المعترف بها هي خطة التقسيم لعام ١٩٤٧ التي وضعتها الامم المتحدة والتي تمنحنا اكثر بكثير من حدود «الخط الاخضر» لعام ١٩٦٧. وعلى هذا تكون خاسرين عندما نقبل اقل مما تعطينا اياه الشرعية الدولية.

ماذا عن حق اسرائيل في الأمن؟

في عصر الصواريخ لم تعد الجغرافيا عاملاً من عوامل الامن في منطقة صغيرة كهذه - وهي لا تتجاوز ثمانية الاف كيلومتر مربع - واذا اراد العرب استخدام صواريخ كبيرة واشد قوة، فعليهم ان يذهبوا الى بغداد لاطلاقها! في مساحة صغيرة كهذه يكون التهديد الوحيد للامن هو الانتفاضة الشعبية. وعليه فان الامن الوحيد هو السلام النابع عن تسوية عادلة.

فضلاً عن ذلك فان العلاقات الدولية في المستقبل سيمليها الاقتصاد العالمي. وفي مثل هذا المستقبل لن يعود هناك مجال للاقتصاد الصغير مثل اقتصاد اسرائيل التي لا تستطيع ان توجد الى الابد بالمساعدة الامريكية ولاسيما في عالم اخذت فيه القوى العظمى تتضاءل مكانتها واخذت التحالفات تتغير.

ان الخيار الواقعي الوحيد بالنسبة لاسرائيل لدى نهاية القرن العشرين هو ان تصبح جزءاً لا يتجزأ من الشرق الاوسط. ان مستقبلنا المشترك في القرن المقبل من الحياة الاقتصادية الموحدة ربما لا يمكن ضمانه الا في تكوين كونفدرالي يشمل اسرائيل وفلسطين والاردن.

ان المشكلة الرئيسية الان هي عدم القدرة على التواصل. فاذا استطعنا الاتفاق على الشروط الخاصة بقرار ٢٤٢ و«الحقوق والمتطلبات العادلة» فكل مشاكلنا يمكن ان تحل حلاً سريعاً جداً. فالعدالة هي العدالة. ولا يمكن ان تكون هناك اربع عدالات. ليس هناك سوى عدالة واحدة والعدالة عندنا هي ان يكون لنا وطن والعدالة عند اليهود هي ان يعيشوا بسلام.

لحد الآن يرفض الجانب المقابل ان يقبل بأي مرجع سوى التوراة. فهم يهربون من المرجع الواقعي والمقبول دوليا. ولكن اذا كانت السياسة هي ان يتحدث كل شخص بلغته الخاصة به فهذا الحديث يمنع التفاهم.

وعلى الرغم من المسافة الطويلة والخطرة فاننا نشعر باننا سرنا نحو شروط مقبولة للسلام منذ عام ١٩٨٨، ولكن لم تأتنا استجابة ايجابية. وانني شخصياً اعتقد ان المفاوضات سيفوت وقتها في القريب العاجل اذا لم يحدث تقدم ملموس الآن.

صفحات مطوية من التاريخ السياسي الحديث لسورية

كامل الحسين ادعى انه حمل المبلغ

٥٠ ألف ليرة سورية من اسرائيل ... لـ "الزعيم"!

● ازمة بين حسني الزعيم ورياض الصلح بعد مصرع كامل الحسين

● حسني الزعيم اقترح ان يجتمع مع بن جوريون.. فرفض!

● الحكومة اللبنانية استخدمت طائرات سورية في قصف «اولاد دندش»

بقلم : منذر الموصلي

تناولنا في الحلقات السابقة من هذه السلسلة صفحات مطوية من العلاقات بين سورية ولبنان في عهدي حسني الزعيم ورياض الصلح، واشرنا الى ما كان من دعم حسني الزعيم للقوميين السوريين في صدامهم مع الحكومة اللبنانية عام ١٩٤٩ وتحريضهم على الثورة المسلحة وتقديم الدعم لهم من السلاح وتوفير الخبرة والمشورة، ثم ما كان من الغدر بهم وتسليم زعيمهم انطون سعادة للسلطات اللبنانية حيث تم اعدامه في ٩ يوليو (تموز) ١٩٤٩ مما تسبب في زيادة التوتر وتفجير العلاقات وتأزيمها بين البلدين.

وقد لا يعرف الكثيرون الاسباب التي اوغرت صدر حسني الزعيم ضد الحكومة اللبنانية برئاسة رياض الصلح، واستغلاله حوادث القوميين في خلافه معها. وهي اسباب تتعلق بمقتل الوجيه الفلسطيني كامل الحسين. ولكن من هو هذا الشخص؟ من هو كامل الحسين؟

انه شيخ بلدة «الخالصة» الحدودية بين فلسطين ولبنان، بل هو زعيمها ومن كبار الملاك فيها وكان معروفا في المنطقة اللبنانية المجاورة مثلما كان معروفا في منطقته الفلسطينية، وله علاقات وصداقات في البلدين بحكم متانة العلاقات على طرفي الحدود، وهذا شأن تاريخي لم ينقطع الا بعد الغزو الصهيوني واحتلال الارض هناك. ومن الطبيعي ان يصبح لبنان موطن كامل الحسين بعد نزوحه مع اهل منطقته عقب النكبة عام ١٩٤٨. ونستطيع القول ايضا بانه كانت لهذا الرجل علاقات لبنانية وثيقة على مستوى العاصمة (بيروت) بحكم ثرائه ووجاهته، وكانت له علاقات ايضا في المنطقة السورية الحدودية. ومن الجدير بالذكر ان بقاع الحدود هناك ظلت تخضع لسيطرة الجيش السوري واشرافه بما في ذلك الاراضي اللبنانية المتاخمة او جزء منها وباتفاق وتعاون الحكومتين في مواجهه الوضع الصهيوني الجديد على ارض فلسطين العربية مما اوجد نوعا من التداخل اليومي في العلاقات العامة بين اهالي المنطقة بعضهم مع بعض ومع سلطات البلدين. وكان كامل الحسين صاحب الدلالة في الوسط كله. على انه بعد شهر ونصف من سيطرة الزعيم (العميد) حسن حسني الزعيم على الحكم في سورية اثر انقلابه الاول الشهير بدت بعض المتاعب تحيط بكامل الحسين وتزداد الشكوك ضده واصبح يخضع لرقابة مشددة لانه كان كثير التسلل الى بلدته (الخالصة) وهناك من يزعم ويدعي بان الرجل وغيره كانوا يترددون فعلا بين طرفي الحدود خلسة وبينهم من يتعاون مع الصهاينة وينقل اليهم المعلومات، لذلك سهل اتهام كامل الحسين واصبح مراقبا وعرضه للاعتقال والتحقيق. ولم يكن في ظن احد على الاطلاق بأن ما استجد في وضع كامل الحسين سيجعل منه سببا في اول واوسع خلاف يقع بين دمشق وبيروت بالنسبة لذلك الزمان اي في اوائل عهد الاستقلال.

واذ اصبح من الشائع في المنطقة هناك ان كامل الحسين عرضة للمراقبة وعلى وشك الاعتقال فإن الرجل اصبح كثير الحيطة والحذر في تنقلاته بل شبه مختف. وذات يوم وبينما كان النقيب اكرم طبارة ـ وهو رجل ضابطة جمركية استدعي للخدمة في الجيش السوري لدواعي الحرب الفلسطينية وكان موضع ثقة حسني الزعيم ـ بينما كان يقوم بجولة في المنطقة يرافقه ثلاثة من جنوده فوجئ بكامل الحسين على مقربة منه يقطع الطريق بحكم المصادفة فاطلق عليه النار فأرداه قتيلا على الارض اللبنانية.

وهاجت حكومة لبنان ضد السلطات السورية وشنت الصحف اللبنانية استنكارها وهجومها حول كيف يطلق الضابط النار على كامل الحسين بينما كان بامكانه القبض عليه وتقديمه للمحاكمة بعد التحقيق على يد السلطات اللبنانية. وهنا تجيب الحكومة السورية بأنه رفض الوقوف والامتثال للنداء ثم ترد الجهة اللبنانية بنفي ذلك بينما ترى سورية ان الضابط لم يقم باكثر من اداء الواجب. والى هنا كانت الامور مقبولة بعض الشيء وممكنة الحل لكن الحكومة اللبنانية القت القبض على الضابط طبارة ورجاله وزجتهم في السجن تمهيدا لما اعلنته عن محاكمتهم. وتم لها ذلك عن طريق رصد العيون في المنطقة لمراقبة تحركات الضابط السوري في مناطق الحدود. واذ علمت بانه جعل مركز نشاطه في منطقة دير العشائر اللبنانية المتاخمة للحدود السورية فقد استطاعت التأثير على شبلي العريان نائب المنطقة وكبيرها فسهل للسلطة اللبنانية القبض على طبارة وجنوده الثلاثة.

هنا فقط لم يعد امام حسني الزعيم الا التصعيد وحتى الذروة، وكان رياض الصلح هو رئيس وزراء لبنان الذي رأى انه كان بالامكان القبض على كامل الحسين وليس قتله على ارض لبنان. ثم خاضت الصحافة والاوساط السياسية في القطر اللبناني في المعمعة التي اتخذت اعنف اشكال الصراع السياسي بين العاصمتين، وكانوا في لبنان منذ البداية ضد انقلاب حسني الزعيم متمسكين بشرعية نظام شكري القوتلي، متخذين موقفا معاديا وكانوا في خشية ان يحدث عندهم ما حدث في سورية من تغيير، وبدت الامور صعبة الحل فيما بعد، بل استعصت على جميع الحلول التي بدأت بعض الاطراف العربية تقدمها. واعلن حسني الزعيم بانه لن يقبل بأقل من استبدال رياض الصلح كترضية له، ولكن رياض الصلح لم يكن رئيس حكومة عاديا في لبنان، فهو زعيم شعبي، وصاحب تاريخ عربي حافل ولا يمكن لأحد ان يضطره الى الاستقالة او يفاتحه بها وشعبيته في الاوج داخليا وعربيا.

يثبت الامير عادل ارسلان في مذكراته عن حادثة كامل الحسين اشياء ملفتة للنظر حقا لاسيما وانه كان يشغل منصب نائب رئيس وزراء سورية ايام حسني الزعيم ووزير خارجيته، وهو لبناني الاصل والمنشأ، يقول ارسلان في مذكراته: «اقام رئيس الوزراء مأدبة غداء يوم الخميس ١٩ مايو (ايار) ١٩٤٨ في نادي دمشق ـ يقصد نادي الشرق كما اصبح الاسم فيما بعد ـ على شرف وزير الولايات المتحدة المفوض بدمشق واركان المفوضية وممثلي شركة التابلاين للنفط والجنرال رايلي كبير مراقبي الامم المتحدة وبعض الضباط الامريكيين. وكان فيها حبيب ابو شهلا النائب والوزير اللبناني السابق وهو وكيل شركة التابلاين في لبنان». ويتابع ارسلان في صفحة ٨٣٤ من مذكراته قائلا: «قال لي حبيب ابوشهلا انه اتفق مع الحكومة اللبنانية على وسيلة لحل الخلاف بينها وبيننا في قضية الضابط والجنود وذلك بعقد اتفاق بين الحكومتين خلاصته ان (جيشيهما) يملكان بالتساوي حق التدابير العسكرية في ارض كل منهما بما في ذلك مطاردة الاشخاص الذين يخشى منهم على سلامة كل منهما. ويشمل هذا الاتفاق ما سبق من حوادث. واتفقنا على ان نجتمع في بيروت فور وصولي اليها ككل يوم جمعة ثم نجتمع الى حكومة لبنان ونضع صيغة الاتفاق وبعد ذلك تعين مكان توقيعه وزمانه. واذ باذاعة بيروت تقول ان وزارة لبنان وافقت على قرار اللجنة القضائية اللبنانية القاضي بمحاكمة الضابط والجنود واعتبارهم قتلة عاديين ولنها لن تخضع لوعيد او ضغط مهما كان. فقلت لحسني الزعيم هذه نتيجة التسرع في التوقيع على اتفاقية التابلاين ولولا ذلك لسلمتنا الحكومة اللبنانية ضابطنا وجنودنا مع الاعتذار».

يريد عادل ارسلان ان يصل من وراء ذلك الى ان امريكا كانت ستضغط على حكومة رياض الصلح بشأن الضابط ترضية لحسني الزعيم وحتى يتساهل في توقيع الاتفاقية التي قيل عنها وبشأنها انها احدى الاسباب لقيام الانقلاب السوري يومذاك ولتسهيل توقيعها وهو ما حدث فيما بعد. ومن الملفت للنظر حقا انه ليس من عادة وزرائنا اقامة المآدب على شرف الدبلوماسيين الاجانب فكيف برئيس الوزراء قائد الجيش العربي السوري وهو يكرم السفير الامريكي وجماعة التابلاين كما يدعو الى مأدبته كبير المراقبين الدوليين حتى تبدو المسألة وكأنها لبحث امور تتعلق بفلسطين.

ويعقب عادل ارسلان في مذكراته: «ان الحكومة اللبنانية تقول في اذاعتها ان لبنان سيصبر على ما يصيبه في سبيل العروبة. لكن الحقيقة ان سورية صبرت على خسائر واضرار كثيرة في سبيل الحكومة اللبنانية الحاضرة وذهبت الوزارات السورية في ذلك الى ابعد حد حتى اعارت سورية الحكومة اللبنانية طائراتها الحربية لتقصف بها اولاد دندش في الهرمل بعد ان عجز عنها الجيش اللبناني».

وظلت الامور تتفاقم نحو الاسوأ الى ان صدر قرار سوري يقضي بحبس المواد الغذائية عن لبنان، فردت الحكومة اللبنانية بحجز ست عشرة سيارة شحن في منطقة عكار كانت محملة حنطة الى مرفأ اللاذقية. بينما دخلت الايدي الخارجية على خطوط النزاع السوري ـ اللبناني وبدأ النفخ في نارها كالعادة لتزداد اشتعالا. وهو ما يؤكده ايضا الامير عادل ارسلان في مذكراته المدونة ليوم ٢٢ مايو (ايار) ١٩٤٩ التي يقول فيها: «ضيوف الحكومة يوم وزير بريطانيا المفوض ومعاونوه والكولونيل سترلنغ وزوجته، بعد العشاء حاولت ان اشرح للزعيم حسني بك رئيس الوزراء رايي في اسباب الموقف الذي تقفه الحكومة اللبنانية منا، فهو موقف يحملني على الظن ان وراء الحكومة اللبنانية حكومات عربية وغير عربية. ولولا ذلك لما ظهر منها هذا العناد. وهو يظن ان القضية قضية رياض الصلح، واننا نستطيع ان نستمر في شدتنا دون اي محذور. وانا لا اصدق ان الحكومة اللبنانية كانت تصادر السيارات السورية في الطريق لولا تشجيع نراه ولا نعلم نحن مصدره».

نلاحظ بأن تكريم الدبلوماسيين الاجانب في هذا المستوى كان قد اصبح عادة في تلك الايام. على ان الكولونيل للتقاعد (سترلنغ) الذي اتى على ذكره الامير عادل ماذا كانت صفته في المأدبة؟ انه هو نفسه الذي تعرض للاغتيال بعد شهور عندما اطلقت عليه الرصاص جماعة «كتائب الفداء العربي» بتاريخ ١٩٤٩/١١/٧ وهو في منزله في محلة التجهيز فأصابوه براسه وتسببوا له بعاهة دائمة، كما اصابوا طباخه وفروا لانه كان يمارس نشاطا تجسسيا معاديا لسورية وقد اتيت على ذكر الحادثة في دراسة نشرتها جريدة «الشرق الاوسط» العدد ٣٨٩٠ تاريخ ١٩٨٩/٧/٢٣ تحت عنوان «صفحات مطوية من تاريخ سورية السياسي الحديث».

يبدو ان الوساطات العربية وبعض الضغوط والمساومات ادت الى نتائج ايجابية فتقرر وقف الحملات بين البلدين بعد ان استنفدت اغراضها لكل منهما. وهنا نقرأ ايضا في مذكرات عادل ارسلان ما يميط اللثام عن خلفيات حادث كامل الحسين لان المسألة كانت على ما يبدو اكبر من مجرد مقتل شخص كهذا. وما كان لها ان تفرز ازمة ضخمة شغلت الناس ذلك الزمان لو لم تكن ذات بعد سياسي. ويقول عادل ارسلان: «قبلنا توسط الحكومة المصرية والحكومة السعودية في خلافنا مع لبنان برغم ما نشر في مصر ولبنان من الاكاذيب حول هذا الخلاف واسبابه. فإن الجاسوس كامل حسين اليوسف الذي سماه بعض كتاب الصحف اللبنانية «وجيه قومه» كان شريكا لبعض ذوي الشأن والنفوذ في خدمة اليهود. قبلنا بذلك التوسط لكن رياض الصلح ابى الا ان يوهم اللبنانيين ان سورية تريد ان تبتلع لبنانهم بره وبحره وانه قد انقذه بعزمه وحزمه فما انقضى اليوم حتى علم الوزير المصري المفوض والوزير السعودي انهما امام الاعيب رياضية».

طبعا هذا راي عادل ارسلان الشخصي. على اننا لا نشاركه هنا فيما يتهم ويقصد، كما لا نملك ان ننفي او نتجاوز، فهذا شأن تاريخي وللتاريخ. لكن تبقى لاقواله وآرائه اهميتها طبعا بحكم مركزه آنذاك كوزير للخارجية من جهة وكأحد رجالات العرب البارزين المرموقين والمطلعين على الخفايا والاسرار، لكن خصومته لرياض الصلح كانت مشهورة ايامها وربما كانت لمشاعره الشخصية علاقة سببية في بعض الغمز واللمز مما كتب. المهم هو أن الحكومتين السورية واللبنانية شكلتا وفديهما لعقد المباحثات من اجل انهاء الخلاف وطي صفحته بناء على الوساطة العربية. وكانت الامور قد تدهورت كثيرا بحيث احس المواطنون في كلا البلدين بالضيق جراء الاجراءات السلبية المتبادلة والتي انعكست على الوضع الاقتصادي التجاري والنفسي حتما.

● لقاء الحدود: بتاريخ ٢٥ مايو (ايار) من عام ١٩٤٩ وبعد قرابة شهر من النزاع انعقد الاجتماع بين وفدي العاصمتين في نقطة متوسطة من الحدود في منطقة «المصنع» وكان وفد سورية برئاسة عادل ارسلان وزير الخارجية وعضوية اسعد الكوراني وزير العدل، والوفد اللبناني برئاسة حميد فرنجية وزير الخارجية. وكان من راي الوفد اللبناني اللجوء الى


حسين الزعيم


بن جوريون

التحكيم لحل المعضلة وبناء على قرار عربي فلا يقال بان لبنان خضع للوعيد وتساهلت حكومته عمدا بسيادته كدولة مستقلة.

ولوحظ ايضا بأن الوفد اللبناني انقسم في الرأي بين من يريد حل الخلاف بأي شكل وبين من يرى بان التحامل على سورية زاد عن الحد وكان هناك من يريد تأزيم الامور اكثر واكثر حتى يبدو لبنان مستضعفا يحتاج لحماية فرنسية او امريكية على ما يقول عادل ارسلان نفسه في حينه: «ونحن نعلم ان الجاسوس كان يفعل ما يشاء في ارض لبنان لكننا لا نريد ان تتدخل يد اجنبية في قضية بين بلدين عربيين».

وهناك ملاحظة اخرى جديرة بالاهتمام اثبتها الامير عادل تحتاج دائما الى التنبه لها في كل الحملات الاعلامية التي تقوم في الوسط العربي: «كنت اتمنى ان تكون صحف دمشق قد كتبت في موضوع الخلاف مقالات فيها حجج ومنطق بلا شتائم».

ومن حيث النتيجة تقرر احالة الموضوع الى لجنة تحكيم عربية قوامها الوزير السعودي المفوض بدمشق عبد العزيز بن زيد، ووزير مصر وجيه رستم بك، وانتهت الامور الى اطلاق سراح النقيب طبارة وجنوده بتاريخ ٢ يونيو (حزيران) ١٩٤٩، بعدما مضى على احتجازهم فترة شهر تميزت بالصخب الشديد ولهجة التهديد الى درجة ان حسني الزعيم اعلن اكثر من مرة عزمه على اقتحام الحدود او يترك رياض الصلح الحكم. لكن الظروف واتته تماما بعد شهر فقط عندما تحرك القوميون السوريون بقوة مسلحة للدفاع عن انفسيم ضد الاجراءات التعسفية التي تعرضوا لها اثر الصدام الدموي الذي قام بينهم وبين حزب الكتائب في محلة الجميزة من بيروت. واحسب انه لو بكر الطرفان في الصدام، اي ابان احتدام الازمة بين حكومتي البلدين، لتبدل مسار التاريخ كله، اذ ربما نفذ حسني الزعيم تهديده عن طريق القوميين وفي سياق اضطراب الامن في لبنان ولاقتحم لبنان لانه كان حاكما انفعاليا مغامرا.

لغز الخمسين الف ليرة

لقد دخل حسني الزعيم على خط النزاع اللبناني ـ اللبناني من خلال فرصة مواتية حسبها منحة من الاقدار بينما هي في الحقيقة عملية وبال انعكست عليه وادت الى الاسراع في انتهاء حكمه الذي لم يدم لاكثر من اربعة اشهر كانت حافلة بالاحداث. ومن هنا تتضح لنا اهمية الدور الذي لعبه حادث مصرع كامل الحسين، وكيف شكل سببا قويا لما آلت اليه الامور في لبنان وما عصفت بالعلاقات الطيبة بين البلدين. ولعل قضية كامل الحسين مجهولة تماما لدى الكثيرين في الوقت الحاضر لكنها احتلت حيزا مهماً جدا في التاريخ، من حيث انها افرزت احداثا كبيرة وانطوت على خفايا ما كان لها ان تكشف الا على يد معاصريها وفيهم من كان كثير الاطلاع على الخلفيات بحكم موقعه السياسي والاجتماعي. وقد لا نملك اعطاء الرأي بصددها لكننا نملك روايتها على الاقل والتعقيب عليها بشكل او آخر.

ويذكر الامير عادل ايضا نقلا عن حديث للامير فاعور الفاعور «بأن كامل الحسين اخبره في بيروت بحضور الدكتور صبري عز الدين انه توسط بين اليهود وبين حسني الزعيم وانهم بعثوا معه الى حسني الزعيم خمسين الف ليرة سورية وفاعور يعتقد ان كامل الحسين قتل لاخفاء ذلك السر» ونشير هنا الى ان الدكتور صبري عز الدين كان طبيبا معروفا بدمشق. بينما الامير فاعور الفاعور هو رئيس عشائر «الفواعرة» في منطقة الجولان وشغل مركز نائب الجولان في مجلس النواب (ابا عن جد) وكان من الشخصيات المعروفة الثرية ويتنقل بين سورية ولبنان وفلسطين وله علاقات عريضة مع اكثر من وسط. ومن المؤكد انه كان يعرف كامل حسين بحكم مركزه ووجاهته وكانا جارين قريبين. لذلك لن يكون غريبا او مستغربا ان يسر بحديث كهذا للفاعور حسب ظواهر الاشياء طبعا. لكن ان يكون كامل الحسين يدعي ويكذب فهذا ما لا نملك عليه اي دليل ايضا..

وبما انه اسر للفاعور بذلك فلا بد انه اسر به لغيره ووصل الامر الى مسامع حسني الزعيم بدليل ما نشرته يومذاك جريدة لبنانية على صدر صفحتها الاولى يوم مصرع حسني الزعيم وبالبنط العريض حول «الخمسين الف ليرة سورية» اذ ربما كانت الجريدة تعرف القصة ولاتجرؤ على نشرها في حينه هي او غيرها فاكتفت بالتلميح.

اضافة لهذا كله لم نسمع ان احدا تطوع يومذاك لنفي القصة. وحتى لا ينبري احد للرد علينا وتنصيب نفسه مدافعا عن حسني الزعيم نؤكد سلفا باننا لا نؤيد الرواية لكن لا ننفيها ايضا، فهذا ليس شأننا. على انني اسوق ما كتبه عادل ارسلان حرفيا في مذكراته ليوم ٥ يونيو (حزيران) ١٩٤٩ بشأن موقف وسياسة حسني الزعيم الخارجية والعربية وهو وزير خارجيته. يقول ارسلان: «جاءني صلاح الدين الطرزي بجواب مسيو فيجه من زميل له في تل ابيب فهمت منه ان الزعيم اقترح سرا عني اجتماعا تمهيديا بين موظف سوري من الخارجية وبين آخر يهودي، وان شرتوك يرفض ذلك ويطلب الاجتماع بي شخصيا، اولا لبحث حدود الهدنة العسكرية، ثانيا لبحث قضايا تتعلق بالصلح. فقار دمي كيف تقابل شاريت او شرتوك؟ وكيف اقبل بذلك؟» وكان شاريت او شرتوك يشغل منصب وزير خارجية اسرائيل في ذلك الوقت بينما الطرزي كان امين عام وزارة الخارجية السورية. وقد علمت في دمشق مؤخرا بان ارملته تحتفظ بمذكراته الغنية آملين ان تتفضل في طرحها للتداول.

ويكتب ارسلان ليوم ٦ حزيران: «كنت اقول للمستر كيلي وزير الولايات المتحدة المفوض بدمشق بسر تاريخي كبير صرت اخشى بعده على سورية ان تباع. لهذا سأبقى على راس الوزارة الى ان اكون قد نبهت بعض الحكومات العربية الى وجود خطر كبير دون افشاء السر نفسه.

رياض الصلح

وكنت اقول للمستر كيلي: لماذا تريدون مني ان اقبل بمقابلة شرتوك وانتم تعلمون اني لم انخدع قط بلف اليهود واني ابعد العرب عن التساهل معهم. فأجاب: ان سؤالك هذا يوجب علي اعطاءك جوابا صريحا ولايجوز لي ان ابوح بالسر. فقلت: ساكتمه. قال: ان الزعيم هو الذي اقترح ان يجتمع الى بن غوريون.. لكن هذا رفض، فرأينا ان يكون الاجتماع بين وزير خارجية سورية ووزير خارجية اسرائيل، وهذا هو رأي شرتوك، لذلك تقدم بالاقتراح الذي رفضته انت».

ويتابع ارسلان: «بعد انصراف مستر كيلي جلست ساعة افكر. هل يجوز بقائي في حكومة رئيسها ساقط المروءة الى هذه الدرجة؟ ثم اقول لنفسي ان خرجت منها الآن قبل ان احول دون ذلك الاجتماع بلغ اليهود غايتهم على يد حسني الزعيم الذي لم يبق له هم ولا شغل الا الرئاسة والسير مع فرنسا» صفحة ٨٤٦ من المذكرات.

وفي الصفحة نفسها يذكر ارسلان بانه «ابلغ المملكة العربية السعودية عن طريق وزيرها بدمشق رؤوس اقلام هذه الامور واعلام حكومته ان امريكا تريدنا المفاوضة مع اسرائيل وافهمته بأنني اعد مذكرة للجامعة العربية بهذا الخصوص كما اعلمت الوزير العراقي بدمشق».

ان الامير عادل عالج هذه الامور الخطيرة بسذاجة على ما يبدو، لقد كان عليه الاستقالة فوراً من الحكومة ومغادرة سورية وفضح ما يجري. اما فيما يتعلق بحسني الزعيم فهو الحاكم نفسه الذي وقع اتفاقية التابلاين بشروط سخية. وهو الحاكم الذي سارع لعقد اتفاقية الحدود مع اسرائيل. وهو الأمر الذي افتتح سجن المزة العسكري بدمشق ليكون قلعة قذرة بل اقذر القلاع على وجه الارض واسوأها سمعة. وهو نفسه الذي حشد فيها نخبة رجالات سورية من مفكرين وسياسيين، والذي جعل احد قادة الاحزاب العقائدية في برميل من القاذورات ثم قدم له ورقة عن طريق زبانيته ليوقع عليها قرارا بحل حزبه. وقد فعل ليس جبنا ولكن قرفا من الوضع كله معتقدا بأن مثل هذا الحل الانفعالي لا قيمة له، فبقي قائد الحزب وبقي الحزب، بينما طرحت سورية حسني الزعيم كالعفن في مزبلة التاريخ، ثم انه هو نفسه الذي خان الامانة وغدر بقائد حزبي آخر (انطون سعادة) وسلمه الى جلاديه وكان ضيفه وتحت جناح دولته، وهذا من اسوأ الصفات الخلقية والاخلاقية عند العرب بل وعند الاكراد ايضا طالما انه كردي الاصل عربي المنشأ.

يبقى القول ان النبش في صفحات التاريخ ليس وسيلة للاساءة لسمعة الاشخاص بمقدار ما هو عملية تذكير بمراحل لا بد ان يطلع عليها الجيل الحالي، وحتى يستنتج، بان ما يجري من حوله الآن لم يكن مصادفة بل هو نتيجة متوقعة لاوضاع الانقسام والفرقة وعمق الامراض الاجتماعية والتشتت الفكري. وان هناك علاقة سببية بين حاضرنا وماضينا، ونحن من خلال ذلك كله، نستهدي السبل لمستقبل افضل كأمة حية ذات دور فاعل ومؤثر على مسرح الكون.

لاندسبيرجيس يرفض رسالة الكرملين ويناشد الغرب ضمنيًا تقديم العون

موسكو ـ وفيلنيوس: «الشرق الأوسط»

من سامي عمارة ووكالات الانباء

رفض رئيس البرلمان الليتواني فيتاوتاس لاندسبيرجيس ليل الجمعة ـ السبت الانذار الذي وجهه الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف ورئيس وزرائه نيكولاي ريجكوف يوم اول من امس وامهلا بموجبه القيادة الليتوانية يومين للعودة الى ما قبل ١٠ مارس (آذار)، اي قبل اعلان الاستقلال من جانب واحد وما اعقبها من قرارات انفصالية.

لاندسبيرجيس اكد للمراسلين ان القيادة الليتوانية لن تقوم باي خطوة خلال اليومين المقبلين وان الاجتماع المقبل للبرلمان الليتواني لن يعقد قبل الثلاثاء.

واوضح ان القادة السوفيات يدركون جيدا انه ليس بامكان البرلمان الليتواني الرد على طلبهم و«لا يمكنه الغاء اعلان استقلال ليتوانيا». رسالة جورباتشوف وريجكوف حذرت من انه ما لم يتخل الليتوانيون تحديدا عن قانون المواطنة الليتوانية الصادر يوم ٥ ابريل (نيسان) الجاري وينص على التمييز بين الليتواني وبين الاقليات القومية في الجمهورية، وقانون الخدمة العسكرية الذي يقضي بالتجنيد الالزامي في القوات المسلحة السوفياتية، فان الاوامر ستصدر بوقف ارسال صادرات الجمهوريات السوفياتية، التي تسوق في الخارج بالعملة الصعبة، الى ليتوانيا وعمليا عزل ليتوانيا ومحاربتها اقتصاديا.

وعلى هذا علق لاندسبيرجيس بقوله انه لا يعتقد ان الجمهوريات السوفياتية ستلتزم على الفور باوامر موسكو في هذا الشأن. ورأى ان جمهوريته ستواجه على الارجح حصارا تدريجيا. وتابع «اذا طلبت منا موسكو عملات صعبة مقابل المواد الاولية فهذا سيعني انها تعتبرنا دولة اجنبية». واعتبر ان تهديدات الحصار ترمي الى اثارة استياء شعبي من القيادة الليتوانية. وبينما اكد ان ليتوانيا لديها من النفط ما يكفيها لفترة، فانه وجه نداء ضمنيا الى الغرب بتقديم العون عندما قال ان الوضع في ليتوانيا سيصبح صعبا اذا ما انتظر العالم شهرا او شهرين ليرى نتائج الحصار. واعرب عن امله بالا يحصل ذلك.

وفي مقابلة مع شبكة تلفزيون «سي ان ان» الامريكية وصف لاندسبيرجيس انذار الكرملين بانه «خطأ كبير» وان السوفيات يطلبون من ليتوانيا اعلان بطلان استقلالها وهذا طلب مستحيل. واعرب عن اقتناعه بأن «العالم الخارجي سيرد على مثل هذه الاجراءات السوفياتية. وهذا سيولد وضعا سياسيا جديدا يكون افضل، ليس بالنسبة الينا فحسب، بل كذلك بالنسبة الى الاتحاد السوفياتي. فقد يبدأ القادة السوفيات عندها بالتفكير بطريقة اخرى». في موسكو ذكرت وكالة «تاس» ان رئيسة الوزراء الليتوانية كازيميرا برونسكينه وصفت ليل الجمعة ـ السبت رسالة الكرملين بانها «تهديد». وفي هاملتون بجزيرة برمودا قال الرئيس الامريكي جورج بوش ومارجريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا مساء اول من امس انه يجب على الرئيس جورباتشوف الا يقدم على اي خطوة قد تزيد التوتر بشأن ليتوانيا بينما قالت ثاتشر في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقدته مع بوش «ما نحتاجه الآن هو تخفيف التوتر من اجل اجراء مناقشات جوهرية».

واضافت «لقد قطعنا شوطا طويلا في العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والعالم الحر. ونريد استمرار هذا التحسن الذي لا يمكن استمراره اذا كان الاتحاد السوفياتي سيحل ذلك بالقوة».

وأبدى الزعيمان رد فعل مشوبا بالحذر على اول تقرير بأن الرئيس جورباتشوف صعد الضغط على ليتوانيا بالتهديد بفرض حصار اقتصادي وسئل الرئيس بوش عما اذا كان قلقا بشأن هذا التهديد، فقال «اذا ثبت انه صحيح فالاجابة نعم، لأنه يتعارض مع سياسة الحوار واجراء حوار دون قسر، يؤدي الى النمو السلمي للديمقراطية».

● اعلنت وكالة «تاس» ان مؤتمرا للحزب الشيوعي اللاتفي لاستقلال الجمهورية افتتح امس في مدينة عاصمة جمهورية لاتفيا وكانت الأقلية الاستقلالية قد اثارت انشقاقا فعليا داخل الحزب عندما انسحبت من المؤتمر الـ ٢٥ الذي عقد يوم ٦ و٧ من ابريل (نيسان) الجاري في ريجا. الا ان غالبية الحزب الشيوعي اعلنت تأييدها الابقاء على وحدة منظمتها مع الحزب الشيوعي السوفياتي. ولكن ٢٨٧ من اصل المندوبين الـ ٧٩٢ في المؤتمر الخامس والعشرين ايدوا في الاسبوع الماضي استقلال جمهوريتهم. والمعروف ان الوضع في لاتفيا مخالف للحال الذي يسود جمهوريتي البلطيق الآخريين ليتوانيا واستونيا حيث اعلنت غالبية الحزب تأييدها للحركة الاستقلالية.



ثاتشر.. والطائرات الورقية

هاملتون (برمودا) ـ وكالات الانباء: لقطة طريفة لرئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر وهي تطير طائرة ورقية في حديقة مقر الحاكم العام البريطاني لجزيرة برمودا في العاصمة هاملتون.

ويذكر ان تطيير الطائرات الورقية تقليد متبع في برمودا يوم «الجمعة الحزينة».

مشاعر معادية للآسيويين في البيرو

ليما (البيرو) ـ ر: يتعرض سكان البيرو المتحدرون من اصل آسيوي لهجمات عنصرية بعدما اصبح البرتو فوجيموري (الياباني الاصل) المرشح المرجح فوزه في انتخابات الرئاسة وأدان الرئيس الآن جارسيا وكبير الاساقفة الكاثوليك والاكاديميون البارزون الاعمال العدوانية ضد الآسيويين التي يتهم انصار المرشح اليميني الاديب ماريو فارجاس يوسا بالقيام بها.

وقد ادعى مواطنون من اصول آسيوية خلال الاسبوع انهم يتعرضون للاهانة في الشوارع ويمنعون من دخول المطاعم والمقاهي كما ان جيرانهم وزملاءهم اعرضوا عنهم فجأة فيما ذكرت صحيفة «اكسبريسو» اليومية التي تصدر في ليما ان منازل العائلات المتحدرة من اصل ياباني رجمت بالحجارة.

موجز

نجيب يرفض التنحي

اسلام اباد ـ وكالات الانباء ـ ر: قال رئيس نظام كابل نجيب الله في حديث نشر امس ان حزب الشعب (الشيوعي) الحاكم لن يتخلى عن السلطة ما لم يهزم في انتخابات حرة. ونقلت صحيفة «المسلم» الباكستانية الصادرة في اسلام اباد عن نجيب قوله في الحديث زعمه ان الروح المعنوية لقواته ارتفعت بعد سحق المحاولة الانقلابية التي قادها الشهر الماضي وزير الدفاع السابق شاهنواز تاناي.

ياروزلسكي في كاتين

موسكو ـ وكالات الانباء: غادر الرئيس البولندي فويتشيك ياروزلسكي موسكو امس في ختام زيارته الرسمية للاتحاد السوفياتي التي استغرقت اربعة ايام متوجها الى غابة كاتين موقع المجزرة التي راح ضحيتها حوالي ١٥ الفا من الجنود والضباط البولنديين خلال الحرب العالمية الثانية.

العثور على جنود سوفيات خطفوا في ارمينيا

موسكو: نشرت امس صحيفة «سيسلكايا جيزن» (الحياة الريفية) انه عثر ليلة الخميس ـ الجمعة على خمسة جنود سوفيات من القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية بعد ما كان حوالي ١٥ شخصا من القوميين الارمن المسلحين قد خطفوهم فجر اول من امس في قرية ارمنية.

على ضوء آخر التطورات على الحدود

نظرة الى الوضع داخل كمبوديا

(تايلاند) ـ وكالات الانباء: اعلن مكتب التمثيل الخاص بالامير نوردوم سيهانوك حاكم كمبوديا السابق وزعيم المعارضة الحالي في بانكوك امس ان سيهانوك عاد امس الى قرية فوم سيريفيب (قرية الحرية) في شمال غرب البلاد، وكان قد اضطر الى مغادرتها يوم الخميس الماضي تحت وابل من القذائف.

سيهانوك صرح اول من امس الجمعة ان تايلاند دعته الى عدم العودة الى القرية حرصا على سلامته الشخصية، واذاع رسالة من وزير الدفاع التايلاندي الجنرال شاوفاليت يونغشايوت تؤكد ان الجيش الكمبودي النظامي سيواصل قصف القرية باسلحة بعيدة المدى.

في هذه الاثناء، تكتنف العاصمة الكمبودية بنوم بنه حالة من الغموض وقلة الاستقرار بعد ستة اشهر من اعلان فيتنام ان قواتها انسحبت كليا من كمبوديا بينما ما تزال المقاومة المسلحة من قوى المعارضة وعلى رأسها «الخمير الحمر» المدعومين من الصين تهدد نظام حكم الرئيس هنج سامرين المدعوم من فيتنام، والذي لا يعترف به الغرب.

ووفقا للاستخبارات العسكرية التايلاندية استولت قوات المعارضة منذ اتمام الانسحاب الفيتنامي من كمبوديا رسميا يوم ٢٦ سبتمبر (ايلول) من العام الماضي على شريط من الاراضي يمتد لمسافة تقرب من ١٨٠ كيلومترا ويبلغ عرضه ٣٠ كيلومترا على طول الحدود مع تايلاند.

وتنتج حقول الارز الخصبة في هذه المنطقة محصولا كافيا من الحبوب في موسم الحصاد الطيب، بهدف لا يقتصر فحسب على تغذية نحو مائة الف تقريبا من السكان المحليين في هذه المنطقة ولكن ايضا للمساعدة في سد احتياجات المدن الكمبودية من الارز. مع العلم ان اسعار الارز في بنوم بنه ترتفع بالرغم من ان هناك اراضي خصبة لزراعة الارز في مناطق اخرى بالبلاد.

ويرى محللون في بانكوك انه من المحتمل ان تكون المعارضة الكمبودية قد اقرت استراتيجية لوقف الامدادات من الارز وقطع طرق الامداد المهمة للتنمية الاقتصادية في البلاد مع انها طيلة الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا، الذي استمر عشر سنوات، قصرت هجماتها على اهداف قريبة من الحدود مع تايلاند حيث تتمركز.

وقد وسعت قوات المعارضة نطاق عملياتها الهجومية منذ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي عندما حققت اول «انتصار اقتصادي» باستيلائها على مدينة بايلين الغربية الغنية بمناجم الاحجار الكريمة.

ودمر رجال المعارضة اجزاء من احد خطوط السكك الحديدية بالقرب من مدينة باتامبانج ثاني اكبر المدن الكمبودية كما نسفوا عشرات من الجسور.

وتتردد الآن انباء ايضا عن وقوع قتال في شرق كمبوديا وهي منطقة غنية بانتاج المطاط.

وفي منطقتي كومبونج سبيو وسييم رييب امتلأت المستشفيات بضحايا الالغام الارضية استنادا لما ذكره المراقبون في غرب كمبوديا. وقام مقاتلو المعارضة بزرع الالغام في حقول الارز او على الطرق الترابية، كما ان عدد ضحايا الانفجارات ارتفع منذ سبتمبر (كانون الاول) بنسبة لا تقل عن ٢٠٠ في المائة.

ولكن مصادر دبلوماسية تقول ان هجمات المتمردين التي لا يستطيع جيش بنوم بنه المتواضع التجهيز التصدي لها الا بين الحين والآخر لا تأخذ حتى الآن صورة هجوم، فيما تقول تقارير اخرى واردة من بنوم بنه انه جار حاليا تجنيد مزيد من الشباب لاداء الخدمة العسكرية.

برغم اجواء التوتر مع باكستان

الهند تتهم متطرفي السيخ بانفجار نيودلهي

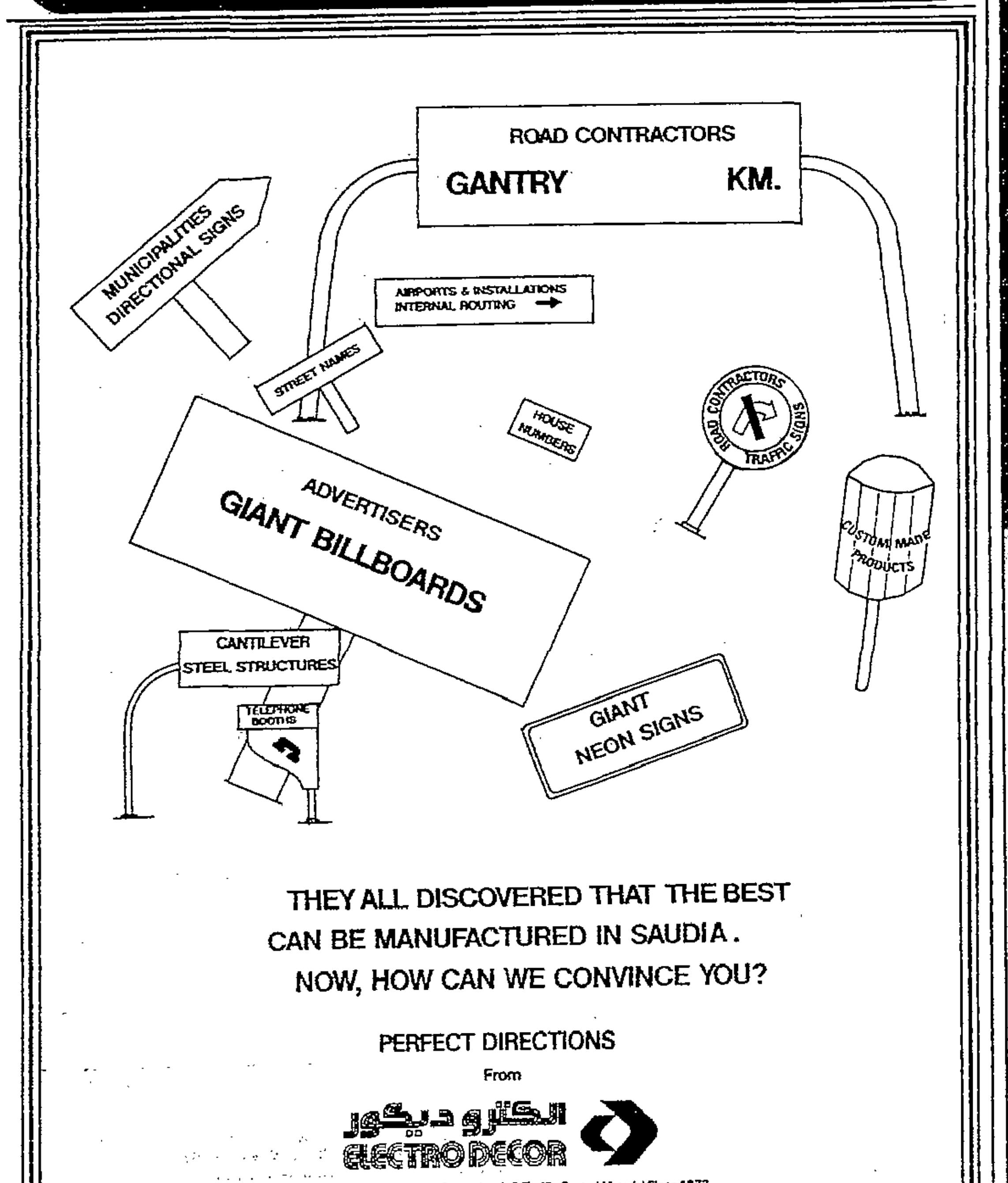
نيودلهي ـ وكالات الانباء: افادت الشرطة الهندية امس ان ستة اشخاص على الاقل قتلوا واصيب ٤٤ آخرون بجروح في انفجار قنبلة القيت يوم اول من امس في نيودلهي على حافلة للركاب على مقربة من حي وزيربور الصناعي في القطاع الشمالي للمدينة القديمة.

ونقلت صحيفة «هندوستان تايمز» عن مصادر في الشرطة ان مجموعة من الانفصاليين السيخ «بهيندرنوال تايجرز فورس» هي التي قامت بالاعتداء، ولم تعر تلك المصادر اي اهتمام لاعلان فصيل من الاستقلاليين المسلمين الكشميريين مسؤوليتها عن الاعتداء.

ولكن في اطار اجواء التوتر السائدة حاليا في شبه القارة الهندية انفجرت سيارة ملغومة في منطقة تجارية في العاصمة الباكستانية اسلام اباد امس فجرحت فتاتين. ولم يدع احد المسؤولية عن الانفجار.

وكان مسؤولون في وزارة الدفاع الهندية في مدينة جامو بكشمير ادعوا مساء اول من امس ان طائرة عسكرية باكستانية خرقت المجال الجوي الهندي فوق كشمير وسجلت تحركات «غير عادية» للقوات والمدرعات على الجانب الباكستاني من الحدود. واوضح المسؤولون ان هذا الحادث هو اول انتهاك للمجال الجوي الهندي هذا العام مشيرين الى وقوع ١١ حادثا مشابها عام ١٩٨٩.

واضاف المصدر نفسه ان ضباطا في الجيش الهندي اقترحوا عقد لقاء مع نظرائهم الباكستانيين لتخفيف حدة التوتر في هذه المنطقة.



الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة
فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
المدير العام
ياسر كامل الدباغ — Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة :Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
●مكتب الرياض :Riyadh Office
الملز ـ شارع الستين ـ مركز ابا نمي التجاري ـ
مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ ـ ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي ـ فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
●مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ ـ ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ ـ ٣٤٦١١٤٨ ـ ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة ـ شارع عطبرة الخرطوم ـ ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ ـ ٧١٧٨٢ ـ ٧١٧٣٢ تلكس ـ ٢٢٣٦٥ ـ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ ـ
المغرب تلفون ٦٦١١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن :Washington Office
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ العراق ـ لبنان ـ الاردن ـ اليونان ـ الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة ـ البحرين ـ سورية ـ عمان ـ الكويت ـ قطر ـ الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
[illegible]

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ مرسيليا فيترول ـ الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو.

تعقيباً على («الترانسفير» الابعاد الجماعي في العقيدة الصهيونية)

سياسات الحركة الصهيونية تتركز في طرد الفلسطينيين عن بلادهم

الدكتور حمدان بدر

لقد اطلعت على عرض كتاب «الترانسفير» للدكتور محجوب عمر حول سياسة الطرد والابعاد للفلسطينيين، والمنشور بجريدتكم الغراء يوم ١٩٩٠/٣/٢٥ على الصفحة ١٩. ونظراً لما لهذه السياسة عن مخاطر واهمية، فانني رأيت ان اكتب عن سياسة الترانسفير خلال السنوات الماضية، والتي سبقت قيام الدولة اليهودية وبعدها، وذلك لاعطاء صورة وافية عن المخططات الصهيونية تجاه شعبنا العربي الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية، ولهذا فانني ارى ان مقالي هذا سيكمل ما ورد في عرض الكتاب.

لم تتردد الحركة الصهيونية في مساعيها لاقامة دولة لليهود في فلسطين، في استخدام أبشع أعمال العنف والتصفية ضد العرب الفلسطينيين. فمنذ الايام الاولى للنشاط الصهيوني، أقام المستعمرون الصهاينة في فلسطين منظمات ارهابية لتتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني في مطاردة الفلسطينيين وقتلهم وتشريد من بقي منهم الى الدول العربية المجاورة والى غيرها من دول العالم.ولم يحدث ربما في التاريخ تزوير للحقائق، وقلب الحقيقة الى كذب واضح، كما حدث لامرين يتعلقان بالنسبة لما حدث من تشريد وطرد للفلسطينيين خلال الاعوام للمتدة ما بين ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨، وكذلك بالنسبة لمسألة قبول تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية عام ١٩٤٧. والآن لدى مراجعة وقراءة المصادر الصهيونية والاسرائيلية، وكذلك قراءة يوميات المسؤولين الصهاينة، يتضح بجلاء ووضوح، أن الصهيونية لم تقبل اطلاقاً بفكرة التقسيم، بل قبلتها تكتيكياً، وان الصهيونية كانت قد رسمت حدود الدولة اليهودية عام ١٩١٩، عندما قدمت مذكرتها المعروفة الى مؤتمر السلام في باريس، والتي أشارت فيها بوضوح الى ان حدودها تشمل كافة فلسطين بالاضافة الى شرقي الاردن وجنوب لبنان حتى الليطاني واجزاء كبيرة من جنوب سورية وسيناء، وان الحديث عام ١٩٤٧ عن قبول الصهيونية لنصف فلسطين ما هو الا هراء وكذب. وهذا أيضاً ما تؤكده المساعي السياسية الآن، حيث ترفض اسرائيل حتى العودة الى حدود ما قبل ١٩٦٧، وهي الحدود التي تشمل مساحة اكبر بكثير لما تقرر في تقسيم ١٩٤٧. لكن ما يهمنا في هذا المقال هو الحديث عن مسألة طرد الفلسطينيين وترحيلهم الى الدول العربية، والادعاء عام ١٩٤٨ بان الفلسطينيين هم الذين هربوا وتركوا بلادهم.

واننا في هذا المجال لن نذكر الا ما اوردته المصادر الاسرائيلية والصهيونية حول هذا الموضوع، كيلا تنطلي على جماهيرنا الادعاءات الصهيونية. فمنذ صيف ١٩٨٧، بدأت تتزايد نشاطات بعض الجهات الاسرائيلية، المطالبة والمؤيدة لفكرة طرد الفلسطينيين وابعادهم من الضفة الغربية وقطاع غزة الى الدول العربية والى ما هو ابعد من ذلك. وان هذه الدعوة الاخيرة ما هي إلا امتداد للسياسة الصهيونية التي ظهرت على حقيقتها وبعلانية تامة، خلال الثلاثينات، عندما تم الحديث عن مخططات وسياسات لطرد الفلسطينيين الى الدول العربية، وخاصة الى سورية والعراق والاردن، والى غيرها من الدول الاجنبية، وخاصة الارجنتين في أمريكا الجنوبية.

يقول الباحث الاسرائيلي سمحا فلابن في كتابه «ولادة اسرائيل» معلقاً على الادعاء القائل بان خروج الفلسطينيين قبل قيام اسرائيل وبعدها، قد جاء نتيجة لطلب من الدول العربية يقول بالحرف الواحد: «في الحقيقة لقد تمت عملية الهروب نتيجة لسياسة اسرائيلية ومخطط عسكري لذلك، حيث اعتقد هؤلاء القادة، ان اقامة دولة يهودية في فلسطين يحتم طرد الفلسطينيين الى الدول العربية».

ومن جهته يقول اسحاق رابين في كتابه «مفكرة خدمة»، إن يغئال آلون، قائد المنطقة الجنوبية خلال حرب ١٩٤٨، قد سأل بن جوريون ماذا تفعل بالفلسطينيين المدنيين، فاشار عليه بن جوريون بيده، اطردهم. ويضيف رابين قائلاً، بان سكان مدينة اللد [illegible]

بداية الترانسفير:

كان عام ١٩٣٧ هو العام الذي بدأت تنشط فيه الاوساط الصهيونية لتطبيق فكرة طرد الفلسطينيين، وذلك بعد مرور سنة على الثورة الفلسطينية الكبرى هناك، وكذلك بمناسبة اقتراح لجنة بيل تقسيم فلسطين الى دولتين، يهودية وعربية. ففي هذا الاطار عقدت رئاسة ماباي، وهي الجزء المتنفذ لدى يهود فلسطين (حزب العمل الآن) اجتماعاً خاصاً في مدينة زيورخ في الفترة الممتدة ما بين ٢٩ يوليو (تموز) و٧ أغسطس (آب) من عام ١٩٣٧، لمناقشة هذا الموضوع. ومنذ ذلك التاريخ اصبح «الترانسفير» هو السياسة الرسمية التي يؤيدها معظم قادة ماباي.

وفي عام ١٩٣٨ دافع بن جوريون وغيره من الزعماء الصهيونيين عن تلك السياسة، لكنهم تحدثوا عن عملية «مبادلة» السكان، وذلك تضليلاً للرأي العام، حيث أشاروا الى ان ذلك سيتم بمبادلة اليهود في الدول العربية وخاصة العراق وسورية.

واشار بيرل كتسلنسون (المعتدل)، احد زعماء الحركة العمالية في ذلك النقاش الذي دار عام ١٩٣٨ حول الترانسفير بقوله: لقد حظيت مسألة الترانسفير الى مناقشات مستفيضة بيننا. والسؤال يتلخص فيما اذا كان ذلك مسموحاً به. وان ضميري بهذا الشأن مرتاح للغاية. فان الجار البعيد أفضل بكثير من العدو القريب. وانهم (العرب) لن يخسروا من جراء ترحيلهم واننا بالتأكيد لن نخسر نتيجة ذلك. واننا منذ مدة طويلة نعتقد ان هذا هو افضل الحلول. ولنني متأكد ان ذلك سوف يتحقق يوماً ما. ولكنني لا اتصور أبداً ان الترانسفير سوف يتم الى نابلس، وانما اعتقدت طيلة الوقت انه سيتم الى سورية والعراق. كما قالت جولدا مائير في ذلك النقاش: لن ضميري سوف يكون مرتاحاً للغاية فيما لو ترك العرب البلاد.

ان اوضح دليل على النوايا والمخططات الصهيونية والاسرائيلية لطرد الفلسطينيين، هو ما ورد في يوميات يوسف فايتس، مسؤول الصندوق القومي اليهودي، يوم ٢٢ يونيو (حزيران) ١٩٤١، عندما قال: «يجب أن يكون واضحاً لنا انه لا مكان للشعبين في هذا البلد الصغير. فان تركه العرب اصبح فسيحاً بالنسبة لنا. وان بقوا سيبقى ضيقاً وفقيراً... وانه لا يوجد بديل من ترحيل العرب من هنا الى الدول المجاورة، ويجب ترحيلهم جميعاً، ربما ما عدا بيت لحم والقدس القديمة والناصرة. يجب ان لا تبقى حتى قرية واحدة أو قبيلة واحدة، ويجب ان تتم عملية الابعاد باتجاه العراق وسورية وحتى ربما الى شرق الاردن... وانه عن طريق هذا الترحيل سوف تصبح البلاد قادرة على استيعاب الملايين اخواننا، وهكذا يتم حل المسألة اليهودية الى الابد، انه لا يوجد أي طريق آخر». وفي تلك الفترة حصل يوسف فايتس المذكور، على موافقة معظم قادة مختلف الفئات اليهودية والصهيونية على تحقيق فكرة الترانسفير، تلك السياسة التي وضعت لطرد الفلسطينيين والاستيلاء على اراضيهم والتي وردت في مذكراته على النحو التالي: ان ارض اسرائيل ليست صغيرة على الاطلاق، شريطة أن يخرج منها العرب وكذلك امتداد حدودها الى الشمال حتى الليطاني وكذلك الى الشرق حتى مرتفعات الجولان... يجب ترحيل العرب الى العراق والى شمال سورية»...وفي العاشر في يوليو (تموز) ١٩٤١، اجتمع فايتس مع موشي شاريت، رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية حينذاك، ومع كابلان المسؤول عن المالية، حيث صادق الاثنان على البدء فوراً بتنفيذ الترحيل، والبحث عن اماكن لترحيل الفلسطينيين اليها. وفي الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) ١٩٤١، تم ايفاد فايتس الى سورية للبحث في امكانية تحقيق مشروعه، وكان أساس اهتمامه ينحصر في شمال سورية وخاصة المنطقة المسماة «الجزيرة». وفي الثامن عشر من نفس الشهر وصل الى منطقة الجزيرة حيث كتب في مذكراته: ان الجزيرة سوف تصبح منطقة استيعاب كبيرة للفلسطينيين الذين سوف يطردون. نظراً لوفرة المياه والاراضي الجيدة. كما أشار الى انهم سيحتاجون الى منطقة الجزيرة العراقية. وفي ذلك العام تم تشكيل لجنة من قادة الحركة الصهيونية لتنفيذ عملية الترانسفير.

وفي الثامن والعشرين من مايو (آيار) ١٩٤٨م مباشرة، بعد قيام الدولة، تم تعيين فايتس واثنين من الخبراء بالشؤون العربية وهما عزرا دانين والياهو ساسون، لبحث مسألة طرد العرب من البلاد ووضع الخطة قيد التنفيذ، حيث تخصص فايتس بالذات بتدمير ونسف القرى الفلسطينية ومحو آثارها كيلا لا يعود اليها احد. وقد علق البروفيسور يسرائيل شاحاك على تلك السياسة بقوله: «انه لا يوجد ادنى شك، في ان سياسة الحركة الصهيونية ما بين ١٩٤٢ ـ ١٩٤٨، كانت تتركز في التحضير لعملية طرد الفلسطينيين، تلك السياسة التي تم تنفيذها خلال سنوات الحرب ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨». وفي سبتمبر ١٩٤٨ شكل بن جوريون لجنة سماها «لجنة الترانسفير»، وبعد اسبوع من تشكيلها أخبر بن جوريون الوكالة اليهودية: أنا مع الترانسفير القسري. وانني لا أرى في ذلك أي عمل لا اخلاقي. وانه لأسباب تكتيكية يجب الا نعلن عن ذلك، لكننا يجب ان نتمسك بمبدأ الترانسفير القسري.

الترانسفير عام ١٩٥١:

لم تتوقف سياسة الطرد والترحيل ضد الفلسطينيين، بل شملت أيضاً حتى الفلسطينيين الذين بقوا في اسرائيل وحملوا الجنسية الاسرائيلية. ففي هذا الصدد يقول فايتس انه اجتمع يوم ٢٨ أغسطس (آب) ١٩٥١ الى وزير الخارجية موشي شاريت، لبحث مشروع ترحيل وتهجير العرب المسيحيين في منطقة الجليل الاعلى الى امريكا الجنوبية. وفي الحادي والثلاثين من الشهر نفسه، أبلغت سكرتيرة شاريت، فايتس بان رئيس الحكومة بن جوريون قد أعطى موافقته على تنفيذ المشروع. وفي الثالث عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥١، اجتمع فايتس مع بن جوريون ليأخذ مباركته قبل السفر الى الارجنتين، حيث سيتم ترحيل الفلسطينيين الى هناك، فعلق بن جوريون على ذلك بقوله: «انها فكرة ممتازة ورائعة». وفي الثلاثين من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥١ وصل فايتس الى بوينس ايريس. وبعد عودته ذهب الى القرية المسيحية الجش لمحاولة «اقناع» سكانها المسيحيين للهجرة الى الارجنتين، لكن الاجتماع لم يكن ناجحاً. وكتب فايتس في مذكراته يوم ٨ مارس (آذار) ١٩٥٢، يصف لقاءه مرة اخرى مع السكان حيث قال لهم ان الارجنتين هي افضل الاراضي، وفجأة وقف احدهم وقال بالحرف الواحد: «لا يوجد أي بلد افضل من بلادنا. إن جبالنا افضل من سهولهم هناك. وصخورنا تستطيع ان تنبت المزروعات وان حجارتنا تنتج القمح». وهكذا فشلت محاولة «ترانسفير» السكان المسيحيين من الجليل رغم مواصلة سياسة الضغوط والاغراء.

الترانسفير الى ليبيا :

لكن سياسة «الترانسفير» لم تمت نهائياً لدى ساسة اسرائيل، ففي ٢٤ يوليو (تموز) ١٩٥٥ ورد بمذكرات فايتس، انه جرى بحث مشروع نقل الفلسطينيين الى ليبيا. وتم طرح المشروع على وزير الخارجية الامريكية، جون فوستر دالاس، الذي شجع بدوره المشروع. وجاء بمذكرات فايتس يوم السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٥، ان رئيس الحكومة موشي شاريت، قد اخبره بان دالاس قد وعده بدعم هذا المشروع مالياً. وكان المشروع يتركز أساساً كما ذكر

الترانسفير الابعاد الجماعي في العقيدة الصهيونية



فايتس: «توطين اللاجئين الفلسطينيين في ليبيا، التي كانت ملكية في ذلك الوقت». وفي النهاية نجحوا بتهجير حوالي ٥٠٠ مواطن الى ليبيا، لكن المهجرين اشترطوا الاحتفاظ بجواز سفرهم الاسرائيلي، وتشير المصادر الاسرائيلية، انه بعد وصول الرئيس معمر القذافي الى سدة الحكم، فان العديد منهم قد سافر الى اوروبا، واستخدموا حقهم «في العودة»، حيث سمح لهم بذلك، وذلك للحيلولة دون وقوع فضيحة.

الترانسفير بعد حرب ١٩٦٧:

بعد حرب ١٩٦٧، عاد فايتس مرة اخرى لطرح فكرة الترانسفير. ففي التاسع والعشرين من سبتمبر (ايلول) ١٩٦٧، أعاد نشر مقال له كان قد نشره عام ١٩٤٠، واقترح فيه طرد كافة الفلسطينيين، ودعا الجمهور الاسرائيلي لمواصلة تلك الفكرة. وهذا ما حدث بالنسبة للسياسة الحكومية، حيث أخذت خلال الايام الاولى للحرب بطرد عشرات الالاف من الفلسطينيين الى مصر والاردن، وذلك عن طريق التخويف والترويع. كما كان للحكومة الاسرائيلية سياسة رسمية موثقة لابعاد الفلسطينيين وطردهم في تلك الفترة، فقد تحدث كل من الصحفيين، يوسي ميلمان ودان رفيف، في صحيفة دافار يوم ١٩٨٨/٢/١٩ تحت عنوان «هذا هو تاريخ الترانسفير»، فاشارا الى انه بعد اسبوعين من نهاية حرب ١٩٦٧م، دعا وزير الخارجية آبا ايبان، الى اعادة توطين اللاجئين في الدول العربية وخاصة سورية والعراق. واما نائب رئيس الوزراء يغئال آلون، فقد اقترح نقل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الى صحراء سيناء أو اقناعهم بالسفر الى خارج البلاد.

وكشفت المصادر الاسرائيلية، انه تم عام ١٩٧٠ تشكيل وحدة سرية، لتشجيع رحيل الفلسطينيين. وقد ضمت تلك الوحدة مندوبين من مكتب رئيس الحكومة ووزارة الدفاع والجيش. وكان لهذه الوحدة مكتب في شارع عمر المختار بمدينة غزة، حيث قامت بتزويد بعض الفلسطينيين ببطاقة سفر باتجاه واحد لدول امريكا اللاتينية وخاصة الى الباراجواي، وذلك بواسطة شركة سفر في تل أبيب، وتم وعدهم بتزويدهم بالامكانيات المالية من اجل الاستقرار هناك، لكن هذا الوعد لم يتحقق. واستمر هذا المشروع لمدة ثلاث سنوات وانتهى بوقوع حادثة غير منتظرة، حيث دفع الاحباط لدى هؤلاء الفلسطينيين المهجرين، الذين وعدوا بالمساعدات المالية والتي لم يتسلموا منها شيئاً، أحدهم المدعو طلال الديماسي يوم ٤ مايو (آيار) ١٩٧٠ الى الذهاب الى السفارة الاسرائيلية لمقابلة السفير، لكن طلبه هذا رفض، عندها قام باطلاق النار على سكرتيرة السفير فارداها قتيلة، لكن سرعان ما قامت الحكومة الاسرائيلية بالقاء اللوم على منظمة التحرير الفلسطينية، لكن السلطات الباراجوية، اكتشفت الحقيقة، وقامت بوقف ما يسمى عملية «الترانسفير». لكن سياسة «الترانسفير» وسياسة الحكومة بهذا الشأن، لم تتوقف قط. ففي أعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، قام الوزير يعقوب ميريدور، بزيارة لمنطقة صيدا، حيث وجود تجمع كبير للاجئين الفلسطينيين هناك، وعندما سئل ما العمل بالفلسطينيين، أجاب: يجب ابعادهم الى الشرق نحو سورية. يجب الا يعودوا من هناك.واليوم تقوم اسرائيل بتنفيذ سياسة الترانسفير، عن طريق طرد وابعاد الفلسطينيين الذين لا يملكون اذن الاقامة هناك، وهذا يشمل الاباء والامهات والابناء الذين ولدوا في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى بعد الاحتلال.وهذا ما وصفته المصادر الاسرائيلية «بالترانسفير الصامت». وهذا ما أشار اليه الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر، في محاضرة له يوم ١٩٩٠/٣/٢٧ امام مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، عندما قال: لقد تأكدت انه تم مؤخرا طرد اكثر من ٢٥٠ شخصا الى الاردن. كل هذه الحقائق والوثائق والتصريحات الاسرائيلية والصهيونية، تؤكد من دون أي التباس، زيف الدعاية الاسرائيلية والصهيونية، التي تواصلت أربعة قرون تقريباً، والتي ادعت بأن الزعماء الفلسطينيين والزعماء العرب الاخرين قد شجعوا الفلسطينيين على الرحيل والهجرة من اجل تمهيد الطريق للهجوم العربي.

نقاط على الحروف

الاخوة الاعداء

ابو خالد السليماني

انا من القراء لجريدتكم باستمرار.. والذي جعلني اكتب لكم هذه الرسالة القصيرة أو بالاحرى هذه السطور المعدودة هو مالفت انتباهي وانا اتصفح صفحات جريدتكم «الشرق الاوسط» في يوم الاحد عدد (٤١٠٧) بتاريخ ١٩٩٠/٢/٢٥م ـ وبالذات في صفحة (١٦)

فالذي لفت انتباهي وانا اقرأ تلك الصفحة ما كتبه الاخ بكر عويضة في زاوية سطور بعنوان (الملهاة) ـ فكان من ضمن ما كتبه الاخ عويضة في بداية سطوره قوله «ان القتل بدأ مع معركة قابيل مع اخيه هابيل فقتل قابيل اخاه هابيل»

فهذا قول حق لا لبس فيه ـ الى ان قال «فقام هابيل بطعن اخيه قابيل اضعاف المرات» ـ بمعنى ان هابيل رد الصاع صاعين لقتل أخيه قابيل وهذا الكلام ليس بحق ولااساس له من الصحة وفيه وهم وقع فيه الاخ عويضة.

فقصة هابيل مع اخيه قابيل مذكورة في القرآن ومعروفة عند معظم الناس،، قال تعالى على لسان هابيل في معركته مع اخيه قابيل «لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لأقتلك اني اخاف الله رب العالمين» ـ الآية ٢٨ ـ المائدة ـ فليس هناك ما يشير في الآية الى ان هابيل رد على قابيل ليقتله بل العكس مما ذكره الاخ عويضة، وكان بالاحرى للاخ عويضة ان يبحث في تفسير هذه الآية في كتب التفاسير المشهورة قبل ان يكتب ما كتب.

فلا شك سوف يرى انه على خطأ وفي وهم فيما قاله ـ فالآية الكريمة هذه تكشف لنا مدى تسامح الاخ مع اخيه وفي اضيق الظروف ولو كان القتل (أي قتل النفس) وهذا ما يبدو من قوله تعالى على لسان هابيل «ما انا بباسط يدي اليك لأقتلك» الآية.

فالآية فيها عظة وعبرة بليغة للانسان للصفح والتسامح مع الآخرين وان يقابل السيئة بالحسنة فعندما يتعظ الانسان بهذه الاية لايكون هناك من يرد الصاع صاعين. فارجو من الاخ عويضة ان يكون قد استدرك الخطأ الذي وقع فيه وخير الخطائين التوابون.

المطالبة باستراتيجية اعلامية عربية لعرض القضية الاريترية على الرأي العام

حسن ديناي

تطالعنا جريدة «الشرق الاوسط» بأهم الاخبار والمقالات عن أريتريا، وأخص بالذكر هنا مقالات الاستاذ فاروق لقمان وخاصة مقالته عن ملحمة تحرير ميناء مصوع الاستراتيجي (عروس البحر الاحمر من جهة الجنوب).

وقد قدم لنا في مقالته تلك وصفا رائعا لمعارك تحرير مصوع واستبسلات الجيش الشعبي المغوار.

ونشكر الاستاذ فاروق لقمان على جهوده المخلصة واهتمامه الخاص بالقضية الارترية، ونأمل ان تتواصل عطاءاته ومساهماته القلمية في ابراز حقائق تطورات الاحداث في اريتريا.

كما نشكر ايضا الكاتب العربي المعروف الاستاذ احمد ابو الفتح الذي يكتب مقالات شيقة ومفيدة عن القضية الاريترية من حين لآخر عبر جريدة «الشرق الاوسط».

ومن المؤسف بأن نضال الشعب الاريتري وكفاحه الطويل المستمر منذ ثلاثين عاما لم يجد من وسائل الاعلام العربية الاهتمام اللائق والتغطية الكافية.

كما اوجه ندائي ونداء كل الاريتريين الى وسائل الاعلام العربية بأن تقوم بدورها الاخوي والانساني تجاه الشعب الاريتري وقضيته العادلة، وذلك بتبني استراتيجية اعلامية موحدة لعرض وابراز القضية الاريترية من مختلف جوانبها امام الرأي العام العربي والدولي.كما نأمل من الصحافيين العرب القيام بزيارات ميدانية الى مواقع الاحداث في اريتريا ونقل الوقائع والحقائق من هناك مباشرة بدل الاعتماد فقط على ما تنشره بعض وسائل الاعلام الغربية.

تعقيباً على «الوحدة السودانية الليبية وحدة الاختيار ام وحدة الاضطرار»

توحيد الجبهة الداخلية من اولويات ثورة الانقاذ الوطني

عبد الرحمن عالم احمد

تعقيباً على مقال الاخ عثمان ميرغني في جريدة «الشرق الاوسط» العدد ٤١٢١ بتاريخ ١٤ شعبان ١٤١٠هـ الموافق ١١/٣/١٩٩٠ حول «مشروع التضامن» السوداني الليبي والذي وقع اخيراً بين الحكومتين، استطرد الكاتب تجارب متعددة لمشاريع وحدوية سابقة خاضها السودان منذ ١٩٦٩ واثبتت عدم ايجابيتها وكأنه بذلك يريد ان يلحق «مشروع التضامن» السوداني الليبي والذي وقع اخيراً بين الحكومتين.استطرد الكاتب تجارب متعددة لمشاريع وحدوية سابقة خاضها السودان منذ ١٩٦٩ واثبتت عدم ايجابيتها وكأنه بذلك يريد ان يلحق «مشروع التضامن» السوداني الليبي بما سبقه من مشاريع وحدوية مبرراً ذلك بمثلث الازمات الذي يعيشه السودان في مشكلة الجنوب، والاقتصاد وعدم الاستقرار السياسي.بالتالي فمشروع الوحدة الان بالنسبة لحكومة السودان مشروع وحدة اضطرارية لم تشمله الدراسة الوافية وانما هو قرار فوق مفروض على ذلك الواقع!

والمطلع على مشروع التضامن السوداني الليبي والذي نشرته جريدة «الشرق الاوسط» في عددها ٤١١٦ بتاريخ الثلاثاء ٦ مارس (آذار) ١٩٩٠ يؤكد ان المشروع لم يأت ابداً من فراغ بل هو مشروع جاء فيه ما يؤكد صدقه وايجابيته.

اما مثلث العقبات والذي اعتبره الكاتب حجر عثرة امام تطلع السودان لبناء مشاريع وحدوية في اعتقادي ان ثورة الانقاذ الوطني والتي تفجرت اساساً من اجل ذلك خطت خطوات جادة وواسعة في حلها وان مشروع الوحدة يجيء في صلب الحلول لتلك المشكلات.اما مثلث العقبات والذي اعتبره الكاتب حجر عثرة امام تطلع السودان لبناء مشاريع وحدوية في اعتقادي ان ثورة الانقاذ الوطني التي تفجرت لساساً من اجل ذلك خطت خطوات جادة وواسعة في حلها وان مشروع الوحدة يجيء في صلب الحلول لتلك المشكلات.

السودان قبل ثورة الانقاذ الوطني كان معزولا حتى عن اهله ناهيك عن جيرانه واصدقائه والعالم الخارجي.

وعلى ضوء ذلك اتجهت الثورة لتوحيد الجبهة الداخلية وحلت مشكلة التناحر القبلي وانشأت اللجان الشعبية والتي تمثل الوجه الحقيقي لتوحيد الجبهة الداخلية حيث شملت تلك اللجان كل قطاعات الشعب بلا استثناء.ولحل مشكلة الجنوب السوداني انتهجت حكومة الانقاذ منهج الحوار الديمقراطي في الحلول فكان مؤتمر الحوار الوطني للسلام. حيث تبلورت آراء ومناقشات ابناء السودان بكل صراحة ووضوح في قرارات اقنعت الاعداء قبل الاصدقاء. واشاد بحلول مؤتمر الحوار الوطني كل من عرضت عليه فقط ينبغي ان يضع زعماء التمرد مصلحة السودان فوق مصالحهم الشخصية ويجلسوا لحوار يسدل بعده ستار المشكلة.

بالنسبة لضلع المثلث الاقتصادي وما يمر به السودان من ضائقة في هذا المجال، خطت الثورة خطوات ايجابية، فعقدت مؤتمر الحوار الاقتصادي الذي ناقش مشاكل السودان الاقتصادية وخرج بالتوصيات الناجحة ووضعت الثورة مشاريع عديدة في مجال الاستثمار وبعثت الحكومة بوفود طافت بكثير من الدول العربية شارحة برنامج الاصلاح الاقتصادي والمشاريع الاستثمارية الجاهزة للتنفيذ، واثمرت تلك الجهود في مشاريع انمائية مهمة ومن اقوى القرارات التي اتخذتها حكومة الانقاذ في مجال الاصلاح الاقتصادي وكانت في السابق تهز الحكومات بل وتسقطها قرار الثورة بالاكتفاء الذاتي من السكر ووقف استيراده وترشيد استهلاكه ورفع انتاجيته.

وبالامس القريب اعلن قائد الثورة في موسم حصاد القمح قرار الثورة السياسي بالاكتفاء الذاتي من القمح ايضاً فهذا وذاك من قرارات يشكلان الاصلاح الاقتصادي بعينه اضافة الى وجوه عديدة في مجال الاصلاح الاقتصادي.اذاً بقي ان أقول ان قرار الحكومة الدخول في مشروع تضامن مع ليبيا يقود الى وحدة شاملة هو مشروع اختيار مدروس لم يأت من فراغ حتى يكون اضطراراً والمشروع يدخل في عالم اليوم من اتجاه في تكوين الكيانات الكبيرة الا انه يعلو عليها في كونه وفاء للوحدة التي هي الاصل الاول في العقيدة الاسلامية والمقتضى الاول للعروبة الواحدة.

السودان وليبيا: وحدة الاختيار ام وحدة الاضطرار

[illegible]

الكلمات المتقاطعة

● الكلمات الافقية:

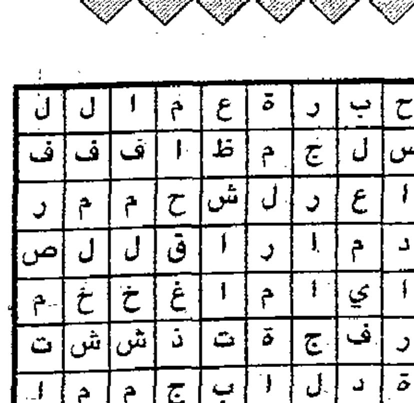
١ ـ لقب رئيس بيرو ـ مدينة سعودية
٢ ـ من اعمال سوفوكليس ـ عاصمة اشورية (معكوسة)
٣ ـ نهر سويسري (معكوسة) ـ لقب نجم كوميدي عربي راحل
٤ ـ متشابهة ـ محافظة مصرية
٥ ـ لقب نجمة سينما ومسرح مصرية
٦ ـ اداة ايقاع ـ مشاغل (معكوسة)
٧ ـ لقب رئيس سيراليون (معكوسة) ـ ضيق (معكوسة) ـ للندبة
٨ ـ قتامة (معكوسة)
٩ ـ بحر ـ سعير (معكوسة) ـ وشى
١٠ ـ من الظواهر الطبيعية ـ تاه

● الكلمات الرأسية:

١ ـ لقب رئيس كولومبيا ـ عاصمتها ليما (معكوسة)
٢ ـ ميناء كولومبي (معكوسة) ـ في العروق ـ صاب
٣ ـ نصف يحرك ـ محرر ايطاليا
٤ ـ من بيوت مستحضرات التجميل (معكوسة) ـ نصف راضي
٥ ـ من المحاصيل (معكوسة) ـ من الاقارب ـ نهر كوري
٦ ـ مصيف مكسيكي
٧ ـ لقب شاعر مصري راحل (معكوسة)
٨ ـ عاصمتها ناسو
٩ ـ متشابهان ـ ارشد
١٠ ـ صاحب «زوربا اليوناني»

الحل السابق :

ا	ب	ص		ن	د	ع	ق	ر	ش
ه	ي	د	ا	ن		ك	ا	ي	و
ب	ت	ا	ن		و	ا	ب	ل	ب
س		ع	ق	ي	ق		ي	ك	ن
	ش		ر		ا	و	ل	ل	ه
م	ت	ا	ه	ا	ر	ي		م	و
		ل		ش		ه	ت	ل	ر
ح	ا	ب	ص		ا	و	ي	ا	
ض	و	ع		ب		ا	ا		د
ر		ث	غ	ا	ء		ر	ق	س



الكلمة الضائعة

ل	ل	ا	م	ع	ة	ر	ب	ح
ف	ف	ق	ا	ظ	م	ج	ل	س
ر	م	م	ح	ش	ل	ر	ع	ا
ص	ل	ل	ق	ا	ر	ا	م	د
م	خ	خ	غ	ا	م	ا	ي	ا
ت	ش	ش	ذ	ت	ة	ج	ف	ر
ا	م	م	ج	ب	ا	ل	د	ة
ي	ا	ا	ذ	ق	ا	ش	ة	ل
ت	ن	ن	و	م	و	ا	س	م

مقاولة — مساهمون
اشغال — اجتماع
ملاحظة — نقاش
اشراف — جدل
عمال — توزيع
مدير — ربح
مجلس — صرف
ادارة — بذخ

الكلمة الضائعة ممثلة مصرية
الحل السابق الإسكندرية

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

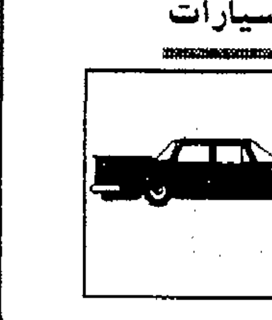
الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

سيارات









دراسات





زراعة

اداء مؤشر «الفاينانشال تايمز» بين ٩/٤/١٩٩٠ و١٢/٤/١٩٩٠

موجز

زيادة في ارباح الاتصالات في الامارات

أبوظبي - ر: اعلنت شركة الامارات المحدود للاتصالات السلكية واللاسلكية في دولة الامارات العربية المتحدة زيادة في ارباحها بلغت نسبة ١٧.٥ في المائة لعام ١٩٨٩.

وقالت الشركة في بيان اصدرته امس السبت ان الارباح بلغت ٧٨٧ مليون درهم (٢١٤ مليون دولار) في العام الماضي مقارنة بـ ٦٦٩.٩ مليون درهم (١٨٢ مليون دولار) في عام ١٩٨٨. وأعلنت الشركة توزيع ارباح مالية قدرها ٥٩٧ مليون درهم (١٥٧ مليون دولار) وهي توازي ٤٠ في المائة من راس المال الذي يبلغ ١.٤٩ مليار درهم (٤٠٧ ملايين دولار).

بنك البركة - جيبوتي يفتتح اعماله

جيبوتي: «الشرق الاوسط»

بدأ «بنك البركة - جيبوتي» اعماله بعد ان استكمل تأسيسه وبدأ في استقبال المودعين والمستثمرين.

وقال صالح كامل رئيس مجموعة دلة البركة خلال انعقاد الاجتماع السنوي لمجموعة البركة في الجزائر العاصمة ان افتتاح هذا البنك في جيبوتي يساهم في دعم النشاط الاقتصادي، بما يمكن ان يوفره من قنوات إقتصادية وتعاملات هناك.

تصنيف اسعار السلع السوفياتية الى ثلاث مجموعات

موسكو - ر: قال فيتشيسلاف سنشاجوف رئيس لجنة الاسعار الحكومية انه سيتم تصنيف اسعار السلع السوفياتية التي سترفع مع تحرك البلاد نحو اقتصاد السوق الى ثلاث مجموعات بدرجات متفاوتة من الدعم الحكومي.

وقال سنشاجوف ان الزيادات ستبدأ هذا العام ولكن على مراحل مختلفة لحماية فئات الشعب ذات الدخل المنخفض.

واضاف ان الدولة ستستمر في تحديد اسعار السلع الاساسية مثل النفط والغاز والفحم والمعادن الحديدية ولكنه قال ان هذه الاسعار ستأخذ في الاعتبار الزيادات الحالية في الاسعار في الاسواق العالمية.

محافظ البنك المركزي الأردني يعرض لـ «الشرق الأوسط» خطوط الاتفاق الجديد مع صندوق النقد

النابلسي: إحتياط العملات وصل إلى ٤٠٠ مليون دولار ورفعنا الرهن عن قسم من احتياطنا الذهبي

عمان: «الشرق الاوسط»
من ليلى ديب

■ خطاب النوايا الخاص بالعام ١٩٩٠ واتفاق جدولة ديون البنوك التجارية الاعضاء في نادي لندن يوقعان هذا الاسبوع
■ نتائج خطوات التصحيح الاقتصادي فاقت توقعاتنا ولن نقترض من الخارج الا لاغراض تمويل مشاريع

انتهت السلطات الاردنية من وضع الصيغة الاولية لخطاب النوايا، لعام ١٩٩٠ ويشمل هذا الخطاب الشق الخاص بالعام الجاري من خطوات التصحيح الاقتصادي المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي. وتشمل هذه الخطوات الذي تم الاتفاق عليها شهر ابريل (نيسان) تبني سياسات مالية ونقدية واستثمارية هدفها احتواء التوسع النقدي، وتخفيض عجز الموازنة العامة وتحسين وضع ميزان المدفوعات واعادة تكوين احتياط العملات الاجنبية. والمعروف ان الاتفاق على برنامج التصحيح الاقتصادي مع صندوق النقد الدولي فتح طريق اعادة جدولة جزء من الديون الخارجية للاردن المقدرة بنحو ٨،٠٦ مليار دولار.

بهذه المناسبة التقت «الشرق الاوسط» الدكتور محمد سعيد النابلسي، محافظ البنك المركزي الاردني في حوار تناول آخر التطورات في مسار الاقتصاد الاردني وتقويم النتائج الاولية للبدء في تنفيذ برنامج التصحيح الاقتصادي.

وفي هذا المجال قال النابلسي ان العام ١٩٨٩ شهد تحقيق الاستقرار الاقتصادي والعديد من اهداف البرنامج الرئيسية. اذ تحسن وضع الموازنة العامة مع ارتفاع الايرادات الكلية بشكل فاق اهداف البرنامج، وذلك رغم تجاوز النفقات للتوقعات ايضا. فقد نتج عن تحسن الايرادات انخفاض عجز الموازنة العامة (باستثناء المساعدات) بنسبة من الناتج المحلي الاجمالي من ٢٤٪ عام ١٩٨٨ الى ١٦٪ عام ١٩٨٩. وبنسبة ١٢،٤٪ في عام ١٩٨٩ الى ٩،٥٪ عام ١٩٩٠ (باستثناء المساعدات ومدفوعات الفوائد الخارجية).

وحسب النابلسي فإن معدل التوسع النقدي عام ١٩٨٩ تجاوز نسبة ١٢٪ نتيجة لتراكم صافي الارصدة الاجنبية لدى الجهاز المصرفي سبب ارتفاع المساعدات الثنائية واستفادة الاردن من تسهيلات الصندوق بالاضافة الى انخفاض المستوردات بشكل فاق ايضا توقعات البرنامج.

ولم يطرأ اي تغير يذكر على صافي الائتمان المحلي، مقارنة بهدف البرنامج اذ زاد هذا بمعدل ١٠٪.

وكان صافي الاقتراض الحكومي من الجهاز المصرفي المحلي اقل بكثير من توقعات البرنامج، وانخفض الرصيد القائم لديون الجهاز المصرفي على المؤسسات العامة، بالاضافة الى ان التسهيلات الائتمانية الممنوحة للقطاع الخاص كانت ايضا اقل من المتوقع.

النتائج افضل من التوقعات

وقال النابلسي ان اداء القطاع الخارجي جاء افضل من المتوقع ايضا بسبب ارتفاع الصادرات بنسبة ١١٪ بالمقارنة مع ٦٪ التي كانت هدف البرنامج. وبذلك انخفض عجز الميزان التجاري مقارنة مع عام ١٩٨٨. وعلى الرغم من تراجع تحويلات الاردنيين العاملين في الخارج والدخل السياحي، فقد تحسن عجز الحساب التجاري متراجعا بنسبة ٥٪ عام ١٩٨٨ من نسبة الناتج المحلي الاجمالي من نسبته ٥٪ عام ١٩٨٨ الى ١،٣٪ عام ١٩٨٩، مقارنة بنسبة ٢،٢٪ التي كانت متوقعة في البرنامج. وتحدث د. النابلسي ايضا عن السياسات الاقتصادية لعام ١٩٩٠، التي اتفق عليها في الاسبوع الماضي، واوضح ان الاتفاق مع صندوق النقد الدولي يغطي اربع سنوات ويتم تنفيذه تدريجيا من خلال خطاب نوايا سنوي، وهذا الاخير (المتعلق بعام ١٩٩٠) ينتظر توقيعه خلال الايام القليلة القادمة.

وقال ان هذا الخطاب يتضمن تبني سياسات اقتصادية تهدف الى تحقيق نمو اقتصادي بنسبة ٢،٥٪ وتخفيض معدل التضخم الى ١٠٪، بالاضافة الى تحقيق بعض الاهداف المالية الاخرى والتي ستسهم في تحسين وضع الموازنة العامة وميزان المدفوعات.

واوضح محافظ البنك المركزي الاردني ان من المتوقع ان ينخفض العجز الكلي للموازنة (بعد استثناء المساعدات ومدفوعات الفوائد الخارجية) كنسبة من الناتج المحلي، وذلك من ١٢،٤٪ عام ١٩٨٩ الى ٩،٥٪ عام ١٩٩٠. ويعتبر هذا، في نظر النابلسي، تصحيحا استثنائيا في هذه الفترة الزمنية القصيرة.

ويهدف البرنامج ايضا الى تخفيض تدريجي بعجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات الى مستوى يمكن الحفاظ عليه. ومن المتوقع ان ينخفض عجز هذا الحساب بعد استثناء المساعدات كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي من ١٥،١٪ عام ١٩٨٩ الى ١٢٪ عام ١٩٩٠.

استراتيجية تصحيح

وسيرتكز البرنامج على استراتيجيات لتوفير الاسس الملائمة لتمكين الاقتصاد الاردني من تحقيق اهدافه، ومن اهمها، اعادة هيكلة الموازنة العامة بهدف تخفيض العجز، وتخفيض اعتمادها على الاقتراض والمساعدات، واعادة تشكيل قطاع المؤسسات العامة بهدف تحسين ادائها، وتعزيز الاطار المؤسسي لجهاز الوساطة المالية، واتباع سياسة ائتمانية متشددة، تأخذ بعين الاعتبار ضمان توفير الائتمان الكافي للقطاع الخاص، ترتكز على تخفيض معدل التوسع النقدي بهدف الحفاظ على سعر الصرف الحقيقي الفعال للدينار، وضمان استقراره عند مستوياته الحالية والحد من ضغوط التضخم. ومن المرتكزات ايضا الاستمرار في اتباع سياسة ادارة دين حكيمة من خلال الحد من التوسع في الاقتراض الخارجي الجديد، وبالاخص الاقتراض بشروط تجارية، وبناء احتياطات من العملات الاجنبية واعادة جدولة الديون الخارجية.



محمد سعيد النابلسي

احتياط الذهب والعملات

وردا على سؤال «الشرق الاوسط» عن وضع الاحتياط الاجنبي، قال النابلسي انه كان ٣٩١ مليون دولار في الاسبوع الماضي ووصل الآن الى حوالي (٤٠٠) مليون دولار.

اما احتياطي الذهب الذي كانت قد بيعت منه (٢٥٠) الف اونصة ورهنت (١٤٠) الفا، فقد زاد بتحرير حوالي ثلثها ووصل الآن الى (٦٦٥٠) اونصة.

واكد استقرار سعر صرف الدينار من خلال هذا البرنامج وقال انه سيبقى مستقرا. وحول الديون الخارجية، قال د. نابلسي ان الاردن سدد حوالي ١٥٠ مليون دولار منذ اول العام الحالي، وهي فوائد واقساط ديون نادي باريس، ومؤسسات التمويل العربية والدولية، وانه تمم البرنامج الموضوع لهذه المدة.

واكد ان ٥٠ مليون دولار من قروض نادي لندن التي لم تكن مسحوبة من قبل ستسحب الآن، ويمكن استعمالها لتسديد بعض ديون اعضاء النادي.

كما قال انه ووزير المالية السيد باسل جرداتة سيسافران الى لندن خلال ايام لتوقيع الاتفاق النهائي على اعادة جدولة ديون البنوك التجارية الاعضاء في نادي لندن.

وعلق قائلا: ان اهم الامور الآن هو انه لا توجد عمليات اقتراض جديدة اطلاقا سوى لمشاريع التنمية، او سحب قروض قديمة.

ومن المعروف ان البنك الدولي قد قدم قرضا بمبلغ ١٥٠ مليون دولار للاستيراد، سحب منه فقط ٣٢ مليون بسبب الشكليات التي يصر عليها البنك، ومن المنتظر ان نسحب ٢٠ مليونا اخرى خلال الايام القليلة القادمة. وكان من المفروض ان يسحب مبلغ ٧٥ مليونا في العام الماضي، ولم يسحب هذا الشطر منه، مما يدل ان الاردن يسير بشكل افضل وتحمل التأخير بدون اي تأثير سلبي.

«أوبك» لا ترى موجباً لاجتماع طارىء ووزراء نفط السعودية والكويت والعراق يلتقون بعد العيد

الرياض: «الشرق الأوسط»
من السر سيد أحمد

استبعدت مصادر نفطية مطلعة ان تعقد منظمة «أوبك» اجتماعا استثنائيا شاملا لكل الاعضاء أو اجتماعا للجنة الثمانية لمراقبة السوق وذلك للبحث في كيفية وقف تدهور الاسعار. وبنت تلك المصادر توقعاتها على أساس قصر المدة من الآن وحتى وقت الاجتماع العادي المقرر للمنظمة في الخامس والعشرين من الشهر المقبل وظروف رمضان واجازة العيد وارتباطات الوزراء، كما ان اجتماع لجنة مراقبة السوق يماثل الاجتماع الطارىء لانه يضم ثمانية وزراء من أصل ١٣ وقد جرت العادة في الآونة الاخيرة ان يحضر كل الوزراء اجتماعات الثمانية. ثم ان عقد مثل هذه الاجتماعات يثير آمالاً كبيرة في السوق لا بد من الاستجابة لها والا ينعكس الامر سلباً على الاسعار اذا لم يخرج الاجتماع بقرارات حاسمة، تقنع الاسواق.

واشارت المصادر الى انه حتى الآن تبدو أكثر الدول تحمساً لعقد الاجتماع الجزائر والغابون والى حد ما نيجريا بينما تقف دول الخليج في الجانب الآخر متبنية موقفاً غير متحمس لفكرة الاجتماع الطارىء وتقف بقية الدول خاصة فنزويلا واندونيسيا موقفاً وسطاً من منطلق (لننتظر ونر). وشددت المصادر الى ان هذا التباين لا يعكس عدم اهتمام بما يجري في السوق وانما في افضل السبل لمواجهة ما يجري. ولا يستبعد ان تثمر الاتصالات التي تجري من وراء الستار في عمل شيء خاصة تجاه عمليات التجاوز في الحصص التي أدت الى ان يزيد انتاج المنظمة عن سقفها المحدد بحوالي مليوني برميل يوميا. كما لا يستبعد ايضا تنادي الجميع الى عقد اجتماع في ما اذا استمر تدهور الاسعار بصورة مستمرة، ولو ان المؤشرات توضح انها على طريق الهدوء خاصة مع عطلة نهاية الاسبوع التي تقفل فيها الاسواق.

ومع ان الربع الثاني يشهد عادة انخفاضاً في الاسعار بصورة موسمية، الا ان تزامن نشر الارقام الخاصة بانتاج «أوبك» وانه في حدود ٢٤ مليون برميل يوميا وان المخزونات الامريكية قد بلغت اكثر من ثمانية مليون برميل، أي انها في اعلى مستوى لها منذ عام ١٩٨٢، والتوقعات بأن طلب اليابان على النفط الخام قد ينخفض في الربع الثاني الى اقل من ثلاثة ملايين برميل يومياً عن ٣.٥ مليون برميل في الربع الاول، الامر الذي ادى الى هبوط في الاسعار خاصة اسعار النفط الثقيل الذي زاد المعروض منه بصورة اكبر وأدى الى سحب اسعار بقية النفوط الاخرى معه.

وعلم من ناحية اخرى ان وزراء النفط في كل من المملكة العربية السعودية، والكويت والعراق سيلتقون في السعودية عقب اجازة العيد وقبل الاجتماع العادي لاوبك وذلك للتنسيق الدوري بينهم كما حدث في السابق.

وكان وزير الطاقة الاندونيسي، جيننجار كارتاسميتا، اكد ان المنظمة لا ترى موجبا لعقد اجتماع طارىء في هذه المرحلة خصوصاً وان موعد اجتماعها العادي المحدد في ٢٥ مايو (ايار) المقبل بات قريباً. ولكن الوزير الاندونيسي الذي دعا دول المنظمة التي يتجاوز انتاجها الحصة الرسمية المقررة لها للعودة الى الانضباط قال اثر لقاء مع الرئيس الاندونيسي سوهارتو، ان بلاده ستؤيد طلب بعض وزراء الدول الاعضاء في المنظمة عقد مؤتمر وزاري طارىء اذا واصلت الاسعار هبوطها.

وفي كيتو اعلن مسؤول كبير في قطاع النفط الاكوادوري أن الدول الثلاث عشرة الاعضاء في منظمة «أوبك» تجري اتصالات على المستوى الوزاري لاقرار الاجراء الافضل لاعادة الاستقرار الى الاسعار. بيد أنه أكد أن شيئاً ملموساً لم يقرر بعد.

وفي تطور آخر اكد وزير النفط العراقي، عصام عبد الرحيم الجلبي، في تصريح صحافي، تمسك بلاده بسعر الـ ١٨ دولاراً لبرميل النفط مؤكداً انه سعر يناسب المستهلكين والمنتجين معاً.

بنك موحد لدول مجلس التعاون العربي

القاهرة: «الشرق الاوسط»

قال الدكتور حلمي نمر الامين العام لمجلس التعاون العربي أن المجلس يعتزم انشاء بنك موحد لمصر والأردن والعراق والجمهورية العربية اليمنية يكون هدفه المساهمة في حل المشاكل النقدية في ما يتعلق بالتبادل التجاري بين دول المجلس وكذلك دعم المدفوعات والاستثمار المشترك.

وقال امس أن دراسة بهذا الشأن اعدتها الامانة العامة لمجلس التعاون العربي يقوم البنك المركزي الاردني بمراجعتها وابداء الرأي فيها.

وأضاف أن الدراسة تقترح ان يبدأ العمل في بنك تجاري استثماري او بأحد البنوك القائمة بالفعل وله فروع في دول مجلس التعاون العربي الاربع.

اجتماع محافظي المصارف الخليجية لمناقشة مقررات لجنة (بازل)

الدوحة: «الشرق الاوسط»

تقرر ان يعقد محافظو المصارف المركزية ورؤساء المؤسسات النقدية في دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعا لهم في مدينة الرياض خلال شهر يونيو (حزيران) المقبل لبحث الآثار السلبية لقررات لجنة (بازل) التابعة للسوق الاوروبية المشتركة.

وقال عبد الله العطية محافظ مؤسسة النقد القطري انه سيعقد اجتماعا تمهيديا لمراقبي البنوك المركزية في دول مجلس التعاون قبل اجتماع محافظي المصارف، بهدف استعراض وجهات نظر دول المجلس كل على حدة للرد على مقررات لجنة (بازل) التي وضعت تصنيفا للمصارف الخليجية واعتبرتها من البنوك ذات المخاطر العالية وحذرت من التعامل معها.

واشار الى ان الاجتماع المقبل يهدف الى بلورة موقف خليجي مشترك للرد على المواقف السلبية ازاء البنوك الخليجية. واضاف العطية ان مقررات لجنة (بازل) غير منطقية، خاصة وان البنوك الخليجية تتمتع باوضاع قوية ذات ضمانة عالية خاصة ان البنوك الوطنية لم يحدث في اي وقت من الاوقات ان فقد المودعون فيها ودائعهم في اي بنك خليجي. فالكويت مثلا قامت بضمان جميع البنوك التجارية فيها وكذلك الامارات. واضاف العطية ان البنوك الخليجية التي تعرضت الى خسائر مالية تمكنت من التغلب على مشكلاتها خلال الثلاثة اعوام الماضية، وان جميع البنوك لديها احتياطيات مالية داخلية كبيرة وهي احتياطات لا تعلن عادة في ميزانيتها السنوية. وعن توقعاته للحوار الخليجي الاوروبي قال العطية انه من الضروري ان يتوصل الجانبان الى اتفاق يضمن المصالح المتوازنة لكل منهما.

اكثر من مليار ريال ارباح شركة الراجحي المصرفية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة الراجحي المصرفية للاستثمار عن تحقيق ارباح ضخمة بلغت ١،٠٢٧ لعام ١٩٨٩ وذلك في أول عام تشغيلي كامل لها بعد تحويلها الى مصرف في عام ١٩٨٨ ليصبح عدد البنوك في المملكة العربية السعودية إثني عشر مصرفاً.

وتمثل هذه الارباح قرابة ضعف ما حققته الشركة من أرباح عام ١٩٨٨، بلغت ٥٨٨.٢ مليون ريال، علماً انها عملت بصفتها الجديدة لفترة تسعة اشهر و١٣ يوما في ذلك العام.

وقد اقترح مجلس الادارة توزيع مبلغ ١٥٠ مليون ريال على المساهمين بواقع ٢٠ ريالا للسهم وان يتم تحويل ٢٥٧ مليونا للاحتياطي النظامي و٦٠٠ مليون للاحتياطي العام و٩٩.٦ مليون أرباحاً مبقاة ترحل الى العام المقبل.

وقد بلغت ايرادات الشركة خلال عام ١٩٨٩ ١.٤ مليار ريال أي بزيادة ٦٦.٣ في المائة عما حققته في عام ١٩٨٨، بينما بلغت مصروفاتها ٤٠٢.١ مليون ريال بزيادة ٤٨.١ في المائة، علما بأن في الشركة ٤.٦٨١ موظف فقط يمثل السعوديون نسبة ٣٠.٦٪ منهم.

وبلغت موجودات الشركة ١٦.٧ مليار ريال زيادة ١١.٤٪، كما زادت الودائع بنسبة ٥.١٪ الى ١٢.٤ مليار ريال خلال نفس الفترة. وبلغ اجمالي الاستثمارات بعقود المتاجرة والمرابحة التي تتم مع شركات محلية وعالمية ١٤.٤ مليار، بزيادة ٢٢.٦٪، منها بلغ ٥٧٠ مليون ريال لاستثمارات بالمرابحة داخل المملكة، وهي ما يمكن اعتبارها قروضاً وسلفاً. على ان الملاحظة الرئيسية تتمثل في ان الشركة لم تعلن عن رقم لمخصصات القروض المشكوك في تحصيلها وكانت قد أعلنت عن تخصيص مبلغ ٦و٥٣ مليون ريال في الربع الثالث من العام الماضي، الامر الذي يشير الى ان الشركة لا تتوقع متاعب في القروض التي قدمتها.

وأعلن التقرير الذي اعدته الشركة عن بدء العمل بنظام التقسيط في هذا العام، وهو قد بدأ فعليا في فبراير (شباط) الماضي، كما انها تعتزم ادخال نظام المصرفية لبطاقة الائتمان (الفيزا) في الشهر المقبل.

وكان العام الماضي قد شهد زيادة عدد فروع الشركة باضافة ٢٤ فرعا جديدا ليصبح الاجمالي ٢٥٢ فرعا وكذلك تركيب ماكينات الصرف الآلي والانضمام الى الشبكة الدولية لنظام الدفع الفوري (سويفت) لتسهيل الاتصالات وخفض تكاليفها.

وفد امريكي يزور العراق لمناقشة قروض التصدير

واشنطن - ر: يزور مسؤولون من وزارة الزراعة الامريكية العراق هذا الاسبوع لمناقشة المشكلات المتعلقة بضمان تصدير ائتمانية ممنوحة للعراق ولن يعرضوا مزيدا من الائتمانات الى ان يتم حل هذه المشكلات.

وقال ريتشارد كراودر وكيل وزارة الزراعة الامريكية امس ان وزارة الزراعة تواصل مراجعتها الادارية التي بدأت منذ عدة اشهر بشأن احتمال وجود مخالفات فيما يتصل ببرامج الاقراض في صورة ضمانات مع العراق في الماضي. واضاف قوله ان المناقشات بشأن قروض اضافية من هذا النوع في عام ١٩٩٠ ستنتظر الانتهاء من هذه المراجعة. واستطرد قائلا ان السلطات العراقية تتعاون مع وزارة الزراعة الامريكية. وتمنح وزارة الزراعة بمقتضى هذه البرامج قروضا في شكل ضمانات لدول اجنبية لتشتري منتجات زراعية امريكية. وتتراوح مدة هذه الضمانات بين ثلاث وسبع سنوات.

وقد تلقى العراق حوالي ٥٠٠ مليون دولار في صورة ضمانات من هذا النوع في السنة المالية ١٩٩٠ بعد ان كان قد تلقى ضمانات تزيد قيمتها على مليار دولار في السنة المالية ١٩٨٩.







عشية تغيير القيادة في أضخم شركة سيارات في العالم:

«جنرال موتورز» تسجل أول خسارة منذ ٦٠ عاما وحصتها في السوق الأمريكية تتراجع من ٤٦ إلى ٣٥ في المائة

ديترويت: «الشرق الاوسط»
من بول ايزنشتاين

سجلت شركة «جنرال موتورز» للسيارات، وللمرة الاولى في ٦٠ سنة من تاريخها، خسارة مالية في نتائجها التجارية مؤكدة مخاوف مسؤولها المالي، روجر سميث، من مستقبل قاتم.

تسلم روجر سميث مقاليد المسؤولية في شركة «جنرال موتورز» في مطلع عام ١٩٨١. ومن موقعه هذا توصل الى خفض خسائر الشركة في اي مجال ممكن حتى انه سعى الى الحصول على تنازلات على صعيد الاجور من قبل اتحاد عمال السيارات، الامر الذي كان يعتبر مستحيلا لغاية ذلك التاريخ.

تنازلات عمالية

وفيما يمكن اعتباره تظاهرة تضامن استثنائية، وافق العمال على طلبه موفرين على الشركة مليارات الدولارات.

ولكن روجر سميث، وغيره من كبار المسؤولين في الشركة، عمدوا اثر ذلك على اقتسام «منح» مالية تساوي عشرات الملايين من الدولارات.

هذه الاجراءات الصارخة، وبعض الاخطاء الاخرى، ستكون الارث الذي يخلفه روجر سميث «لجنرال موتورز» عند تقاعده الصيف المقبل. ولكن من الثابت ان روجر سميث قدم لأضخم صناعة للسيارات في الولايات المتحدة اكثر مما قدمه اي مسؤول سابق لهذه الصناعة. وعلى سبيل المثال، لا الحصر، يمكن تعداد مآثره التالية:

الايجابيات

● استثمار عشرات المليارات من الدولارات في مصانع حديثة.

● استثمار مليارات اخرى على ادخال التكنولوجيا المتقدمة في صناعة السيارات، انظمة «الليزر»، الرجل الآلي (روبوت) وغيرها...

● تنويع خدمات الشركة بما في ذلك صناعة التكنولوجيا الفضائية المتقدمة.

والسلبيات

اما على صعيد السلبيات فقد تميز عهده في «جنرال موتورز» بالاحداث التالية:

● رغم افتتاح مصانع جديدة، اقفلت اكثر من عشرة مصانع قديمة ابوابها متسببة بخسارة الآلاف من العمال لوظائفهم.

● اثبتت التكنولوجيا المتقدمة التي ادخلها انها اقل مساهمة في تحسين الانتاج مما كان متوقعا بل انها اخرت نوعية الانتاج احيانا عوض تحسينه.

● تنويع خدمات «جنرال موتورز» ادى الى تقليص اهتمام الشركة بانتاجها الاساسي، اي السيارات والشاحنات.

الطرازات القديمة

وقد تكون اكثر اخطاء روجر سميث فداحة الخطأ الذي ارتكبه في سياق اعادة تنظيم اقسام انتاج سيارات الركاب والشاحنات في اواسط الثمانينات. ففي الوقت الذي ادخلت فيه الشركة انظمة انتاج جديدة ألغت انظمة قديمة عريقة في شعبيتها مثل «فيشر بودي».

والاسوأ من كل ذلك ان الشركة اضطرت، بعد ذلك، الى اعادة تدريب اليد العاملة الضخمة فيها ـ والتي يبلغ قوامها ٨٠٠ ألف عامل ـ على نمط عمل جديد وتوزيع جديد للمسؤوليات فتسببت بفوضى كانت في غنى عنها.

ويعترف سميث اليوم ان «ادارة الشركة» لم تنجح كثيرا في التواصل مع المستهلك وحين قررت المضي قدما في مسيرة طويلة تبين لها ان المستهلكين لم يكونوا مستعدين للسير معها». ورغم ان سميث يركز كثيرا على اهمية العمل «بروحية فريق عمل» فإن بعض منتقديه يؤكدون أنه يرتاح الى التعاطي مع التكنولوجيا اكثر مما يرتاح الى التعامل مع الناس.

تراجع الحصة

واذا كان حجم مبيعات الشركة مقياس نجاح روجر سميث او فشله فإن الثابت ان حصة «جنرال موتورز» في سوق السيارات الامريكية هبطت، في عهده، من ٤٦ في المائة الى ٣٥ في المائة.

الا ان السؤال الرئيسي الذي يطرحه المراقبون هو: هل يترك روجر سميث شركة «جنرال موتورز» في وضع اقوى مما كانت عليه يوم تسلم ادارتها؟

في رأي خلفه في رئاسة الشركة، روبرت ستامبل، يجب الاعتراف بفضل روجر سميث في توسيع قاعدة انتاج الشركة الذي سيستتبع ادخال سيارة جديدة شهريا تقريبا، على مدى السنوات القليلة المقبلة.

ويضيف ستامبل: ان الانتاج الجديد لسيارات الشركة شهادة لصالح روجر سميث. اما المليارات من الدولارات التي وظفناها في الشركة في اوائل الثمانينات فهي استثمارات لا بد منها لتمكننا من مواجهة متطلبات المستقبل.

الا ان محللة صناعة السيارات، ميريان كللير، تقول ان الحكم النهائي على انجازات روجر سميث سيكون في ضوء انجازات خلفه وطريقة ادارتهم للشركة، اذ ان باستطاعتهم تحويل نتائجها الى نتائج جيدة او سيئة.

يصعب على اي كان ان لا يلاحظ الفرق بين السلف والخلف في رئاسة «جنرال موتورز» فروجر سميث صغير البنية نحيف الصوت يحوز على ثقة مستمعيه بصعوبة ظاهرة. وبعد ان انضم الى الشركة عام ١٩٤٩ كموظف في دائرة المحاسبة، أصبح مع الايام الموظف الدقيق الذي يهوى عد النقود واحتساب كل كلفة في انتاج السيارات.

اما روبرت ستامبل فقد كان اول عمل قام به بعد انتسابه للشركة هو وضع تصميم لمقود سيارة. واليوم تقع على عاتقه مهمة اضخم هي: تصميم مستقبل اكبر شركة لصناعة السيارات في العالم.

ورغم الموارد الهائلة التي تضعها «جنرال موتورز» في تصرفه لا يبدو ان هذه المهمة ستكون سهلة.

«جنرال موتورز» تنتج محول الغازات السامة الرقم ١٠٠ مليون

ديترويت: «الشرق الاوسط»

احتفت شركة «جنرال موتورز» في نهاية الاسبوع بانتاج المحول رقم ١٠٠ مليون من محولات الغازات السامة الى غازات نقية في مصانعها في ديترويت.

وفي هذه المناسبة قال رئيس الشركة، روبرت ستامبل، ان العديد من مراقبي صناعة السيارات الامريكية كانوا يشككون في جدوى هذه المحولات. بيد انها اصبحت جزءا لا يتجزأ من تجهيزات كل سيارة انتجتها «جنرال موتورز» منذ العام ١٩٧٥. واضاف ان هذه المحولات حدت من بث غاز «الهيدروكاربون» بنسبة جذرية وساعدت، في الوقت نفسه، على توفير استهلاك السيارات للوقود. وقال ان اي تحسين يمكن ان يدخل على صناعة السيارات تم فعلا تبنيه في سيارات الشركات ابتداء من تكييف الهواء الى «مقود الهواء» الى الفرامل الزيتية... وادخل تباعا على طرازاتها المختلفة. وهذه التحسينات ساهمت بشكل ملموس في اكتساب ثقة الزبائن. اما محول الغازات السامة الذي طوره قسم الشركة في روشستر، فقط حضرت به كل سيارات «جنرال موتورز» منذ ١٥ عاما.

وتجدر الاشارة الى ان روبرت ستامبل سوف يخلف روجر سميث في رئاسة اضخم شركة لصناعة السيارات في الولايات المتحدة في اغسطس (آب) المقبل.

سيارات في المغرب

بعد انخفاض الأسعار وتقليص الرسوم الجمركية:

تجارة السيارات المستعملة تنتعش في المغرب

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

انتعشت نسبياً سوق السيارات في المغرب خلال السنة الماضية، ويعزى ذلك الى انخفاض عام في الاسعار ارتبط بتقليص رسوم الجمارك التي تطبق على القطع والمكونات المستوردة التي تدخل في صنع السيارات. وبلغت مبيعات السيارات الخاصة التي جمعت محليا ٢٫٥٦٦ سيارة خلال الشهرين الاولين من السنة الجارية ويمثل هذا ارتفاعا بنسبة ٥٤٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

لكن هذا الانتعاش يخفي عنصراً مهماً يشكل تهديداً لصناعة السيارات في المغرب ويقلق رجال الاعمال المرتبطين بشكل أو بآخر بهذه الصناعة وتسويقها.

طاقة السوق

ذلك ان السوق تستوعب ٤٢ الف سيارة، منها ٢٨٧٣٨ سيارة خاصة مستعملة بيعت في المغرب بعد ادخالها من الخارج بطرق مختلفة. وكان هذا البيع للسيارات المستوردة في البداية يرتبط أساسا بالعمال المهاجرين، الا انه مع رواج هذه التجارة بالنظر الى انخفاض سعر السيارة المستوردة مقارنة بالمنتوج المحلي، ظهرت فئة محترفة تعمل في السوق السوداء لجلب السيارات المستعملة من الخارج، عبر شبكة من السماسرة في مختلف المدن المغربية.

وهذه السيارات قديمة ذلك ان ٨٠٪ منها يتجاوز عمره خمس سنوات، علما بانها لا تخضع لأية مراقبة تقنية عندما تدخل المغرب. فالتاجر يبيعها في السوق السوداء وبعد ذلك على المالك الجديد ان يؤدي الرسوم الجمركية ويقوم باجراءات تغيير رقم تسجيلها ولا تمر الصفقات عبر قنوات التسويق التي يشرف عليها مهنيو قطاع السيارات المتخصصون في التجارة.

توسع السوق

لقد توسع هذا السوق خلال الثمانينات. ففي سنة ١٩٧٦ كان عدد السيارات المستعملة المستوردة يناهز ٣٨٠٠ سيارة، وتحول سنة ١٩٨٧ الى ١٨١٥٧ سيارة، اكثر من ١٦ الفاً منها تجاوزت مدة استعمالها خمس سنوات، و١٨٩٨ منها يتراوح عمرها بين سنة وخمس سنوات، في حين ان ١٥٥ منها فقط يقل عمرها عن سنة. وكل هذه الصفقات تتم عبر التحايل على القانون. فليس هناك ما يمنع شخصا من ادخال سيارة من الخارج لاستعماله الشخصي، وبعد ادخالها بهذا الشكل بيبعها بثمن مربح لتتم بعد ذلك اجراءات دفع الرسوم والجمارك وغيرها، وتبدو العملية وكأنها مجرد صفقة عادية بين شخصين.

السيارات المستعملة التي تستورد على هذا النحو، والتي تقل مدة استعمالها عن السنة، هي من آخر انواع السيارات التي تنتجها المصانع الاوروبية والتي لم يشرع بعد في تجميعها محليا، وينتمي زبائنها الى الفئات الاجتماعية العليا. وبالتالي فهم نفس زبائن سوق السيارات الجديدة التي تجمع محليا. أي أن تلك البضاعة عندما يقل عمرها عن السنة تكون منافساً مباشراً للسيارات الجديدة المصنوعة محليا، وقد بلغ عدد السيارات المستوردة من هذه الفئة ١٢٠٠ سيارة من سنة ١٩٧٦ الى ١٩٨٧. إلا انها من حيث الحجم تأتي في المرتبة الاخيرة، اذ ان السيارات التي تجاوزت مدة استعمالها خمس سنوات هي التي تدخل الى المغرب بكثرة، فقد تعدى مجموعها ٧٠ الف سيارة من منتصف السبعينات الى ١٩٨٧، ويعد زبائنها من الفئات ذات الدخل المحدود اي زبائن سوق السيارات المستعملة التي صنعت محليا، وهي بالتالي منافس قوي لتلك السوق.

المنافسة

وتعتبر الواردات من السيارات الخاصة المستعملة والتي يتراوح عمرها بين سنة وخمس سنوات منافساً في الوقت نفسه للسيارات الجديدة وللسيارات المستعملة المحلية. علما ان هناك استيرادا للسيارات الخاصة الجديدة بلغ في العام الماضي ١٧٢ سيارة، وهو عنصر إضافي في مجال مزاحمة السيارة الجديدة المجمعة محلياً.

وتعتبر السيارات المستعملة التي يتعدى حاليا استيرادها ٢٨ ألف سيارة، في نهاية المطاف، منافساً قويا للصناعة المحلية، ويظهر ذلك واضحاً، اذا علمنا ان صناعة السيارات الخاصة في المغرب والتي تختص فيها شركة واحدة هي «سوماكا» اتجهت الى التدهور المستمر منذ منتصف السبعينات. فقد تحقق أعلى حجم للانتاج في فترة ٧٥-٩٧٦، عندما جمعت ٢٥٢١٦ سيارة ثم اخذ الانتاج يتقهقر انطلاقا من سنة ١٩٧٧. ولم يلمس انتعاش نسبي الا بعد اثنتي عشرة سنة، اي سنة ١٩٨٨، اذ انتج ١١٦٠٠ سيارة خاصة، وقد دعم الارتفاع سنة ١٩٨٩ بانتاج ١٤٠٥٩ سيارة. إلا أن هذا المستوى يظل دون سقف انتاج منتصف السبعينات.

وبفقدان الصناعة المحلية جزءاً كبيراً من السوق الداخلي، وبالتالي تقليصها للانتاج، تضطر الى الخضوع لأحكام قانون اندماج – موازنة يطبق على قطاع السيارات في المغرب.

ويضع هذا القانون المصنعين المحليين امام الاختيار بين دمج القطع والمكونات المستوردة في التركيب المحلي، وبين التعويض عن ذلك باعادة بيع القطع بنسبة ٤٠٪ في ما يتعلق بالسيارات الخاصة و٥٠٪ بالنسبة للشاحنات. وبالنظر الى تقلص الانتاج يضطر المصنعون المحليون الى اعادة بيع القطع والمكونات.

تتدخل عوامل كثيرة لفائدة تقوية القدرة التنافسية للسيارات الخاصة المستوردة في مواجهة المنتوجات المحلية، فهناك عامل جودة الصناعة الاوروبية مقارنة بالمغرب، ترافقه الفكرة السائدة بان كل بضاعة من أوروبا أو امريكا احسن من المنتوج المحلي، وبالتالي فالحصول عليها امتياز.

والأسعار

وهناك مسألة السعر، فالسيارات الخاصة المستعملة التي تستورد تؤدي رسوماً جمركية ما لا يتعدى في المتوسط ١١ الف درهم. في حين ظلت تطبق على القطع والمكونات المستوردة التي تدخل في الصناعة المحلية رسوم جمركية تصل في المتوسط الى ١٥ الف درهم، مما يرفع تكلفة المنتوج المحلي مقارنة بالمنتوج المستورد.

وبالنظر الى التدهور الذي سجله الانتاج المحلي كنتيجة لتزايد ضيق السوق، وبعد مطالبات من طرف مهنيي القطاع، خفض معدل تلك الرسوم الجمركية من ١٠٪ الى ٢٫٥٪ في بداية السنة الماضية، مما ساهم في انتعاش نسبي للقطاع. ومما يساهم في ارتفاع سعر المنتج المغربي مقارنة بالأوروبي هو ان صناعة السيارات الخاصة بالمغرب تتميز بتنويع اكثر من اوروبا مع انتاج عددي اقل. فشركة «سوماكا» تنتج ٤٠ «موديلاً» بالنسبة لحجم من الانتاج لا يتعدى ١٤ الف سيارة خاصة، مما يرفع تكلفة الانتاج.

وقد عقدت في السنة الماضية عدة لقاءات بين مهنيي قطاع السيارات في المغرب والمسؤولين الحكوميين، وتم الاتفاق على تقنيات تهدف الى مواجهة مشكلة استيراد السيارات.

وهي لجراءات كان من المنتظر ان تدخل حيز التنفيذ في بداية السنة الجارية. وينتظر ان تحدد اعمال السيارات المستعملة التي تدخل المغرب في خمس سنوات كحد اعلى، وان تضع قوانين للضرائب الجمركية والرسوم التي ستطبق على تلك السيارات. وبانتظار تنفيذ تلك القرارات الجديدة، فان السوق السوداء للسيارات المستوردة لاتزال مزدهرة وتستقطب زبائن كثيرين بالنظر الى اسعارها المغرية.

٣٥٠ ألف سيارة و٤٧٠٠ مكتب في ١٢٠ بلدا:

اليونان اصعب اسواق «هيرتز» بسبب ألفي جزيرة

اثينا: «الشرق الاوسط»
من محمود كعوش

هيرتز باسطولها المكون من ٣٥٠ الف سيارة ووسيلة نقل صغيرة ومتوسطة وكبيرة الحجم، تشكل اكبر مؤسسة في العالم لتأجير السيارات. فهذه المؤسسة التي تتخذ لنفسها ٤٧٠٠ مكتب تنتشر في ١٢٠ بلداً في العالم تكاد تستأثر بسوق تأجير السيارات.

ولكن ضخامتها تخفي عشرات الآلاف من المشاكل التي عادة ما يكون مصدرها خدمة الزبائن في رحلات الاعمال الاجنبية والعطلات. ولا يخفف من مشاكل هيرتز سوى اضطرارها الى ممارسة مهنة تأجير السيارات من خلال اطقم عمال وموظفين يتقنون اللغات العالمية بدءاً بالانجليزية، مروراً بالفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية، واليونانية ـ اي اللغات السائدة في بلدان مجموعة السوق الاوروبية الـ ١٢ ـ ومعرفتهم لاسواق بلدانهم.

وفي اليونان تختلف خدمة هيرتز عنها في البلدان الاخرى لأن هذا البلد يختزن من الصعوبات والمشاكل ما لا يوجد في بلدان المجموعة الاوروبية الاخرى. فتأجير السيارات في بلد مثل اليونان يتشكل من ٢٠٠٠ جزيرة يعني بالنسبة لهيرتز تحديات حقيقية كبيرة خاصة وان اليونان تعتبر واحدة من ابرز البلدان السياحية في القارة الاوروبية. فعلى سبيل المثال، لا الحصر، عندما تتعرض سيارة من اسطول هيرتز للخلل في جزيرة يونانية نائية يتطلب ذلك انتقال واحد او اثنين من عمال الصيانة في الشركة الى الجزيرة ونقل السيارة المعطلة الى العاصمة اثينا او احدى المدن الرئيسية التي توجد فيها مرائب خاصة بالصيانة. والى ان تتم عملية الصيانة تقوم الشركة بتزويد زبونها بسيارة بديلة حفاظا على سمعتها ومصداقيتها العالمية.

عندما تقصد هيرتز لاستئجار سيارة عليك اولا وقبل كل شيء ان تحدد مكان اقامتك والاماكن او الجزر التي ترغب في زيارتها حتى يتمكن المسؤولون عنها من تتبع رحلات المستأجر والاطمئنان على استعماله لسياراتها.

فعندما تقول ان وجهة اجازتك الجزر وبالاخص النائية منها يعرضون عليك فورا سيارات بقوة دفع من اربعة دواليب او ما يسمى بالانكليزية «فور ويل درايف». اما اذا كانت وجهة اجازتك او رحلتك الى الطرق الدولية التي تقود الى الحدود مع الدول المجاورة لليونان فيضعونك امام ثلاثة خيارات فقط وهي الساب ٩٠٠ والمرسيدس بينز والبي ام دبليو.

وفي فصل الرواج السياحي تغطي هذه الشركة ٨٠٪ من حاجة السوق السياحية في ما يخص سيارات التأجير. وسياستها المعلنة والمطبقة تقوم على شعار يتلخص بـ «تفصيل تسهيلات الخدمات ليلائم الواقعين الاقتصادي والاجتماعي لكل بلد تعمل فيه» فكما في اليونان، كذلك في اسبانيا والبرتغال وهي ابرز ثلاث دول في مجموعة السوق الاوروبية في المجال السياحي تعكس نشاطات هيرتز المفاهيم نفسها.

وتقدم الشركة ايضا خدمات سياحية متكاملة لزبائنها بواسطة شبكة من اجهزة الكمبيوتر التي تؤمن جميع التفاصيل المطلوبة عن الفنادق وقاعات المؤتمرات ومراكز تجمعات الاعمال والمصارف والمطارات الى ما هنالك من التفاصيل والحيثيات التي يطلبها رجال الاعمال. وهي فوق ذلك كله قادرة على تزويد كل رجل اعمال بكمبيوتر نقال اذا اقتضى الطلب ذلك. هذا عدا عن توفر الخرائط الملونة التي تتضمن جميع التفاصيل الجغرافية لجميع البلدان التي تعمل فيها والكتيبات المدعمة بصور حية عن الاماكن الاثرية ومواقع العمل، فيها، والتي توزع على الزبائن مجانا.

تأسست شركة هيرتز لتأجير السيارات عام ١٩١٨ واصبح رأسمالها في عام ١٩٧٩ مليار دولار. وهي تشتري وتستهلك من السيارات اكثر من اي شركة او مؤسسة في العالم، وتبدل سياراتها كل سنتين من باب الحرص على تأمين آخر مبتكرات السيارات العملية والفخمة على حد سواء لزبائنها.

اسطول هيرتز يشمل سيارات الفورد «فيستا» و«الرينو ٥» والنيسان «ميكرا» وصولا الى الساب ٩٠٠ والمرسيدس والبي ام دبليو والاوبل «سيناتور».

سيارة يقودها الصوت البشري وتتحكم نبرته بسرعتها

نيويورك: «الشرق الاوسط»

هل تتوصل صناعة السيارات الى انتاج سيارة دون مقود ودواسة للسرعة وفرامل وتقاد بواسطة الصوت فحسب؟

او الى صناعة سيارة يسيطر عليها الصوت البشري تماما، وكلما كان الصوت عاليا كانت السرعة اكبر؟

يبدو الاحتمالان مجرد حلمين الا ان شركة «تويوتا» وضعت تصميما للحلمين وعرضتهما في معرض «ايديا اكسبو» الذي اقامته الشركة بمناسبة انقضاء السنة الرابعة عشرة على افتتاحه.

ومعرض «أيديا اكسبو» مناسبة تنافسية سنوية يعرض فيها مهندسو ومصممو سيارات تويوتا نماذج من سيارات احلامهم. وبعض هذه السيارات استغرق صنعها سنتين على الاقل.

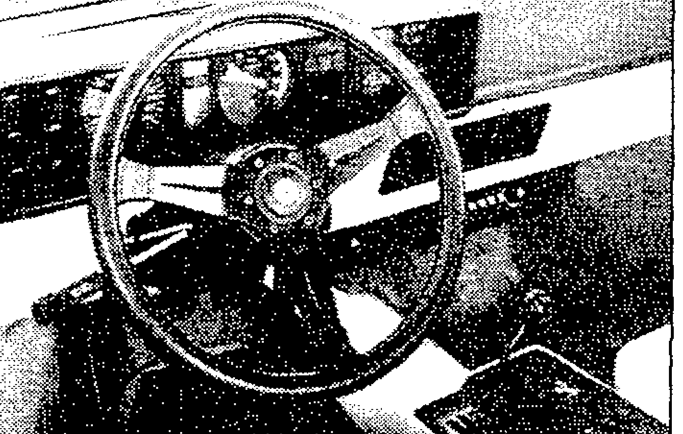
اما مقياس جمال هذه السيارات فليس في جدواها بقدر ما هو في طرافتها التقنية وابداع مصممها. ويؤكد رئيس مهندسي «تويوتا»، ونائب رئيس شركة تويوتا، ساساكي، ان الغاية من المعرض افساح المجال للاختراعات الخلاقة التي لا ترتبط، في النهاية، بمشروع انتاج عملي. ويضيف: «الطرافة والابداع هما الهدف، لا الجدى العملية». واطرف السيارات التي عرضت في المعرض الاخير الى جانب السيارة الصوتية، هي سيارة «تترا» التي تسير على ٣ قوائم وتشبه صحنا من الصحون الطائرة التي نشاهدها في الافلام السينمائية. وباستطاعة سائق هذه «السيارة» ان يقودها في كل الاتجاهات: الى الامام والى الوراء وفي خط سير جانبي ايضا.

اما السيارة الصوتية فيكفي الصراخ لقيادتها. واذا اراد السائق ان يوقفها عن السير فما عليه الا ان يصمت فقط!

اما شكل السيارة الصوتية فيشبه سيارات الاطفال الصغيرة، او الدمى، اذ انها مزودة، بدل المقود بمكبر للصوت (مايكروفون) لتلقي اوامر السائق. ويقول مخترع هذه السيارة ان هدفه من صنعها هو انتاج سيارة للسائقين الذين يحبون الغناء او التكلم مع انفسهم اثناء القيادة او حتى الصراخ على السائقين الآخرين الذين يتجاوزنهم على الطرقات الدولية.

وهناك ايضا سيارة «الارجل الطويلة» مصممة للسير على «اربعة ارجل» في نهاية كل واحدة منها كرة ضخمة ومتحركة. وباستطاعة كل كرة ان تسير في الاتجاه الذي يريده السائق او باستطاعة السائق ايضا ان يجمدها في مكانها عندما يغادر السيارة.

وهذه السيارة اقرب ما تكون الى جسم تحرر من صفحات كتب العلم الوهمية ومن المفترض فيها ان تكون قادرة على السير على اي سطح كان مهما كان وعرا. الا ان اطرف ما فيها ان باستطاعة سائقها ان يأخذ مقودها معه حين يوقفها في اي مكان عام!



هل ينقرض المقود ويخلي الساحة لمكبر صوت؟

«اولدزموبيل ـ ٩٨» جائزة للفائز في مباراة «الجولف»

ديترويت: «الشرق الاوسط»

اعلنت شركة «جنرال موتورز» عن تقديم نسخة خاصة من سيارة «اولدزموبيل ـ ٩٨» للفائز في مباراة الجولف الكبرى في دورة «بي. جي. اي».

وقالت ناطقة بلسان «اولدزموبيل» ان شركة «جنرال موتورز» سوف تنتج هذا الطراز الخاص من سياراتها لاجتذاب اكثر من ١١٣ ألف لاعب جولف في الولايات المتحدة إلى عداد زبائنها.

ودورة «بي. جي. اي» هي اشهر الدورات الرياضية للعبة الجولف في الولايات المتحدة. ومنذ ان بدأت مبيعات «جنرال موتورز» بالتراجع في الولايات المتحدة وهي تسعى لتغيير صورتها في ذهن المستهلك الامريكي. وقرارها بتقديم سيارة مجانية للفائز في مباراة الجولف يندرج في سياق سعيها لالغاء صورتها القديمة كشركة تجتذب المستهلك الناضج سنا وفتح سوق جديدة في اوساط الشبان والرياضيين بصورة خاصة.

«شوارع ذكية» بدون ازدحام في المستقبل؟

شركة اوبل تسجل رقما قياسيا في أوروبا

روسلسهايم: «الشرق الاوسط» من انتريشنز بون برسى

اعلنت رئيسة اتحاد صناعة السيارات الالمانية اريكا ايمريش ان انتاج السيارات وحركتها سجلا رقماً قياسياً جديداً في جمهورية المانيا الاتحادية على الرغم من المناقشات الناقدة التي تدور حول السيارة اليوم، اذ يزيد عدد السيارات الصغيرة المسجلة في المانيا الاتحادية حاليا على ٣٠ مليون سيارة بالاضافة الى ٢٫١ مليون سيارة نقل وشحن مختلفة، الامر الذي ينعكس على ميدان المواصلات ويزيد من مشاكله يوما بعد يوم. ولذلك يدعو هذا الاتحاد الى انشاء «شوارع ذكية» ويطرح عدة افكار تتعلق بذلك كاقامة نظام للمعلومات عبر الراديو يساعد على الحؤول دون الازدحام في الشوارع عن طريق ربطه بحركة السير والمرور نفسها وعبر الكابلات الالكترونية.

شركات صناعة السيارات الالمانية صدرت خلال العام الماضي ٢٫٧ مليون سيارة ركاب ونقل الى الخارج كما بلغ عدد السيارات الالمانية التي انتجت في العام الماضي حوالي ٤٫٥ مليون سيارة. وحصلت شركة «اوبل»، ومقرها الرئيسي في روسلسهايم بالقرب من مدينة فرانكفورت ـ ماين خلال عام ١٩٨٩ على ١٦٫٢٪ من سوق السيارات في المانيا الاتحادية (١٩٨٨ : ١٥٫٣٪) كما وصل عدد سياراتها الجديدة، بالاضافة الى سيارة فوكسهول البريطانية الشقيقة في الاسواق الاوروبية الى ١٫٤٨ مليون سيارة جديدة تمثل ١١٪ من حجم السيارات الموجودة في الاسواق الاوروبية. وبينما ازدادت نسبة السيارات في السوق الاوروبية بشكل عام بنسبة ٣٫٥٪ فان نسبة سيارات اوبل وفوكسهول الجديدة ازدادت في هذه الاسواق بحوالي ١٣٫٥٪ وهو رقم قياسي تتوقع المؤسسة زيادته ايضا خلال العام الحالي ١٩٩٠. وسوف تساهم سيارة اوبل ـ كاليبرا الرياضية الجديدة التي سوف تطرح في الاسواق خلال فصل الصيف المقبل في تطوير هذه الاوضاع الايجابية المناسبة.



سيارة اوبل ـ كاليبرا الرياضية الجديدة التي ستطرح في الاسواق في الصيف الحالي ١٩٩٠.

دراسات

تشجيع الاستثمار العربي: المأزق والأسباب

بقلم: ابراهيم شحاتة*

لندن: «الشرق الاوسط»

وجهة النظر الصريحة هذه قدمها احد ابرز خبراء التنمية العرب الدكتور ابراهيم شحاتة في ندوة دولية تناولت آفاق التنمية في التسعينيات وعقدت في المدة الاخيرة في القاهرة. وتعرض «الشرق الاوسط» هنا لأهم ما تضمنته وجهة النظر هذه، نظرا لاهمية الموضوع الذي تناولته وللتقويم النقدي الشامل الذي تضمنته لموضوع الاستثمار العربي ومقوماته.

يعم الحديث عن تشجيع الاستثمار الخاص اوساط المسؤولين والمفكرين في اكثر الدول بصرف النظر عن عقيدتها او فلسفتها الاقتصادية وذلك بعد ان تبينت الحكومات انها، مهما حاولت، لا تستطيع وحدها مواجهة متطلبات الاستثمار والتنمية. كما تبينت الدول النامية ان احتمالات زيادة المعونات والقروض الخارجية ليست واردة في المستقبل القريب، وان تمويل الاستثمار عن طريق الاستدانة الداخلية له عواقبه السلبية على معدل التضخم ولا يمكن الاستمرار فيه بغير حدود.

كذلك تبينت الحكومات من تجربتها الذاتية ان التوسع في القطاع العام والتحكم الشديد في احواله يجرها الى اتباع سياسات لحمايته من المنافسة ولتغطية العجز فيه مما يؤدي الى مزيد من العجز في الميزانية العامة للدولة ومزيد من تخلف القطاع الانتاجي في مجال المنافسة العالمية. ومن هنا جاءت المناداة بتشجيع الاستثمار الخاص كحل عملي لهذه المشاكل المتزايدة.

وطيلة السنوات الماضية التي تلت ثورة النفط لم ينتقل من الاموال بين الدول العربية بغرض الاستثمار المباشر الا نسبة ضئيلة من مجموع الاستثمارات العربية الخارجية. والادهى من ذلك، ان بدأت الاموال تنتقل من الدول العربية الفقيرة الى الدول المتقدمة في ظاهرة يبدو انها تتفاقم الان بسرعة. وفي محاولة لتفسير هذه الاختلالات المستمرة في تدفقات الرساميل اعرض هنا لما اعتبره بعض الحقائق الاساسية المستمدة من التجربة، والكثير منها استطعت ان المسه مباشرة من خلال عملي في مؤسسات تعنى بقضايا الاستثمار، وخلال مشاركتي في انشاء المؤسسة العربية لضمان الاستثمار (بالكويت)، وبصورة اخص خلال مسؤوليتي عن انشاء الوكالة الدولية لضمان الاستثمار في واشنطن. وهذه الحقائق هي:

اولا، ليس من العملي او المفيد ان تعمل الدولة على تشجيع الاستثمارات الوافدة عن طريق الاعفاءات الضريبية وما اليها من حوافز مالية، دون ان تكون لديها البيئة المناسبة لنجاح الاستثمارات بصفة عامة. هذه البيئة لا تتوقف فقط على امكانيات الدولة الطبيعية والبشرية والمالية، وانما تتوقف في الاساس على درجة الثقة في احتمالات اقتصادها القومي من حيث النمو او الانكماش. وتتوقف هذه الثقة بدورها على عوامل كثيرة تختلط فيها الحقائق بما يتصور الناس انه حقائق، كما تختلط فيها العوامل العقلانية مع الاعتبارات النفسية. غير ان اكثر ما يؤثر على الثقة المطلوبة هو السياسات الكلية (الماكرو اقتصادية) التي تسود الاقتصاد القومي ومدى استجابتها للحقائق المتغيرة، لما لذلك من تأثير على ميزان المدفوعات والميزانية العامة وتبعا لذلك على معدلات التضخم وسعر الصرف وسعر الفائدة. وكذلك تدخل في الاعتبار السياسات الخاصة بتشريعات العمل وبمعدلات الضرائب، بل وتلك التي تؤثر على مستويات التدريب وسلوكيات العمل.

ثانيا، من الضروري ان يكون دور الدولة في ادارة الاقتصاد معروفا سلفا ويمكن توقع التغييرات فيه في حدود معقولة، وان يتميز هذا الدور بالاستقرار النسبي. من المفيد طبعا من وجهة نظر المستثمر الخاص، محليا كان او اجنبيا، ان يكون دور الدولة سواء كمستثمر مباشر أو كمنظم للاستثمار، دورا مساعدا ومشجعا مع تحديد مجالات التدخل الحكومي. ولكن الاهم من ذلك الا تتبع الدولة سياسات تتغير بحدة بين حكومة وأخرى وتقلب التوقعات والحسابات التي تحتسب على اساسها ربحية المشاريع وقدرتها على المنافسة.

ثالثاً، اذا اختارت الدولة الاستمرار في الاعتماد على القطاع العام كأساس في اقتصادها القومي، فعليها ان تصحح هياكله المالية والتنظيمية بما يسمح له بأن يعمل بنجاح دون الاعتماد على الاحتكار او على مزايا لا يحصل عليها القطاع الخاص. وسوف يستدعي ذلك حتما تحرير القطاع العام من التحكم الاداري من خارج القطاعات الانتاجية، والتوقف عن التعامل معه كأن الربح والخسارة اعتبارات هامشية وكأن دوره الرئيسي هو مساعدة الحكومة في التوسع في البطالة المقنعة وفي فرض اسعار غير حقيقية. لان من شأن هذه الممارسات فشل القطاع العام، وهو فشل لا بد ان ينعكس، بحكم حجمه الكبير، على الاقتصاد ككل، كما ان من شأنها القضاء على احتمالات التوسع في الاستثمار الخاص. ويمثل هذا في الحالتين تبديدا هائلا وغير مسؤول لموارد الدولة المحدودة ولفرص العمالة الحقيقية الجديدة.

اهمية القطاع المالي

رابعا، من اهم المتطلبات للتوسع في الاستثمار الخاص وجود قطاع مالي قوي يتميز بالمرونة والقدرة على التجديد والاستجابة للحاجات المتغيرة وعلى التنافس مع المؤسسات المالية الخارجية. ولا يقتصر ذلك على تحديث المؤسسات المصرفية وانما يقتضي تطوير تشريعات الرقابة والاجهزة الجبائية والتمويل مع استحداث اطارات قانونية ومحاسبية سليمة وأوعية مرنة لتجميع المدخرات (بما في ذلك مدخرات صغار المودعين) واستخدامها في اغراض استثمارية، تحت قدر معقول من الرقابة الحكومية ولكن دون اسراف في الاشراف والتدخل. ان القطاع المالي هو محرك اساسي وفعال للمناخ الاستثماري العام وينعكس تخلفه وضعفه على كل اوجه الاستثمار.

خامساً، نتيجة لما تقدم، ليس من امل كبير في التوسع في الاستثمارات الخاصة المحلية والاجنبية اذا ظل الاقتصاد يتميز بالجمود الذي تفرضه اجراءات موروثة وغير ذات جدوى في معظمها، وهو لسوء الحظ الوضع السائد في اكثر الدول العربية. لقد فرضت التجربة التاريخية تخوفا كبيرا من الاستثمارات الاجنبية ومن الرأسمالية المحلية، وهذا مفهوم. ولكن العالم يتغير باستمرار والعزلة الاقتصادية تؤدي الى تدهور القدرة على المنافسة وتخلف القطاع الانتاجي. ومن الممكن التوسع في الاستثمار الاجنبي وفتح الابواب امام اصحاب المشاريع والاموال المحليين في اطار من الضمانات التي تتفادى الاسراف واساءة استخدام الثروة والسلطة وتفرض حدا ادنى من المسؤولية الاجتماعية على المستثمرين. وسوف تقتضي هذه الضمانات قدرا من الكفاءة والنزاهة لا بد من توفيره للاجهزة المسؤولة عن الرقابة. ولا يكون هذا طبعا بالتباكي على الاخلاق الضائعة، ولكن بمراجعة الاوضاع التي ادت الى التدهور ابتداء من الاستهتار في نظام التعليم والتسيب في سلوكيات العمل وانتهاء بالاسراف في القيود وفي اعداد القائمين على تنفيذها. فالقيود من شأنها ان تخلق قيودا اضافية، والموظفون من شأنهم التوسع في الاجهزة البيروقراطية، والنتيجة ان يزيد عدد الوسطاء وليس عدد المستثمرين، وأن يعم الفساد الذي لا يشجع إلا أسوأ انواع المستثمرين ويقعد المستثمرين الجادين عن المحاولة اصلا. نعم، من اهم واجبات الدولة ان تضع حدودا واضحة وان تسهر على تطبيقها بأمانة، ولكنها لن تنجح في ذلك ان هي اسرفت في وضع القيود والاجراءات وخلقت بالتالي جيشا من المستفيدين من بقاء هذه القيود واستمرارها.

سادساً، اذا كان صحيحا ان الاستثمار الخاص يحتاج الى نوعية من الافراد قادرين على تبين فرص الاستثمار الناجح وعلى استغلالها في الوقت المناسب، فان من الصحيح ايضا ان البيئة المناسبة للاستثمار والتي تسودها السياسات الاقتصادية السليمة من شأنها ان تخلق هذه النوعية من الافراد وأن تدعوهم الى البقاء في اوطانهم. كما انها تستقطب المستثمرين الناجحين من الخارج. وليس من الجدي القول بأن شعب دولة ما تنقصه بالطبيعة النوعية المطلوبة من اصحاب المشاريع، لان السياسات والاجراءات المتبعة تتحكم الى حد بعيد في ظهور هذه النوعية او اختفائها. اضف الى ذلك ان اكثر الاستثمارات تتم الآن عن طريق شركات تعتمد في اتخاذ قراراتها على شباب متخصص يمكن دائما تدريب المزيد منهم.

ازمة الاستثمار العربي

اتسمت الاستثمارات بين الدول العربية (عدا القروض) بالضعف في حجمها (سواء بالنسبة لكل استثمار على حدة او لمجموع الاستثمارات بين الدول العربية) وبعدم التنوع (اتجهت معظمها الى الاستثمار العقاري الى جانب بعض الصناعات الصغيرة والخدمات في قطاعات المصارف والسياحة والنقل). كما اتخذت المشروعات الكبيرة نسبيا شكل المشروعات المشتركة بين الحكومات (شركات استثمار مشتركة او مشروعات مشتركة في مجال انتاجي معين) عهد بادارتها في كثير من الاحيان الى موظفين عموميين لم يكن لهم نشاط استثماري من قبل واتسمت حركتهم بالبطء والشكاوى المتبادلة. وقد كان الطابع الحكومي في ملكية كثير من المشروعات المشتركة وادارتها من اسباب فشل بعض هذه المشروعات لما يعاني منه العمل الحكومي العربي المشترك من مشاكل ولعدم الاعتناء بأساليب الادارة. كذلك تميزت الاموال العربية الخاصة في كثير من الاحوال بسعيها وراء الربح السريع والسهل، ولو ادى ذلك الى مجرد تحويلها من شكل الى اخر من اشكال الثروة المالية (دون استحداث استثمار حقيقي). واعتمد كثير من الاستثمارات العربية في بداية الامر، على الاقل، على العمل من خلال شركات اجنبية لضعف الاجهزة الخاصة بها، او على الاكتفاء باستثمارات الحافظة (اي شراء الاسهم في رؤوس اموال المشروعات بنسبة ضئيلة من رأس المال، دون محاولة التحكم في ادارتها او لعب دور ايجابي في حركتها). وظل «الاستثمار» في الودائع المصرفية، والاوراق المالية هو النمط الرئيسي لانتقال رؤوس الاموال العربية حتى في الدول الغربية، اما تخوفا من رد الفعل السياسي للاستثمار المباشر في بلاد اجنبية او لانتفاء المعرفة الكافية بأساليب هذا الاستثمار. كذلك عجزت الاسواق المالية العربية، وهي اسواق محدودة وضعيفة، عن منافسة الاسواق الخارجية في استقطاب الاموال التي تسعى الى الاستثمار في الاوراق المالية وخاصة اموال المستثمرين المؤسسين.

وفيما عدا قطاع البترول والغاز، تميزت الاستثمارات الواردة من الخارج الى الدول العربية بضآلتها بالنسبة للاستثمارات الكلية، في حين تميزت الاستثمارات الكلية في كل دولة بطابعها الحكومي الغالب (خارج القطاع الزراعي). وقد بلغ معدل الاستثمار العام بالنسبة للناتج الاجمالي نسبة عالية في كثير من الدول العربية منذ عام ١٩٧٥، خاصة في المملكة العربية السعودية والجزائر ومصر (حتى وقت قريب). ولكن هذه الاستثمارات تميزت ايضا للاسف بانخفاض متوسط العائد (المالي والاقتصادي). ولم تعتمد المشروعات الانتاجية منها دائما على نظم للتشغيل تتفق مع طبيعتها التجارية او تسمح لها بالمنافسة عن طريق اثمان تعكس بدقة تكلفة الانتاج ومنافعه، وانما اعتمدت في كثير من الاحيان على الحماية الحكومية من المنافسة وعلى الاحتكار، والدعم الحكومي المباشر في نهاية الامر.

سخاء غير مبرر

واذا كانت بعض هذه الحوافز ضرورية او مفيدة في بعض الاحوال بسبب التنافس مع دول اخرى، فان الحوافز المالية وما يشابهها كثيرا ما تمثل تضحية لا مبرر لها من جانب الخزانة العامة للدولة لانها، وان رحب بها المستثمرون طبعا، قليلا ما تلعب دورا مهما في قرارات الاستثمار، اي انها تزيد في الغالب من ارباح استثمارات كانت ستتم على اي حال. كذلك فان بعض هذه الحوافز قد يؤدي الى عكس المقصود منها، كما يحدث عندما يفرض البنك المركزي على البنوك التجارية الاقراض بسعر فائدة ادنى للمشروعات في قطاعات معينة او لمستثمرين معينين حيث قد يترتب على ذلك تفادي البنوك الاقراض لهذه المشروعات والتركيز على المشروعات الاقل اهمية التي يمكنها الاقراض لها بأسعار اعلى.

كما يؤدي الاعفاء الضريبي على الودائع الى تفضيلها على فرص الاستثمار الحقيقي التي لا تتمتع بمثل هذا الاعفاء. كذلك فان اجراءات الموافقة على الحوافز والسلطة التقديرية الواسعة في تطبيقها كثيرا ما يفتحان المجال للتمييز في المعاملة على اسس غير موضوعية.

ويزيد الامر سوءا ان تقترن الحوافز المقررة بقيود كثيرة، قد يكون لكل منها ما يبررها نظريا، ولكنها تؤدي مجتمعة الى التدخل البيروقراطي باكثر مما ينبغي في شؤون الاستثمار، كما تزيد من احتمالات التأخير والفساد. اضف الى ذلك ان اقتران القيود المبالغ فيها بحوافز مبالغ فيها كذلك يعطي اشارات متعارضة للمستثمرين المحتملين قد تربك تفكيرهم حول المقاصد الحقيقية للحكومة او تؤثر في تقديرهم للبيئة العامة للاستثمار.

وترجع معظم القيود الى اعتبارات من السهل فهمها في ذاتها مثل تحسين وضع ميزان المدفوعات وافادة الصناعة المحلية (شرط المكون المحلي وشرط تصدير نسبة معينة من الانتاج) او تدريب الادارة الوطنية وتشغيل عمالة محلية (شرط عدم استخدام اجانب الا في حدود ضيقة جدا) او اعطاء العمال دورا كبيرا في الادارة او نسبة عالية في الارباح، او تنمية قطاعات او مناطق جغرافية معينة، او تطوير التكنولوجيا المحلية او الحد من سيطرة الشركات الاجنبية (شرط الالتزام بحجم معين او نسبة معينة من الانتاج المحلي).

امثلة من مصر

ولكن كثيرا من هذه القيود يتجاهل وحدة الاقتصاد القومي والمنافع المتبادلة بين اجزائه المختلفة واستجابة هذه الاجزاء، مهما بدت متباعدة، للحوافز الاقتصادية الناجمة عن اتباع سياسات كلية مناسبة. كما تبنى بعض القيود على افكار غير صحيحة تعطي للشعارات البراقة اولوية على مقتضيات المنافسة واعتبارات السوق. بل ان من القيود ما يضر بالاقتصاد القومي بغير قصد بسبب تأثيره المحتمل على سعر العملة في السوق الحر. مثال ذلك اشتراط قانون الاستثمار الجديد في مصر (القانون رقم ٢٣٠ لسنة ١٩٨٩، المادة ٢٢) ان يكون تحويل صافي ارباح المال المستثمر «في حدود الرصيد الدائن بحساب العملة الاجنبية للمشروع» مما ينتج عنه استحالة تحويل الارباح من جانب المنتج الذي يقتصر على التوزيع في السوق المحلي، إلا اذا قام بشراء العملة الاجنبية من هذا السوق. ووفقا لقرار وزاري سابق فان التكاليف الاضافية لتحويل العملة بهذه الطريقة تخصم من الارباح الاجمالية للمشروع مما يعود ايضا بضرر لا مبرر له على الشركاء المحليين.

وقد اخذت بعض القوانين الحديثة، مثل «قانون الاستثمار» المصري الصادر في يوليو (تموز) ١٩٨٩، بأسلوب من شأنه اشتراط موافقة مجلس ادارة الهيئة المسؤولة عن الاستثمار على تفاصيل كثيرة واخضاع جميع قراراته لموافقة رئيس مجلس الوزراء. صحيح ان القانون قد نص على افتراض الموافقة الاخيرة اذا لم تصدر خلال ١٥ يوما وهو حل غريب ايضا لما تحتمله هذه الموافقة الصماء من مخاطر ولقدرة الموظفين على اي حال على التعلل بأسباب لتأجيل الموافقة كطلب استيفاء المعلومات، الخ. أليس الاولى ان تقتصر موافقة رئيس الوزراء على القرارات الاستراتيجية، وأن يخول مجلس الهيئة السلطة النهائية في الموافقة على القرارات المهمة الاخرى مع ترك الموافقة على القرارات التفصيلية لرئيس الهيئة او مساعديه المفوضين في ذلك، في ضوء الحدود التي يقررها مجلس الهيئة مع تحديد ذلك كله بحد ادنى من القيود التي تفرضها مصلحة عامة حقيقية والتي يمكن من الناحية العملية الاشراف على تنفيذها بجدية؟

مستثمرون عرب يناقشون مشاكلهم والاحبطات كثيرة

■ المفارقة الملفتة للانتباه في الاطار القانوني للاستثمارات بين الدول العربية هي تعدد الاتفاقات لكن مع عدم الالتزام بالنصوص

■ بعض الحوافز المقدمة للمستثمرين تضحيات لا مبرر لها وليس من المفيد على اي حال تكثير الحوافز في غياب البيئة المناسبة لنجاح الاستثمار عموما

■ الاسراف في وضع القيود هو الاب الشرعي للفساد والنتيجة هي دائما الاكثار من عدد الوسطاء وليس عدد المستثمرين

* نائب الرئيس والمستشار العام للبنك الدولي، امين عام المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار.

هذا ما قال

تخطف الأنفاس!
مجلة "موتور تريد" اغسطس ١٩٨٩

إن مصمميها لم يتركوا شيئاً.
مجلة "رود اند تراك" سبتمبر ١٩٨٩

وكأنها سحابة تحتضنك بنعومة داخلها المصنوع من الجلد الطبيعي.
مجلة "كار أند درايفر" سبتمبر ١٩٨٩

بعد تجربتي لها أربعة أيام ليس عندي ما أقوله عن لكزس إل.إس ٤٠٠ سوى أنها قطعة موسيقية حالمة.
مجلة "أتوويك" يونيو ١٩٨٩

إنجاز هندسي متفوق وجدير بالاعتبار
مجلة "كار أند درايفر" يناير ١٩٨٩

ليس هناك مجال للشك أن هناك في أوروبا من توترت أعصابه في هذه اللحظة.
مجلة "موتورترند" أغسطس ١٩٨٩

مقصورتها صُممت بحدّ يصل إلى الكمال، أما صناعتها فلا مجال للخطأ فيها حتى في أصغر الأمور.
مجلة "موتور تريد" أغسطس ١٩٨٩

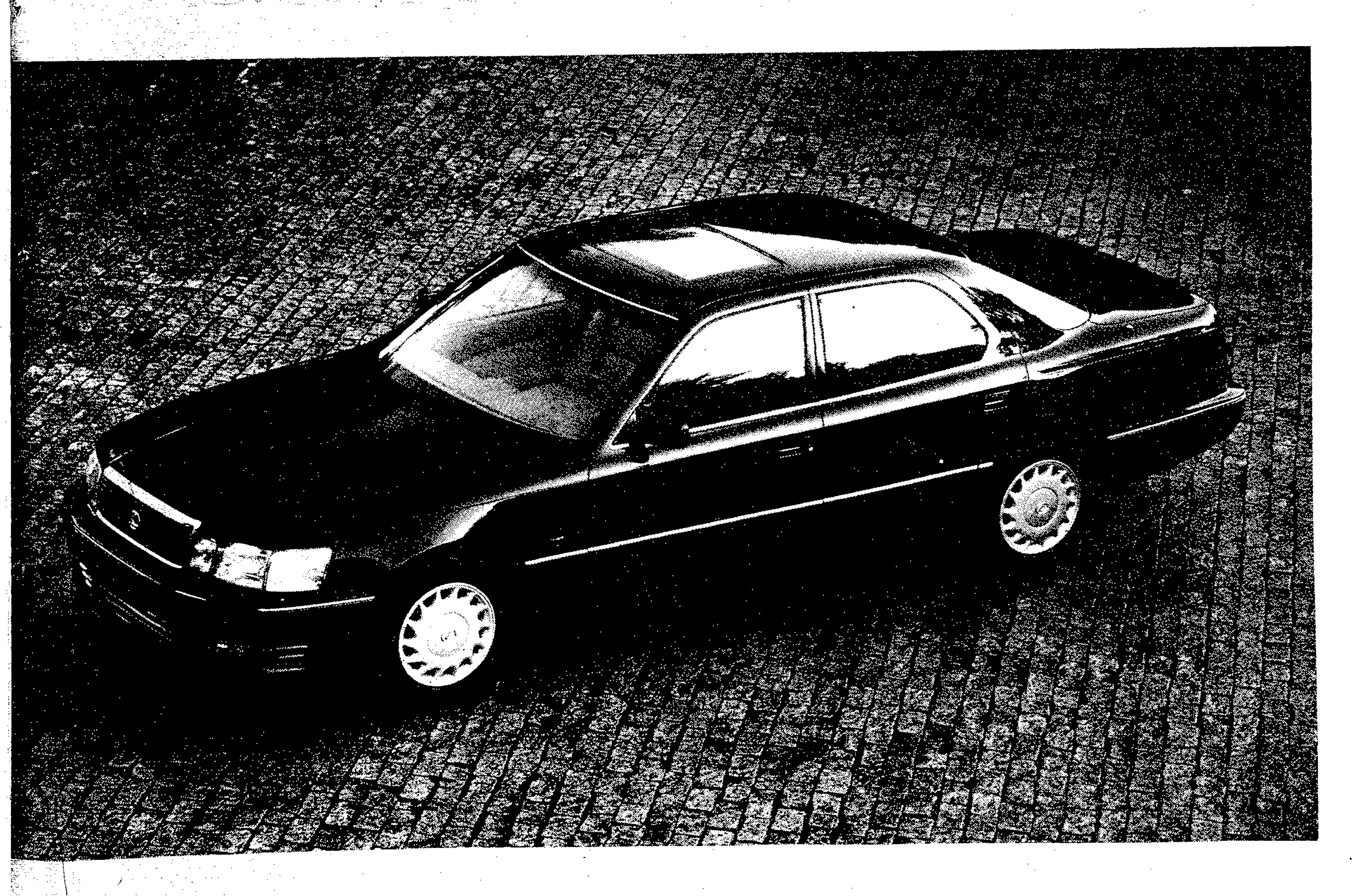
إن مُحركها يغريك لدرجة تجعلك تشعر أنك تطير بجناحين.
مجلة "كار أند درايفر" سبتمبر ١٩٨٩

إنها النعومة المتناهية والقيادة السلسة التي ليس لها مثيل.
مجلة "موتورترند" أغسطس ١٩٨٩

إن حاجتها للصيانة متباعدة و المحافظة عليها زهيدة بينما جودتها الكلية لا تضا
مجلة "أتوموتيف انداستراي" أغسطس ١٩٨٩

لن تُدرك حجم الجُهود الـ التي بُذلت في تصميم الـ إلا عند ما تقودها بسُرعة ١٧٠ كيلومتر في الساعة بمنتهى ا والهُدوء ودون أيّ مجهُود على الطرقات السريعة في ألمانيا ا
مجلة "بوبيلر ساينس" سبتمبر ١٩٨٩

إن لكزس بنظام إل.إس ٤٠٠ هـ فعلاً قمة التكنولوجيا.
مجلة "رود أند تراك" سبتمبر ١٩٨٩



زراعـــــة

استهلاك الفرد المغربي من أعلى المعدلات في العالم

مصانع السكر تغطي ٦٩٪ من الاستهلاك المحلي واستثمار مرتقب بـ ٤٠٩ ملايين درهم

الرباط: «الشرق الاوسط»

يقدر استهلاك الفرد المغربي من السكر بحوالي ٣٠ كيلوجرام في العام. وهو معدل يتجاوز كثيرا متوسط الاستهلاك الفردي في العالم الذي يقدر بحوالي ٢٠ كيلوجرام في السنة.

وكان المغرب وحتى منتصف الستينات يلبي كافة احتياجات السوق المحلية من السكر عن طريق الاستيراد. مما كان له اكبر الاثر على مخزونه من العملة الصعبة.

وبما ان زراعة قصب السكر والشمندر عرفت تطورا نسبيا فقد قررت الحكومة المغربية انشاء اول مصنع للسكر الشمندري في عام ١٩٦٣ وتبعه انشاء مصنع لقصب السكر في عام ١٩٦٥ وبعد ابتداء انتاج هذين المصنعين اصبح المغرب يغطي حوالي ٦.٢٪ من الاستهلاك المحلي الذي بلغ آنذاك اكثر من ٣٤٢ الف طن، ومع تطور الانتاج ارتفع معدل التغطية تدريجيا خلال السبعينات والثمانينات حتى اصبح الانتاج يغطي عام ١٩٨٨ حوالي ٦٩.٥٪ من الاستهلاك المحلي الذي ارتفع الى ٧٢٦ الف طن.

١٥ مصنعا للسكر

ويوجد في المغرب حاليا ١٥ مصنعا للسكر ويبلغ مجموع طاقتها الانتاجية ٥١ الف طن يغلب فيها سكر الشمندر باكثر من ١٤٠ الف طن في حين لا تتجاوز الطاقة الانتاجية من سكر قصب السكر ١٠ الاف طن. وتقوم ثلاثة معامل بتصفية السكر وهي الشركة المغربية لتصفية السكر التي انشئت عام ١٩٢٩ وتعد اهم وحدة للتكرير وتبلغ طاقتها الانتاجية ٤٣٠ الف طن، اضافة الى شركتي «معمل السكر والتكرير في تادلة» و«الشركة المغربية للسكر». ويبلغ مجموع الطاقة الانتاجية لوحدات التصفية حوالي ٥٣٠ الف طن.

وتوجد اغلب معامل السكر في المناطق التي اقيمت فيها زراعة الشمندر او زراعة قصب السكر، وهي مزارع الغرب (توجد بها اربعة معامل)، وتادلة (ثلاثة معامل)، ودكالة (معملان) واللوكوس (معملان) وملوية (مصنع واحد) وتسمح الوحدات الصناعية بمعالجة حوالي ٤١ الف طن من الشمندر واكثر من ١٠ آلاف طن من قصب السكر يوميا. وهو ما يعادل اكثر من ثلاثة ملايين طن من الشمندر واكثر من مليوني طن من قصب السكر في كل موسم، وما هو ما يناسبه ٥٠٠ الف طن من السكر سنويا موزعة بين ٣٧٠ الف طن من السكر الابيض و٢٧٥ الف طن من السكر الخام.

وقد اتسعت المساحة المزروعة بالشمندر سنة ١٩٨٩ حيث فاقت ٦٣ الف هكتار، بزيادة اكثر من ثلاثة هكتارات مقارنة بسنة ١٩٨٨، وبذلك بلغ حجم المادة الاولية من الشمندر التي دخلت المعامل ما يقرب من ثلاثة ملايين طن، مما سمح بانتاج اكثر من ٣٨٩ الف طن من السكر الشمندري وبلغ اجمالي انتاج المغرب من السكر في السنة الماضية حوالي ٤٨٠ الف طن.

انتاج الشمندر اكثر من قصب السكر

ويلاحظ ان انتاج السكر الشمندري يفوق اربع مرات منتجات السكر من قصب السكر، وذلك في ارتباط مع ان المساحات المزروعة بالشمندر تبلغ ست مرات مساحات قصب السكر في المغرب.

ورغم التوسع الذي عرفته المساحات المزروعة منذ الستينات، فانها لم تغن المغرب عن استيراد السكر الخام لتزويد معامل التصفية، وقد تم استيراد ٢٧٨ الف طن من السكر الخام عام ١٩٨٨.

وبالنظر الى ان السكر مادة اساسية في الاستهلاك في المغرب، فان الدولة تدرجها ضمن مواد الاستهلاك الاساسية التي تخصص لها دعما في اطار ميزانية صندوق المقاصة. وحسب مصادر وزارة الصناعة فان هذا الدعم يصل الى ٠.٧٠ درهم للكيلو جرام بالنسبة للسكر الناعم (البودرة). وهو ما يعادل في مجموع الدعم تحملات تصل ٥٠٠ الى ٧٠٠ مليون درهم سنويا. ويترقب المخطط السكري في المغرب مشاريع للاستثمار في صناعة السكر لتطوير تغطية حاجيات السوق المحلية المتنامية. فالمغاربة كانوا في بداية الستينات يستهلكون ٣٥٩ الف طن من السكر تقريبا. وتضاعفت تلك الكمية اذ اصبحوا يستهلكون سنة ١٩٨٨ ما يناهز ٧٢٦ الف طن. ويبلغ حجم الاستثمار الصناعي المرتقب ٤٠٩ مليون درهم. وتتضمن تلك المشاريع توسيع الطاقة الانتاجية لمعملي نكالة وهما «معمل السكر لزمامرة» و«معمل السكر لدكالة» لتنتقل من تسعة الاف طن يوميا الى ١١٥٠٠ طن يوميا من السكر الشمندري، باستثمار اجمالي يفوق ٢٠٠ مليون درهم كما يرتقب المخطط تحقيق توازن في منطقة الغرب بين انتاج الشمندر وانتاج قصب السكر. اما بالنسبة للصناعات شبه السكرية فهناك مشاريع للاستثمار يقدر مبلغها الاجمالي بحوالي ٢١٥ مليون درهم حيث سيشرع المغرب في انتاج مواد كيمائية من قصب السكر كما سيقيم وحدات صناعية لانتاج اسمدة عضوية من فضلات الوحدات السكرية وتبلغ تكلفة هذا المشروع ١٥ مليون درهم. كما سيتم انشاء مصنع لانتاج سكر الثمار من نشاء الذرة بطاقة انتاجية تبلغ ٢٥ الف طن وسيخصص هذا المنتج لتزويد صناعة المشروبات الغازية وتبلغ تكلفته ٢٠٠ مليون درهم.

الطاقة الصناعية لمعالجة السكر حسب المناطق

المنطقة الزراعة	المادة الاولية	طاقة المعالجة
الغرب	الشمندر قصب السكر	٨٨٠٠٠٠ ٧٢٠٠٠٠
اللوكس	الشمندر قصب السكر	٣٢٠٠٠٠ ٤٢٠٠٠٠
تادلة	الشمندر	١٥٢٠٠٠
دكالة	الشمندر	٨٠٠٠٠٠
ملوية	الشمندر قصب السكر	٢٤٠٠٠٠٠ ٣٠٠٠٠٠
المجموع العام	الشمندر + قصب السكر	٤٥٩٢٠٠٠

٤٠٩ مليون درهم حجم الاستثمار الصناعي المرتقب في السكر

عائد الانتاج الحيواني اسرع من الزراعي في صحراء مصر

٤٠٠ جنيه تكلفة الفدان والطبيعة الطبوغرافية تقلل من نفقة المستثمر

القاهرة: «الشرق الاوسط»

نجحت شركة «ديناء الزراعية في مصر من تخفيض نسبة المياه التي يستهلكها الفدان الى ٥ الاف متر مكعب من المياه في العام في حين يستهلك الفدان من الوادي ١٥ الف متر مكعب بطريقة الغمر، ولا يقتصر نشاط الشركة على استصلاح الارض فقط بل يشمل ايضا صناعة الاعلاف وتسمين العجول وصناعة الالبان والجبن ويقول المهندس حسين عثمان ان فكرة مشروع زراعي متكامل من الصحراء الممتد على طريق القاهرة الاسكندرية جاءت بعد نجاح مشروع الصالحية بالقرب من مدينة الاسماعيلية.

ويدأنا بالفعل اختيار الموقع وكانت الفكرة المقترحة ان نبدأ باستصلاح ٥٠٠ فدان ولكن وجدنا انها لا تصلح لاقامة مثل هذا المشروع المتكامل الذي نفكر فيه والذي يعد نموذجا واقعيا للمشروعات الزراعية الحيوانية المتكاملة . وبدأنا باستصلاح ١٥٠٠ فدان متكاملة تقع على بعد ٨٠ كيلو مترا من القاهرة في طريق الاسكندرية الصحراوي.

ولم يقتصر هذا المشروع على استصلاح الارض فقط بل يشمل ايضا صناعة الاعلاف وتسمين العجول وصناعة الالبان والجبن وفوق كل ذلك تسويق هذا المنتج عن طريق منافذ للتوزيع اقامتها الشركة لتسويق منتجاتها.

واشار المهندس حسين عثمان الى ان الفرق بين انتاج الفدان المتكامل في الصحراء وبين الفدان التقليدي، هو ان الفدان المتكامل الذي يحتوي على زراعة وحيوان يعادل في قيمة انتاجه اربعة افدنة من الزراعة التقليدية، لأن الارض المزروعة او المستصلحة في الصحراء لكي تنتج يلزمها من ثلاث الى خمس سنوات لتصل الى الجدية الاقتصادية ولكن في الانتاج الحيواني فان العائد اسرع وعلى الفور، لهذا فان عائد الانتاج الحيواني يمكنه تغطية مصاريف الزراعة.

وفي هذا المشروع تتم هذه العملية بصورة دقيقة فعن طريق زراعة محاصيل حقول كالاعلاف الخضراء بأنواعها ومحاصيل الحبوب مثل الشعير والذرة والقمح يتم صناعة اعلاف بالمصنع وتؤخذ الاعلاف الخضراء وتعطى للارض المراد استصلاحها.

وفي الوقت نفسه يتم انتاج الالبان وترسل الى مصنع لانتاج اربعة انواع من الجبن، ويؤخذ منتج مصنع العلف لتغذية الابقار لتنتج منه اللحوم وترسل الى المجزر الآلي للذبح لتباع كلحوم طازجة من خلال المنافذ. وحول القطاعات التي يشتمل عليها المشروع اوضح حسين عثمان ان هناك قطاع الانتاج النباتي حيث يعتمد على وسائل وطرق الري المتطورة التي تقوم على نظامين اساسيين. الاول، الري عن طريق الرش المحوري وهو نظام يعمل على تقنين كمية المياه المستخدمة في الري عند مقارنته بطرق الري المعروفة بالاضافة الى انه يقوم بتوزيع المياه بشكل منتظم، وهذا يساعد على زراعة الارض الصحراوية على طبيعتها الطبوغرافية بما فيها من منحدرات ومرتفعات ويوفر بالتالي التكاليف الباهظة التي يمكن ان ينفقها المستثمر في تسوية الارض وكذا في الايدي العاملة، مع الاحتفاظ بخصوبة الطبقة السطحية للتربة.

وقد تم تقسيم خمس وحدات تعتمد على نظام البرمجة الكاملة للري مساحة كل منها ١١٠ افدنة وهذه الوحدات متخصصة في نجاح نوعية من المحاصيل الزراعية.

وقد تم تركيب عشر صوبات للزراعات المكثفة والمحمية لانتاج خضراوات عالية الجودة في غير اوقاتها مثل الخيار والكنتالوب، وعن طريق الزراعة المكثفة يمكن تدفئة البذور والقضاء على الحشائش بالاضافة الى تقليل الفاقد من مياه الري.

ويضيف المهندس حسين عثمان: ان الجزء الثاني من مشروع الشركة هو قطاع الانتاج الحيواني الذي يحتوي على محطة لانتاج الالبان تبلغ طاقتها الانتاجية ٦ اطنان من اللبن يوميا تعطي نصف طن من الجبن ومن المنتظر ان تزداد لتصبح اربعة آلاف طن كافية لسد احتياجات السوق المصري من الجبن.

المهندس حسين عثمان

التوسع الزراعي في السعودية استلزم تطوير القطاعات المكملة

الرياض: «الشرق الاوسط»

لم تتمثل الطفرة الزراعية السعودية في تحقيق الاكتفاء الذاتي في انتاج القمح والخضروات والالبان والبيض والدجاج، وتصدير الفائض منها الى دول العالم المختلفة، وانما واكب ذلك قفزات قياسية في مجالات انتاج الاسمدة النيتروجينية التي ازدادت اخيرا بمقدار ستة اضعاف ما كانت عليه عام ١٩٧٣. وتضاعف انتاج الجمبري (الربيان) ثلاث مرات وزادت السدود بمقدار ثلاثة اضعاف وتم توزيع ما مساحته ٣٤ ضعفاً عما كان عليه عام ١٩٧٤.

وحققت معدلات انتاج الاسمدة النيتروجينية في السعودية مستويات عالية بفضل التوسع الافقي الكبير في زراعة المحاصيل النباتية وما صاحبه من وعي لدى المزارعين باهمية تكثيف استخدام مستلزمات الانتاج بغية زيادة الانتاج الراسي لوحدة المساحة من المحاصيل المختلفة وتحسين نوعية الانتاج.

فقد زاد الاقبال على استخدام الاسمدة بصفة عامة وانتاج الاسمدة النيتروجينية بصفة خاصة وهذا ادى الى تطور صناعة وانتاج هذا النوع من الاسمدة لتغطية احتياجات المزارعين. كذلك حقق الانتاج السعودي فائضا تم تصديره للدول الاخرى. وقد كان الانتاج السعودي من الاسمدة النيتروجينية عام ١٩٧٣ لا يتجاوز ١٤٣ الف طن ارتفع في عام ١٩٨٦ الى ٩٢٣ الف طن اي بنسبة ٥٥٢٪ عما كان عليه.

وادت الزيادة في دخل الفرد السعودي الى تغيير النمط الاستهلاكي للسكان، مما زاد الطلب على المواد البروتينية كاللحوم الحمراء ولحوم الدواجن والاسماك والجمبري. وقد حقق انتاج الجمبري بالذات زيادة ١٥٠٪ عام ١٩٨٨ عما كان عليه في عام ١٩٧٣ حيث كان الانتاج لا يتعدى ٢٠ الف طن ارتفع الى ٥٠ الف طن.

واستلزمت الزيادة الكبيرة في استزراع الاراضي توفير كميات كبيرة من المياه، ولذلك قامت وزارة الزراعة والمياه بتشييد العديد من السدود في كافة المناطق السعودية وذلك للتحكم في مياه السيول والحد من اخطار الفيضانات التي كانت تهدد العديد من المدن والقرى فضلا عن الاستفادة من المياه المخزونة لتغذية الطبقات الجوفية ورفع مستوى المياه بها لتعويض المفقود منها وضمان استمرار توفير المياه فيها وكذلك استخدام المياه المحجوزة امام السدود لاغراض الشرب والاستخدامات العامة بعد تنقيتها في بعض المناطق التي تعاني من شحة المياه الصالحة للشرب.

وقد زادت السدود بنسبة ١٩٠٪ عما كانت عليه في عام ١٩٨٢ فقد تم انشاء ١١٨ سداً في ست سنوات وبلغ عدد السدود القائمة ١٨٠ سداً في عام ١٩٨٨ في حين كانت ٦٢ سداً فقط عام ١٩٨٢ وبلغت السعة التخزينية لهذه السدود ٤٤٨ مليون متر مكعب عام ١٩٨٨ بزيادة ١٨٦ مليون متر مكعب عما كانت عليه عام ١٩٨٣.

وقد كان لنظام توزيع الاراضي البور على المستثمرين، سواء افراد او شركات، اثره في احداث اضافات جديدة للرقعة الزراعية كانت وراء الزيادة الكبيرة في الانتاج خلال الخطط الخمسية الاربع الماضية. وبلغ ما تم توزيعه من الاراضي بعد عام ١٩٧٤: ١.٢٠٦ مليون هكتار، تمثل اكثر من ٣٤ ضعفاً عما تم توزيعه حتى نهاية عام ١٩٧٤ عندما بلغ ٣٥ الف هكتار فقط. ويعكس ذلك ابعاد سياسة توزيع الاراضي التي تبنتها الحكومة السعودية مما جعل اكبر عدد من المواطنين يستفيدون من هذه الاراضي وكان وراء النهوض بالقطاع الخاص وازدهاره وتشجيع رؤوس الاموال على الدخول في مجال الزراعة.

مكة... الايمان والانتصار والحكمة

قال تعالى: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق .. (الحج)صدق الله العظيم.

لمكة وفتح مكة معان عظيمة سامية في قلوب المؤمنين. ولمكة وفتح مكة صرخة حق واستنهاض همم وانتصار بالحكمة والحق والايمان.

سيرة الخير والشر، وتضاد الايمان والعدوان... صور متلاحقة، حية... ما عاش الانسان منذ نزل هذه الأرض المباركة ابراهيم وهاجر واسماعيل... فكانت بئر زمزم وقام بيت الله العتيق.

وفي عام الفيل ولد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم... وضجت الشعاب والدروب تحت وقع سنابك جحفل أبرهة الأشرم.

وما أن باشر الرسول صلى الله عليه وسلم نشر رسالته السماوية حتى قام زبانية الشرك يقاتلون الهدى ويظلمون الأخيار، ويدفعون بالرسالة وصاحب الرسالة الى الهجرة، حيث قيض الله لها في مدينته المنورة موئلا وحصناً حصيناً.

وجاهد المسلمون جهاديهم الأكبر والأصغر، حتى استحقوا فتح مكة... عائدين إليها مكبرين ظافرين، وجاء الحق وزهق الباطل وانهارت اصنام الشرك وادران الشر، وعلت كلمة الله عز وجل في بيته العتيق ومهبط وحي نبيه خاتم النبيين.

وعاشت مكة والديار المقدسة في عهد خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم حروب الردة، ومجدداً انتصر المسلمون... ثم حملوا لواء الحق في فتوحاتهم، مجاهدين مستشهدين منصورين، فدانت لهم بلاد العرب والعجم...

وامتد سلطانهم من اطراف الصين إلى بحر الظلمات، ومن قلب أوروبا الى باطن افريقيا.

وازدهر في رحاب الاسلام الفكر وزهت الحضارة، بينما الغرب والشرق في جاهلية تخلف ومادية بهتان.

ولكن مع التوسع دخلت الشعوب المتنافرة الثقافات، المتعددة المشارب دولة الاسلام. وعجز المتراخون عن اعلاء كلمة الحق ممن ولّوا الأمور، عن الحفاظ على منعة الدولة وهيبتها، فتلاعب بها الدخلاء وتآمر عليها الأعداء.

ونتيجة تفرق الكلمة.. تفرقت الجماعة وذلّت.

فمرّت عصور مظلمة لم تروَّ فيها بذور الايمان إلا دماء المجاهدين الصابرين، ولكن الله قضى للمسلمين الاهتداء على دروب الحق من جديد. فازدادت الدعوات إلى العودة لرحاب الايمان وروح الاسلام السمحة قوة على قوة. وتعززت معها بإذن الله منعة المسلمين فنفضت عنها غبار الاستكانة.

فانتفضت ديارهم على الغريب الغاصب مستلهمة من سيرة النبي الأمي صلى الله عليه وسلم سنة حياة وملحمة بطولة.

واليوم، ونحن نشخص بأنظارنا إلى مكة التي تعيش في ظل فهد بن عبد العزيز عزيزة منيعة، ترحب مشاعرها المقدسة بضيوف الرحمن من كل انحاء المعمور... نتفكر ونعتبر..

نتفكر في معاني الفتح، وجولة الباطل التي هي ساعة وجولة الحق التي هي حتى قيام الساعة.

نتفكر في خطر أعداء أمتنا الاسلامية والعربية عليها، وفي واجب كل مسلم وكل عربي في وعي ما يحيط به وما يهدد مصالحه... بل ووجوده.

نتفكر في نبذ الفرقة وجمع الشمل لكي نستحق ان نكون خير أمة أخرجت للناس.

ونتفكر بالحكمة والتسامح والعفو الكريم.

ونعتبر، من معاناة المسلمين عبر تاريخهم، ومغبة اخطائهم وتقصيرهم بحق ربهم وأمتهم.

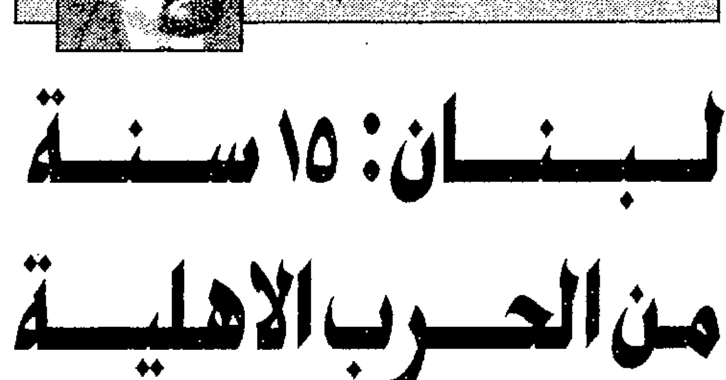
ونعتبر من استقواء بعضهم على بعض بالغريب الدخيل الذي يزرع الشك والاضطراب والشقاق.

ونعتبر من مهاوي الاطماع الفردية، والجشع المادي الذي يعمي الأبصار والبصائر..

ونعتبر من مزالق التشنج والمغالاة والتشبث بما يفرق، والتلهي بالقشور بينما الاعداء يعدون لكل عدوان عدته ولا يفتأون يفترون ويتآمرون..

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته، لعلكم تهتدون» (آل عمران)، صدق الله العظيم.

« الشرق الاوسط »




علامات الزمان

د. عصام نعمان

لبنان: ١٥ سنة من الحرب الاهلية

طوى لبنان في ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٠ خمس عشرة سنة من الحرب الاهلية العربية، ومازال اسيرها. البعض يعترض على هذه التسمية معتبرا انها غير دقيقة. فليس ما حدث ويحدث في بلاد الارز حرب اهلية بل هي حرب الآخرين على ارض اللبنانيين.

ولكن، من تراهم يكونون، هؤلاء الآخرون؟

أوليسوا، باستثناء الاسرائيليين والايرانيين، عربا عارية ومستعارة من اهل فلسطين وسورية والاردن والعراق وليبيا واقطار اخرى، بالاضافة الى المتناحرين والمتنحرين من طوائف اللبنانيين؟

اجل، هي حرب الآخرين لأن هؤلاء، وغيرهم، كانوا في حرب اهلية داخل اقطارهم وخارجها وعلى تخومها منذ حوالي نصف قرن، وما زالوا.

الحرب الاهلية هي ظاهرة التاريخ العربي المعاصر. انها متعددة الوجوه، لكن جوهرها واحد. بل انها متعددة الاسماء، لكن المسمى واحد. فالفتنة والتمرد والاضطراب والانقلاب والثورة مفردات مختلفة لمعنى ثابت هو حرب الاهل على الاهل، او الحرب بين الاهل، او الحرب مع الاجنبي ضد الاهل.

قلة من الاقطار العربية لم تعان من حرب اهلية، بتسميات مختلفة، منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها. فما ان قام نظام الحرب الباردة بعد خمود تلك الحرب الساخنة حتى بدأت الجروح تنفتح في اعضاء الجسم العربي وتتغلق على دغل.

في اواخر الاربعينات حركة انقلابية بادوات اهلية حاولها الحزب السوري القومي الاجتماعي (انطون سعادة) في لبنان، ولكنها باءت بالفشل بفضل «تعاون» الحكومتين اللبنانية والسورية.

وفي العراق ارهاصات تمرد انصار البرزاني بين اكراد الشمال.

وفي اليمن محاولة وثوب على السلطة اورثت حربا بين اسرة حميد الدين وآل الوزير.

وفي سورية انقلاب حسني الزعيم الذي كرت من بعده سبحة انقلابات طوت حقبة السلم الاهلي واقحمت سورية في لوثة الدم زهاء عقد من الزمان.

وفيما سورية تقترن بمصر في اطار الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨) اذا بلبنان، الجمهورية المتقلقلة، ينزلق الى «ميني» حرب اهلية كانت بمثابة تمرين لحرب «الماكسي» التي ستندلع بعدها بسبع عشرة سنة.

حتى ذلك التاريخ كانت الدول العربية المستقلة لا يزيد عددها عن ثمان: سبع منها اسست الجامعة العربية في سنة ١٩٤٥، والثامنة - ليبيا - استقلت وانضمت اليها في مطلع الخمسينات.

وبازدياد عدد الاقطار العربية المستقلة في وادي النيل والمغرب العربي واطراف الجزيرة العربية والخليج ازدادت الحروب الاهلية المقنعة والسافرة. فمن انقلاب ابراهيم عبود في السودان اواخر الخمسينات (الذي دشن منظومة الانقلابات العسكرية اللاحقة، ومعها تمرد الجنوب) الى الانفصال عن دولة الوحدة في سورية الذي شق المجتمع الاهلي في مطلع الستينات، إلى انتفاضة الجيش والحرب الاهلية في اليمن، الى الانقلاب على نظام بن بله في الجزائر، الى سلسلة الانقلابات والتصفيات في العراق وسورية سحابة الستينات، وصولا الى السبعينات والثمانينات التي شهدت تناوبا فظا على البطش بالفلسطينيين، هنا وهناك وهنالك، مرورا باندلاع حرب لبنان وبعدها بسنوات حرب اليمن الجنوبي، الى جانب حرب الصحراء الغربية - وهي حرب اهلية من طراز خاص - و«ثورات» الخبز وما رافقها واعقبها من جروح ثخينة في جسد المجتمع المدني.

كل هذه الظواهر، على اختلافها، تعبيرات عن حروب اهلية متفاوتة العمق والاتساع. لماذا؟ لأنها جرت اقساما وشرائح من الاهالي، مباشرة او بواسطة العسكريين الانقلابيين، الى الحوار بلغة العنف بدلا من الصراع بسلاح الكلمة والموقف والمصلحة والمخيلة.

وتعدد، بالطبع، اسباب ظاهرة الحرب الاهلية، وتبرز من بينها تدخلات القوى الاستعمارية التي لها مصلحة في التطويع والتقسيم والتفتيت لتضمن سيطرتها وهيمنتها. ولكن، هل كان هذا العامل المهم وغيره ليأخذ مداه في مجتمعنا وعالمنا وحضارتنا لولا قابلية عندنا للتأثر به والاندراج في مساره؟ وهل كانت الحرب الاهلية لتندلع في معظم اقطارنا، حتى مع غياب التدخل الخارجي وهامشيته احيانا لولا قصور في كياننا ومجتمعنا يجعل الانفجار سهلا ومتكررا؟

ونتساءل عما يكون هذا القصور الداخلي المؤثر. انه تقليد او نقص في ثقافتنا يتمثل في رفض الآخر سواء كان فردا او جماعة او مؤسسة.

الآخر في تراثنا وحاضرنا عدو. الآخر ليس «الشيء» المقابل او البديل او الموازي او الصديق او الشبيه. انه عدو او منافس لمجرد انه خارج ذات الفرد او ذات الجماعة. لذلك لا علاقة مع الآخر الا علاقة صراع. والدنيا لا تتسع، تاليا، الا لسيد ومسود.

اخفقت الديمقراطية عند العرب ليس بسبب غياب التعددية - فالتعددية حاضرة كتعبير عن الفرديات المرهفة - بل بسبب رفض الآخر. وما هي الديمقراطية، في التحليل الاخير، غير قبول الآخر المختلف عنا سواء كان الاختلاف في الهوية او الرأي او المصلحة او الهدف؟

الديمقراطية هي نظام التعايش مع اختلاف الآخرين. فهي كنظام تعني وجود قواعد ومؤسسات لتقنين ممارسة الحرية في اطار قناعة وسلوك راسخين بتقبل الاخرين والتعايش معهم رغم اختلافهم، واعتبار هذا الاختلاف (والتنوع) مصدر غنى ومنفعة وخير.

الديمقراطية تنتج عن قبول الآخر، عن احترام الآخرين وليس العكس. واخفاق الديمقراطية في لبنان كان مدويا لأن التجربة برهنت على ان لا قبول للآخر في ثقافة طوائفه المغلقة والمتصارعة. زد على ذلك ان اطرافا عربية تسود في مجتمعاتها ايضا عقلية العداء للآخر اختارته ساحة لتصفية حساباتها العالقة.

لا قبول للآخر في ثقافات طوائف لبنان. لا قبول للآخر في ثقافات سائر العرب الذين تصارعوا على ارض لبنان. من هذا النفي المتبادل للآخر في الثقافات والممارسات العربية انبثقت حرب لبنان الاهلية. انها تعبير صارخ عن ظاهرة الحرب الاهلية العربية ونموذج بارز لها.

وثمة سبب آخر، ذاتي، لتكرر ظاهرة الحرب الاهلية العربية، خصوصا في اقطار المشرق العربي: انه العجز امام اسرائيل. فالحرب على الشقيق هي - يا للمفارقة المحزنة - بديل من الحرب الممنوعة او غير المأمونة على العدو الاسرائيلي.

لعل هذين السببين البارزين - عدم قبول الآخر والعجز عن مواجهة اسرائيل - هما اللذان جعلا حرب لبنان تطول وتتعقد. فهي حرب بين بعض العرب، كما انها حرب بديلة من حرب ممنوعة او غير مأمونة مع عدو العرب.

لا ينتظرن العرب ان تثوب القبائل اللبنانية الى رشدها فتوقف الحرب، فتاريخ لبنان هو، في الواقع، تاريخ حروبه الاهلية المتقطعة. لذلك يكون انقاذ اللبنانيين - كما كان دائما في الماضي غير التليد - انقاذا لهم بالرغم منهم، او بالرغم من غالبيتهم، او لا يكون.

ولكن، اين اللبنانيون من الخلاص وبعض العرب ما زالوا «يخلصون على» بعضهم بعضا بلا كلل في ربوع لبنان منذ خمس عشرة سنة، ثم يزعمون - جميعهم دونما استثناء - انهم انما حضروا اليه كي ينقذوه من خطر اسرائيل.

في غمرة تدفق عشرات الوف اليهود السوفيات الى فلسطين، نحب ان نكابر ونعتقد بأن الدم العربي لا يصير ماء، وان عرب القرن العشرين - وقد أضحى في أفول وشيك - لديهم الحكمة والجرأة على وقف الحرب الاهلية العربية على الساحة اللبنانية قبل ان تتحول بلاد الارز الى مرثاة اندلسية في حنايا الشعراء وحناجر المغنين.

المفكرة

سمير عطالله

صك... الوصاية

كان قيام دولة اسرائيل في قلب العالم العربي براعة دولية لا مثيل لها في التاريخ. فالشعب اليهودي جاء ومعه صكّان: الاول خرافي يزعم انه «شعب الله المختار»، وبالتالي فإن الشعوب الاخرى مجرد هوام قادم حديثا الى الارض، والثاني ارضي دنيوي يثبت ان فلسطين هي ارض الميعاد، وانها حق شرعي لا يقبل الشك لاولئك العائدين من اوروبا الخارجة من الحرب!

يومها خرج العرب الى الحرب، ليس ضد الصك الاول، وانما لكي يظل الفلسطينيون في ارضهم مواطنين عاديين، ولكي لا يتحولوا في ديار الآخرين الى لاجئين.. بل الى «هولوكوست» مصغر، احيانا اسمه صبرا وشاتيلا واحيانا له اسماء اخرى.

الا ان العرب خرجوا الى الحرب وحدهم لأن بقية العالم شرقا وغربا، كانت تريد ان تنقل المسألة اليهودية من اوروبا، بعد الفي عام من الاضطهاد، وان تمنح اليهود وطنا قوميا في مكان ما، بعدما لعب هتلر هو ايضاً لعبة التفوق العرقي لكي يطرح العيون الزرق بديلا «لشعب الله المختار» في الوصاية على شؤون العالم.

الآرية ضد السامية!

كان يفترض ان يكون الوطن القومي اليهودي فوق الجزء الاصغر من فلسطين. لكن ذلك لم يحدث. الذي حدث، منذ قيام الدولة الاسرائيلية الى اليوم، ان الارض الفلسطينية طارت كلها، وان اجزاء اخرى من البلاد العربية قد احتلت، وان اسرائيل هي التي بادرت دائما الى شن الحروب على الجبهة الشرقية ومصر، وبين هذه الحروب حرب ١٩٦٧ وحرب السويس، يوم اختارت الوقوف، بعد مجيئها الى المنطقة، الى جانب بريطانيا وفرنسا.

الذي حدث ايضا، منذ ١٩٦٧ الى اليوم، ان اسرائيل اصبحت عبر المفاوضات وعبر الامم المتحدة وعبر الحروب المتتابعة وما تبعها من قرارات، دولة من دول المنطقة. وهذا الوجود لا تنظمه فقط القوة العسكرية، بل ايضا القرارات التي قبلها العرب وقبلها ايضا الفلسطينيون، خارقين بذلك جدارا عربيا قام منذ العام ١٩٣٦.

إذاً «امن اسرائيل»، او الهاجس الاسرائيلي، والهم الدولي، لم يعد قائما، ولم يعد من الضروري احتلال سيناء من اجل امن تل ابيب.

غير ان حدثين سوف يقعان، لكي يؤكدا ان ما تريده اسرائيل من وجودها في المنطقة لا حدود له. انها لا تريد ان تكون دولة «في» المنطقة، بل ان تكون دولة وصاية سياسية وعسكرية تقرر للدول العربية ماذا تستطيع ان تكون.

وهكذا قاد ارييل شارون عملية الوصول الى قصر بعبدا في لبنان، لكي يزيل الوجود الفلسطيني منه، اعلاميا وعسكريا... ثم يتقدم الى «صبرا وشاتيلا» حيث لا يعثر رجاله وازلامه الا على الاطفال والمسنين والنساء.. فيذبحونهم.

بعد اجتياح لبنان واول عاصمة عربية، من دون حرب يعلنها احد، كان الحدث الثاني تدمير مفاعل «تموز» النووي في العراق، وطبعا ايضا، في حالة من حالات الغفلة والسلام وليس في حالة حرب.

هل كان مفاعل «تموز» يشكل خطرا على السلام العالمي؟

نعم. كل سلاح نووي يشكل خطرا على العالم. بل ان المصنع النووي يشكل خطرا على البلد نفسه. وكل سلاح كيمائي يشكل خطرا على العالم، وكلما تقدم العالم، والكبار خصوصا، في طريق الوفاق. فكفكوا الترسانات النووية التي تهدد الارض بالرماد.

لكن الموت بالسلاح النووي لا هوية له ولا قومية ولا بطاقة خاصة. وكما يشكل السلاح النووي العراقي خطرا على سلامة المنطقة او سلامها، فإن السلاح النووي الاسرائيلي يشكل خطرا اكبر على وجود المنطقة كلها وعلى السلام العالمي كله.

وهذه الحملة القائمة الآن على العراق في صحف الغرب ومجلاته، كان يمكن ان يكون لها ما يبررها لو انها قامت ايضا على اسرائيل، يوم ضربت بالقنابل الفوسفورية والنابالم اطفال «بحر البقر» او يوم كان ارييل شارون، امام عدسات التلفزيون، يسقط مباني بيروت بالقنابل المفرغة.

ثمة الكثير من الخبث والازدواجية في الحملة على بغداد. فالصحف - والدول - التي تريد ان تجرد العراق من الاسلحة الاستراتيجية عليها ان تطالب بجعل المنطقة كلها منطقة مجردة من مثل هذه الاسلحة.. اذ لا يعقل ان يكون السلاح في العراق دمارا وفي اسرائيل عطرا وسلاما..

اما اذا كانت المسألة مسألة امن، فإن للعراق الحق في حماية امنه وشعبه.. على الاقل مثل غيره.

ان المسز تاتشر لا تكف عن القول ان توازن الرعب هو الذي اقام السلام العالمي طوال نصف قرن، وهي الى الآن لا تريد تفكيك القواعد الاميركية في اوروبا لهذا السبب ولا تريد الاطمئنان الى الروس برغم الوفاق الكبير.

وكل ما يفعله العراق عمليا هو تحقيق التوازن في الرعب.. وفي السلام. فإذا كان لا بد من الغاء اسلحته المرعبة فلا بد ان يلغى هذا السلاح في كل مكان، خصوصا في اسرائيل، حيث الترسانة الكبرى والخوف الكبير.

جنوب افريقيا والخروج من عنق الزجاجة

بقلم: جون هيوز*

لم يدع احد ان وضع حد لنظام التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا سيكون امرا سهلا. فهو نظام راسخ الجذور قوي الجذع طويل الافرع.

والآن يجد البيض والسود انهم مطالبون بمد جسر بينهم فوق هوة عميقة من الانقسام الايدولوجي والشعور بالمرارة وحتى الكراهية والشكوك الجارفة حول نقاء النوايا وحسنها، وجد كل فريق انه مطالب باستيعاب افضل ما لدى الفريق الآخر، والمساهمة الفعالة في اقامة مجتمع متناغم على تعدد اعراقه.

وفي الايام الاخيرة، اثبت السود بالدليل العملي ما ادركه المراقبون للاوضاع في جنوب افريقيا منذ زمن: وهو ان بين صفوفهم خلافات قبلية وسياسية وايدلوجية عميقة، وان هذه الخلافات يمكن بسهولة ان تترجم الى حملة الاسود العنيفة على اخيه الاسود.

البيض، من جهتهم ايضا، ابعد ما يكونون عن التماسك والوحدة والحديث بصوت واحد. فرغم ما يبدو من ان جزءا كبيرا منهم يقف وراء السياسات الاصلاحية الجديدة التي اعلن عنها الرئيس فريدريك دي كليرك، فمن بينهم من يعارض هذه السياسات بشدة ويسعى الى تخريبها ما استطاع الى ذلك سبيلا. ولا يخفى على احد ان قوات الشرطة ظلت تنتهج سياسة القبضة الحديدية اينما تعلق الامر بالسود، والدفاع في الوقت نفسه عن اولئك البيض الذين يرون في العصا والبندقية افضل ادوات الحكم في البلاد.

ما يعنيه كل هذا ان خروج جنوب افريقيا من ظلام التفرقة العنصرية الى الحرية والحكم الديمقراطي سيواجه تحديا قد يبلغ حد مقاومته بشتى السبل. لكن هذا يجب الا يكون مبعثا للقنوط والسكوت.

ما تتمتع به جنوب افريقيا الآن هو ان لكل من زعيمي المعسكرين الابيض والاسود من الرغبة الصادقة والشجاعة ما يكفيه للمضي قدما في الطريق الصحيح برغم المصاعب والعقبات.

دي كليرك هو جورباتشوف جنوب افريقيا، الرجل الذي ينشب اظفاره واسنانه في الهياكل السياسية البالية، ويسعى جادا الى الاستبدال بها مفاهيم جديدة للكيفية التي يجب ان تحكم بها جنوب افريقيا.

وفي المقابل، يحاول نيلسون مانديلا، زعيم المؤتمر الوطني الافريقي الطليق حديثا بعد ٢٧ عاما وراء القضبان، ان يقود ائتلافا صعبا من الكيانات السوداء ذات التطلعات المختلفة نحو هدف اولي واحد، هو المفاوضات الدستورية السلمية مع حكومة البيض.

ومن المدهش بقدر ما، ان يكون الزعيم الاسود - وليس الابيض - هو الذي يجد الصعوبة الاكبر في توحد صفوف قومه استعدادا للحوار حول مستقبل البلاد.

ويجب ان يقال ان من بين اعضاء «المؤتمر الوطني الافريقي» من يشعر بأن مانديلا يمثل الرعيل القديم فقط، وان دماء جديدة يجب أن يكون لها كلمتها ايضا.

هذا في داخل منظمته. اما خارجها، فهناك ايضا من علامات الاستفهام ما لا يمكن التغاضي عنه. فإلى يمينه السياسي، يوجد من زعماء السود من استرضتهم الحكومة البيضاء باختلاق «اوطان مستقلة» لهم، فاكتفوا ببريق «الاستقلال» دون الحصول على نصيبهم المشروع من خيرات الوطن الواحد، والى يساره، يوجد «المؤتمر البان - افريقي» المتشدد الذي يعارض قرار «المؤتمر الوطني الافريقي» بدء حوار مع الحكومة البيضاء قبل تشكيل حكومة الاغلبية السوداء.

وصحيح ان مانديلا لم يضم هؤلاء الاخيرين تحت رايته، لكنه احرز تقدما طيبا في اقناع عدد من زعماء الاوطان السوداء بالدخول في تحالف عريض يقف كتفا لكتف مع الحكومة.

ومع ذلك، فقد أقضى مضجعه - منذ اطلاق سراحه - انتشار العنف بين الطوائف السوداء خاصة في اقليم ناتال. ولكن يجب ان يقال هنا ايضا ان قوات الامن التي ارسلتها الحكومة لحفظ الامن والنظام، ادلت بدلوها في العنف فقتلت من السود من قتلت، مما حدا بمانديلا وقتها لاعلان ارجاء التفاوض مع البيض الى اجل غير مسمى.

وقد حدد للتفاوض الآن - بعد شبه خروج من عنق الزجاجة - اوائل مايو (أيار) المقبل. وفي هذا - على الاقل - ما يشهد على اختيار مانديلا ودي كليرك طريق التصالح دون المواجهة، وعلى ان السلام خير وابقى لكل من يهمه الامر.

* كاتب في «كريستيان ساينس مونيتور»




نيلسون مانديلا: انتصار ارادة الشعوب

محمود كحيل

سطور
بكر عويضة

مسيرة مليون فلسطيني

ماالذي ستفعله اسرائيل لو انها ووجهت بمليون انسان فلسطيني يعودون الى وطنهم.. الى فلسطين سيرا على الاقدام؟

هل ان الطائرات الاسرائيلية ستحلق فوق مليون رجل وامرأة وفتى وصبية وطفل وعجوز وتقصفهم بالنابالم؟

أم ان الدبابات والمدرعات ستتصدى لمليون انسان اعزل من كل سلاح، بما في ذلك الحجر، وترميهم بوابل من النيران الكيماوية؟

باختصار: هل تستطيع اسرائيل ان تبيد مليون فلسطيني يحمل كل واحد مايثبت انه: إما ولد في فلسطين، أو يملك بيتا فيها، أو أن بقية افراد اسرته يعيشون هناك وان اجداد اجداده مدفونون هناك... الى غير ذلك من اثباتات شرعية الحق في العودة الى الوطن؟

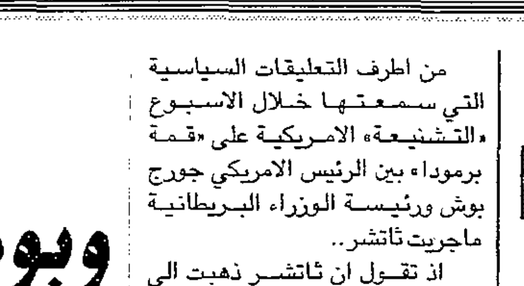
وهل تملك دول العالم ووسائل اعلامها، حتى المتعاطفة منها مع اسرائيل بل والمتحالفة معها، ان تتجاهل مصير مليون انسان لايفعلون شيئا أكثر من انهم يمشون، فقط يمشون، بكل سلام... الى أهلهم واقاربهم وبيوتهم وقراهم، في الوقت الذي تهلل فيه تلك الدول نفسها لـ «تهجير» اليهود السوفيات واقتلاعهم من حيث ولدوا ونشأوا الى حيث يبدأون حياة جديدة مقطوعة الصلة بكل ماض لهم؟

يوجد في عدد من الاقطار العربية، وغير العربية، اكثر من مليون فلسطيني من اهل قطاع غزة والضفة الغربية لنهر الاردن، وبالامكان حشد مليون من هؤلاء في أكثر من نقطة عبور الى فلسطين لكي يتوجهوا سلميا من تلك النقاط الى وطنهم، ولنر ما الذي ستفعله اسرائيل.

ترى... هل توافق العواصم العربية التي تملك قرار فتح نقاط العبور من اراضيها على مسيرة مليون فلسطيني مسالم؟ ولو وافقت، هل من السهل ان توافق الكثير من المؤسسات العربية التي يعمل فيها فلسطينيون سيشاركون في مسيرة المليون على اعتبارهم في «اجازة مدفوعة» حتى تنتهي المسيرة فيستقرون في الوطن او يعودون الى وظائفهم؟

أم ان كل هذا الكلام مجرد هراء في هراء..

وفي احسن الحالات مجرد «رومانسية» سياسية لاعلاقة لها بـ «تعقيدات الموقف» و «تشابك الاحداث» و... و... الى اخره؟



ثاتشر تتحدث وبوش يلعب الجولف

بقلم
اياد ابو شقرا

من اطرف التعليقات السياسية التي سمعتها خلال الاسبوع «التشنيعة» الامريكية على «قمة برمودا» بين الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيسة الوزراء البريطانية ماجريت ثاتشر..

اذ تقول ان ثاتشر ذهبت الى برمودا لاجراء محادثات بينما ذهب بوش وزوجها دينيس الى هناك للعب الجولف.. مكمن السخرية كما هو واضح هو انه لم يعد عند ثاتشر ما تقوله اليوم للولايات المتحدة عن عالمنا المتغير.. وعلاقات التحالف الوثيق و«العلاقات الخاصة» بين البيت الابيض و١٠ داوننج ستريت فقدت اهميتها، بعدما صارت المانيا القوة الاوروبية الاهم في حسابات الادارة الامريكية. وأدى تبريد الجبهة الاوروبية في اعقاب الانهيار السوفياتي الى تلاشي الدور العسكري - السياسي لبريطانيا التي كانت - ولا تزال - اشبه بحاملة طائرات وبرج مراقبة ونقطة رصد قبالة اليابسة الاوروبية.

القيادة البريطانية تدرك جيداً ان المتغيرات العالمية لم تعد تسمح لتيار ثاتشر المستقوي شعبياً بلهجة المواجهة، والراقع اقتصادياً لواء «الامركة» الكاملة بالاحتفاظ بمواقعه، لا سيما بعد انتهاء رئاسة رونالد ريجان وانزال شعاراتها المتطرفة..

فداخلياً في بريطانيا، ادى انحسار خطر المواجهة العسكرية مع ما بقي من دول الكتلة الشرقية الى فقدان ثاتشر وحزبها المحافظ اقوى الانتخابية ضد خصومه المحليين الذين طالما اتهمهم المحافظون بالتفريط بأمن بريطانيا والتحالف الغربي..

كذلك ادت ١١ سنة من «امركة» الاقتصاد البريطاني من تحويل ما كان تنشيطاً و مطلوبا للسوق، الى حملة دوجماتية عديمة الواقعية والاحساس، تهدد وجود البقية القليلة الباقية من مؤسسات دولة الضمانات الاجتماعية..

ولعل آخر وجه من وجوه هذه الحملة فرض «ضريبة الرؤوس» اللاتصاعدية مكان الضريبة العقارية.. وهذا تدبير - طبقاً لآخر الاستطلاعات - يعارضه ٧٥٪ من المواطنين البريطانيين، وقد اسهم اخيراً مساهمة مباشرة باسوأ خسارة انتخابية يمنى بها المحافظون في تاريخهم الحديث بدائرة وسط ستافوردشير.

وخارجياً، خسرت بريطانيا - وهذا واقع لا مجال لانكاره - معركتها ... اولاً، بسبب تقاعسها عن لعب الدور الذي كان من الممكن ان تلعبه داخل صفوف المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

وثانياً، بسبب بدء العد العكسي نحو المانيا موحدة تزداد قوة على قوة في قلب اوروبا، وتكون ملتقى ومحوراً للتراث الجرماني المنتعش..

.. وثالثاً، لانتفاء الحاجة الى شخصية متشددة مثل ثاتشر، لتأجيج نار المجابهة مع موسكو، وتحريض المجريين والبولنديين والتشيكيين على رمي النير الروسي عن رقابهم... خصوصاً بعدما صارت طوابير الانتظار امام مطعم «ماكدونالد» في ساحة بوشكين بموسكو اطول من الطوابير امام ضريح لينين في الساحة الحمراء...

ولكن ثاتشر تعاني مما هو اخطر، مع ان وزراءها ومستشاريها يحاولون تلطيف الاجواء ورفع المعنويات..

فمصداقية السياسة الاقتصادية لتيارها المسيطر - حتى الساعة - على حزب المحافظين هي على الميزان الآن.. اذ طالت المعاناة عند الطبقة الوسطى... والتضخم يزداد .. والانتاجية لا تتطور مع تتطور التضخم.. واسعار الفائدة، في بلد تعتبر فيه رهونات امتلاك البيوت في قمة الاولويات تجاوزت الخط الاحمر او تكاد...

كذلك يبدو الامل بمعجزة اقتصادية بعيد المنال طالما ان ثاتشر لا تزال تعاند في رفضها الانضمام للنظام النقدي الاوروبي، وان منافسي بريطانيا يسجلون نتائج افضل بكثير في شتى مجالات الانتاج.. وحتى قطاعات الخدمات... ويضاف الى ما تقدم التخوف المتزايد من تذبذب السوق وتلاعب البورصات العالمية.. وهذه كلها عوامل من شأنها ان تقلل جرعات الثقة في جدوى المغامرات الاستثمارية وتشجع المواطن على التشبث بما عنده من ضمانات..

هذه الاجواء بالذات تخدم مصلحة المعارضة لثاتشر. المعارضة التي كانت ذات يوم تمثل بالنسبة للشباب الطموح المقبل على التنعم بالحريات الاقتصادية... الركود والجمود وكبح الحرية والابتزاز النقابي والاضرابات التي لا تنتهي.

فاليوم ... تحاول المعارضة العمالية - بصورة مباشرة - استعادة زمام المبادرة كقوة يسار الوسط... لا وسط اليسار، واذا ما كانت استطلاعات الرأي التي اجريت خلال الايام العشرة الماضية معياراً صادقاً للمواقف فان ٥١٪ من الاقتصاديين البريطانيين في استطلاع مجلة «الاكونوميست» باتوا يعتبرون سياسات العمال الاقتصادية «جيدة» لبريطانيا...

وهذه ضربة اليمة جداً للحكومة المحافظة، ولا شك تساهم اكثر فاكثر في هز صورة الزعيمة البريطانية في الولايات المتحدة، بالدرجة الاولى، حيث كان ينظر اليها كمثال يحتذى وكقرينة حية تزكي سياسات الرئيس ريجان.. وتعطيها الصدى المطلوب اوروبياً..

ملاحظات حول التعديل الوزاري في السودان

بقلم
عثمان ميرغني



أعلن يوم الثلاثاء الماضي عن اجراء اول تعديل وزاري في حكومة الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ ورئيس مجلس الوزراء السوداني، وذلك بعد اسابيع من التوقعات حول احتمال خروج وزيري الاعلام السيد علي شمو والمالية الدكتور سيد زكي من التشكيلة الوزارية بسبب الخلافات بينهما وبين اثنين من اعضاء المجلس. ورغم ان التعديل جاء محدودا من حيث انه شمل اربعة وزراء واثنين من اعضاء مجلس ثورة الانقاذ، الا ان بعض جوانبه بدت مفاجئة للكثيرين. بل ان العديد من المراقبين كانوا يتوقعون ان يقتصر التعديل اصلا على السيد علي شمو الذي قدم استقالته منذ بعض الوقت نتيجة الخلاف بينه وبين عضو مجلس الثورة رئيس لجنة الاعلام العقيد سليمان محمد سليمان، وعلى الدكتور سيد علي زكي وزير المالية والتخطيط الاقتصادي الذي كان على خلاف علني مع العقيد صلاح الدين كرار عضو مجلس الثورة ورئيس اللجنة الاقتصادية التابعة له. ولكن التعديل امتد ليشمل وزير التربية والتعليم الدكتور محجوب البدوي ووزير الاسكان والتشييد المهندس محمد الهادي مأمون المرضي.

وكان الخلاف بين السيد شمو والعقيد سليمان، وبين الدكتور سيد زكي والعقيد كرار موضوع الاحاديث الخاصة في الشارع السياسي السوداني الذي يملك خاصية عجيبة في التقاط الاخبار وتحليلها، وهي خاصية مرتبطة بولع السودانيين عموما بالسياسة وأحاديثها.

ولكن كان الناس في أحاديثهم يتوقعون خروج الوزيرين وبقاء عضوي المجلس (العقيد كرار والعقيد سليمان) في موقعيهما، فجاء التغيير ليشمل تعيين العقيد سليمان في موقع حاكم الاقليم الاوسط، وهي خطوة أثارت التساؤلات حول الكيفية التي سيوفق بها العقيد سليمان بين عمله في الاقليم الاوسط وبين حضور اجتماعات مجلس ثورة الانقاذ التي تنعقد في الخرطوم. ورغم ان العقيد سليمان نفى بشدة في آخر مؤتمر صحافي يعقده بوصفه متحدثا رسميا باسم المجلس (عقد المؤتمر يوم الخميس الماضي بعد يومين من التعديل الوزاري) أن تكون خطوة تعيينه حاكما للاقليم الاوسط تعني ابعاده عن المجلس، الا ان التساؤلات بقيت في اذهان الكثيرين، نظرا الى ان مسؤولية اقليم كالاقليم الاوسط تتطلب حتما بقاء الشخص الذي يتحملها في عاصمة الاقليم مدني.

وكان العقيد سليمان قد اشار الى انه سيتواجد في الخرطوم بصفة مستمرة لحضور اجتماعات مجلس الثورة والمشاركة في جميع القرارات السياسية.

وكان ملاحظا ان قرار تعيين العقيد سليمان كحاكم للاقليم الاوسط رافقه قرار آخر بحل اللجنة التي كان يرأسها وهي لجنة الاعلام والتوجيه التابعة لمجلس الثورة. فقد كان عمل هذه اللجنة سببا رئيسيا في الخلاف بين العقيد سليمان والسيد شمو، اذ تضاربت الاختصاصات وتعارضت القرارات في كثير من الاحيان.

كذلك كان لافتا للنظر انه بينما جرى تعيين العقيد سليمان كحاكم لاقليم خارج العاصمة، لم يتأثر العقيد صلاح الدين كرار بقرارات التعديل الوزاري واحتفظ بكل صلاحياته بما في ذلك رئاسته للجنة الاقتصادية التابعة للمجلس. وهكذا بدا وكأن الخلاف في مجال الاعلام حل «بخروج» الطرفين المعنيين وحل لجنة الاعلام التي سببت التضارب في الاختصاصات، بينما حل الخلاف في مجال الاقتصاد بخروج الدكتور سيد زكي مع احتفاظ العقيد كرار بصلاحياته. ويطرح هذا الامر تساؤلا حول ما ستكون عليه العلاقة بين وزير المالية الجديد السيد عبد الرحيم حمدي وبين العقيد كرار وما إذا كانت اختصاصاتهما ستتضارب، خصوصا في الفترة المقبلة التي سيواجه فيها السودان مشكلة في التعامل مع صندوق النقد الدولي الذي يطالب بتطبيق برنامج اصلاحات تقشفي ويهدد بطرد السودان اذا لم ينجز هذا البرنامج خلال فترة ٣ اشهر انقضى نصفها تقريبا.

على الجانب الاخر فإن هنالك ملاحظات لا بد من تسجيلها بالنسبة للوزراء الجدد في حكومة الفريق. فقد أثار دخول وزيرين من رجال الاحزاب السابقين وتحديدا من حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي، الحكومة اهتماما واسعا وكان محل تفسيرات واجتهادات كثيرة. والوزيران المعنيان هما الدكتور حسين ابو صالح عضو الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي شغل منصبي الاعلام والخارجية في حكومة السيد الصادق المهدي السابقة، والسيد عبد الله محمد احمد عضو حزب الامة الذي شغل منصب وزير الاعلام في تلك الحكومة. فقد عين الفريق البشير في التعديل الجديد الدكتور ابو صالح وزيرا للاسكان والسيد عبد الله محمد احمد وزيرا للتربية.

وقالت بعض الدوائر ان دخول هذين الوزيرين للحكومة يعني اشراك رموز من الاحزاب «المحظورة» على اساس يجعل من الممكن لمن يريد ان يقول ان الحكومة استوعبت عناصر من الحزبيين السابقين. وذهبت دوائر اخرى أبعد من ذلك عندما رأت في دخول الدكتور ابو صالح وعبد الله محمد أحمد خطوة ربما تحمل ضمنا رغبة في التصالح مع الاحزاب السياسية.

الا ان العقيد سليمان محمد سليمان رد على هذه التكهنات في مؤتمره الصحافي في الخرطوم يوم الخميس الماضي بقوله ان اختيار وزيرين من حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي تم على اساس شخصي لا حزبي. ونفى أن تكون هنالك اي دوافع سياسية او حزبية وراء التعديل الوزاري. كما كرر ما سبق ان قاله اعضاء آخرون في مجلس الثورة من انه لا تفكير في عودة الاحزاب ولا مصالحة مع قادتها.

كذلك فإن الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب الامة انتقدا في لندن اشتراك ابو صالح وعبد الله محمد أحمد في الحكومة واعتبراهما قد خرجا على قرارات حزبيهما، وتصرفا بصورة فردية. بل ان بعض مسؤولي الحزبين قالوا ان ابو صالح وعبد الله محمد أحمد كانا محسوبين في السابق على تيار متعاطف مع الجبهة الاسلامية القومية. وهكذا يبدو واضحا من تصريحات او بيانات الطرفين (الحكومة والاحزاب) ان دخول ابو صالح وعبد الله محمد أحمد لم يغير شيئا في وضع المواجهة القائم بين الحكومة والاحزاب، خصوصا بعد نفي وجود اي محادثات مصالحة وتأكيد العقيد سليمان على انه لا عودة للاحزاب ولا مصالحة مع قياداتها. اما بالنسبة الى الوزيرين الجديدين اللذين دخلا الحكومة وهما محمد خوجلي صالحين وزير الاعلام، وعبد الرحيم حمدي وزير المالية فإنهما يتوليان مهمتهما في وزارتين صعبتين خصوصا في الوقت الذي يواجه فيه السودان «عزلة» اقتصادية بسبب المشاكل مع صندوق النقد الدولي والدول المانحة الاخرى، وإعلامية بسبب العلاقات الصعبة مع اجهزة الاعلام الدولية بعد اعتقال مراسلي وكالات او صحف او اذاعات اجنبية في الخرطوم. وبينما يوصف السيد محمد خوجلي صالحين بأنه متدين ومن التكنوقراط، فإن السيد عبد الرحيم الذي عمل في القطاع المصرفي طويلا وكان مديرا لبنك البركة، يعتبر من الناشطين في الجبهة الاسلامية القومية.

يبقى القول أن التعديل الوزاري يبدو وكأنه قد فرضته ظروف استقالة شمو وتصاعد خلاف وجهات النظر بين الدكتور سيد زكي والعقيد كرار، ولم يأت نتيجة اعادة رسم السياسات على صعيد الوزارات المعنية او على صعيد العلاقة مع الاحزاب.

فكرة
مصطفى امين



احصاءات ماقبل الثورة.. ومابعدها!

الذين يعدون رسائل الدكتوراه والماجستير في مصر يتعبون كثيرا في سبيل الحصول على الاحصاءات الرسمية الصحيحة. لا يعرفون مثلا عدد العاطلين الحقيقي، وهل صحيح ما يقال ان كل من لا يكون موظفا في الحكومة يعتبر نفسه عاطلا!! ولا يعرفون العدد الحقيقي للاميين وشبه الاميين وانصاف الاميين. ولقد حفيت اقدام كثيرة في معرفة قيمة ديوننا الخارجية، فقد اختلفت الارقام وتضاربت حتى اصبحنا نسمع انه من السهل ان تعرف الرقم الحقيقي لاحصاءات ما قبل الثورة ومن الصعب ان تعرف الارقام بعد الثورة. ولقد حدث في الستينات ان وضع في السجن احد العاملين في الصحافة لانه اراد ان يعرف عدد علب البسلة التي ننتجها كل عام. فقد اعتبر الحكام في تلك الايام ان صنع البسلة سر خطير كصنع *القنبلة الذرية!*

ونحن مثلا لا نعرف العدد الصحيح لموظفي الحكومة. قوم يقولون ٢ مليون وآخرون يقولون ٣ ملايين والشائع انهم ٢ ملايين ونصف المليون مع انه من السهل ان نعرف عدد موظفي الحكومة في انجلترا وسوف تدهش انهم ٦٦٠ الفاً اي ان موظفي مصر اكثر من موظفي بريطانيا حوالي الست مرات ! والطريف ان مسز ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا ترى ان هذا العدد كبير جدا، وتريد اختصاره الى ستمائة الف فقط. والاتجاه في الحكومة الانجليزية هو ان تتخلص الحكومة من الادارات والمصالح والشركات بينما الاتجاه في حكومتنا الرشيدة هو ان «تكوش» الحكومة على اي شيء امامها وهذا سر ان بعض الوزراء يتشبثون بالشركات التي يملكونها بل ان بعض المحافظين يعتبرون تحويل احدى الشركات الخاسرة من القطاع العام الى القطاع الخاص هو اعتداء على هيبتهم ومقامهم العالي واساءة الى كرامتهم، فهم يذكرونك بالتاجر التركي الذي افلس وجلس امام مسجد السيدة زينب ووضع امامه ست قلل مملوءة بالماء واصبح يجد متعة في ان يقول لكل عطشان اشرب من هذه القلة ولا تشرب من هذه القلة.

ان اكبر مصيبة اصابتنا يوم اصبح المحافظون يعتبرون انفسهم رؤساء جمهورية، واصبحوا يستدينون من الدول الاجنبية كأن الواحد منهم دولة اجنبية مستقلة. وكان نتيجة هذا ان عقدت صفقات من وراء ظهر الحكومة وتعاقدت محافظات على صفقات خاسرة او استوردت آلات لم تخرج من الصناديق بعد بضع سنين.

يجب ان تكون ارقام الانتاج علنية إلا اذا كان المقصود اخفاء فضائح وأخطاء جسام!

عالم بلا حدود
فاروق لقمان

خانة الفقر الدولية

اثنتان واربعون دولة تحتل خانة افقر دول العالم وينتظر ان يزداد تعدادها السكاني بحوالي مائة مليون بانتهاء العقد الحالي. فاذا كان معدل دخل الفرد السنوي فيها لا يتجاوز مائتي دولار امريكي واستمرت حالتها كما هي اليوم ولم تزد سوءا فانها ستصبح اكثر فقراً.

واذا كان وضعها مزريا اليوم بكل المقاييس الاقتصادية فماذا سيكون عليه بحلول العام الفين؟

سيحدث ما يلي حسب التقارير الرسمية الدولية المتوفرة:

● سيرتفع عدد سكانها الى اكثر من ستمائة مليون او بمعدل اثنين وأربعة من عشرة بالمائة في الوقت الذي حققت فيه الشعوب الغربية او عدد كبير منها نسبة الصفر او ما دونه.

● من المتوقع ان يظل معدل نموها الاقتصادي في حدود اثنين وثلاثة من عشرة بالمائة بدلا من تسعة بالمائة كما يجب ان يكون في الوقت الذي تحقق الدول النامية بسرعة معدلات تبدو خيالية نسبيا.

● ستشكل خمساً وستين بالمائة من مجموع الدول النامية عموما وسيتضاعف عدد البشر فيها خلال ربع قرن فقط.

● ستشهد تحليقا كبيراً في مديونيتها التي تتجاوز سبعين بليون دولار حاليا وتتطلب تسديد فوائد باهظة عليها حتى وان كانت من فئة الفوائد البسيطة التي يوصى بها البنك الدولي ولا تلتزم بها البنوك التجارية او بعض الدول الدائنة.

● وصلت المديونية الى اثنين وسبعين بالمائة من مجموع مداخليها القومية الاجمالية اي انها مضطرة الى ترحيل ثلاثة ارباع مداخليها كلها سنويا فقط لتسديد الفوائد المترتبة على ديونها. وبالتالي يعني ذلك انها لن تستطيع الفكاك من ديونها مهما طال بها الزمن الا بتغيير جذري في ذهنية الحكومات الحالية او استبدال الحكومات ذاتها بالكامل او بالغاء نسبة عالية من الديون فورا او باعادة ترتيب بيوتها من الداخل بتطبيق نظريات جديدة تماما. او بتضافر كل تلك العوامل في وقت واحد.

واذا كانت الصورة تبدو قاتمة الى حد كبير فان هناك بصيصا من الامل يتمثل في ابتعاد بعض انظمة الدول الافقر عن المناهج الاقتصادية التي اعتمدتها منذ نيلها الاستقلال عن الاستعمار الغربي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. فقد قررت بعض تلك الدول الافريقية والعربية تصفية النظريات الماركسية المدمرة التي نقلتها ميكانيكيا عن الاتحاد السوفياتي والدول التي كانت سائرة في فلكه لعدة اسباب. منها استيلاء الاحزاب الشيوعية على السلطة وقبول الحكام الجدد التبعية العمياء، والعمالة الصماء، لموسكو مهما كانت النتائج وخيمة على شعوبهم.

ومنها ايضا تسلط العسكريين، صغارا او كبارا، على مقدرات شعوبهم وانتهاج سياسة رعناء اودت بخيرات بلدانهم التي كان مقدراً لها أن تنمو وتزدهر لو وجدت القيادة الرشيدة وسماحة الحكم ومشاركة الناس في تقرير مصيرهم الاقتصادي والاجتماعي بعدما كافحوا طويلا في انتزاع حرياتهم من الاستعمار الغربي.

لكن ما حصل قلب الموازين رأسا على عقب اذ تدهورت الاقتصاديات والصادرات - من واحد واربعة من عشرة من مجموع الصادرات العالمية الى ثلث من واحد من عشرة اليوم. (تبلغ قيمة التجارة العالمية حاليا ثلاثة آلاف مليار دولار سنويا).

اليابان العظمى ايضا

عندما قام رئيس وزراء اليابان السيد توشيكي كايفو بزيارة لاوروبا الشرقية منذ اسابيع اي بعد سقوط الانظمة الشيوعية والدكتاتورية هناك كان يحمل معه رسالة واحدة مهمة سنعرف فحواها في الاعوام وربما العقود القادمة.

وهي ان اليابان قد قررت وانها قادرة على تنفيذ قرارها بالتحول الى دولة عظمى عند منعطف القرن القادم. وخلال جولة استغرقت عشرة ايام وزع كايفو وعودا للمجر وبولندا بتقديم قروض قدرها الف وخمسمائة مليون دولار دفعة واحدة. وابدى استعدادا لتمويل مشاريع اقتصادية طويلة الامد في كل اوروبا الشرقية وكما اتوقع قريبا في الاتحاد السوفياتي باضعاف ذلك المبلغ.

واتسمت تصرفاته وتصريحاته وتعليقات مرافقيه غير الرسمية بالنية الواضحة على رسم دور جديد لليابان في عالم القرن القادم. وهو الدور الذي يجب ان تلعبه اليابان الصغيرة الحجم الكبيرة الموارد المالية. وهو اشبه بالدور الذي لعبته بريطانيا العظمى قبل مائتي عام عندما كانت من اصغر بلدان العالم ومن اغناها وبالتالي من اقواها. فخرجت تبني امبراطورية من المستوطنات والمستعمرات والمحميات كما عرفنا. لكن اليابان لن تقلد بريطانيا في تأسيس امبراطورية بالمعنى القديم ولكنها سترسم لنفسها دوراً دوليا.

قال احد مرافقي كايفو في بودابست:

«اننا نأمل ان يرى المؤرخون في المستقبل في هذه الزيارة علامة اولية على ان اليابان قد بدأت اليوم في مواجهة تحديات دورها الدولي». واستخدم في ذلك التعبير الانكليزي «جلوبال» يعني انه يشمل الكرة الارضية كلها. ولم يخف كايفو كما لم يخف اليابانيون الكبار الذين التقيت بهم شخصيا ايمانهم بأن للجزيرة او الجزر اليابانية الضئيلة القابعة في اقاصي الشرق قدرا مرصودا للتحول الى دولة عظمى في القرن القادم.

وهناك من الدلائل الثابتة ما يؤكد على قدرتها على تنفيذ ذلك خصوصاً بعد انهيار الشيوعية وانحسار المد السوفياتي بتقليص الامبراطورية التي بناها القياصرة ودعمها لينين وستالين بالاستيلاء على بلدان الآخرين.

فاليابان اليوم ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة وفي خط مواز تقريبا لالمانيا الغربية - الدولة العظمى الاخرى كما ذكرت من قبل اذا ما تم توحيدها. بل هي في وضع اقتصادي افضل من الوضع الامريكي الغارق في الديون، وفي مركز يخول لها تقديم المال اللازم لاعادة بناء عدد من الاقتصاديات المنهارة في العالم الشيوعي والثالث وان كانت الافضلية منذ الآن ستصبح للدول التي خرجت من التبعية الشيوعية.

واذا كانت بريطانيا قد استعانت باساطيلها بالاضافة الى صناعاتها للسيطرة على العالم في القرن الماضي، فان اليابان تحمل معها دفتر شيكات متخم بعملات قابلة للتحويل ليس لها حدود تقريبا ستحل محل النفوذ الذي كان يمارسه المندوب السامي البريطاني في المستعمرات السابقة.

كتاب جديد تنشره الشرق الاوسط على حلقات (٢٠)

أكبر التدمير أن تخرج مسلماً من الملة وتحكم عليه بالكفر والردة



من اوضح الامثلة التي تذكر في هذا المقام ما حكاه الامام ابن القيم عن شيخ الاسلام ابن تيمية حين مر بقوم من التتار في دمشق، سكارى من شرب الخمر، فانكر عليهم بعض اصحابه لاقترافهم هذا المنكر، ولكن الشيخ رضي الله عنه بنور بصيرته، وسعة افقه، وعمق فقهه القائم على الموازنة بين المصالح والمفاسد، قال لهم: دعوهم في سكرهم وشربهم، فانما حرم الله الخمر، لانها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهؤلاء تصدهم الخمر عن سفك الدماء ونهب الاموال!

وهذا هو الفقه الحقيقي الذي لا يجمد بالحكم على حال واحدة، بل ينظر الى العلل والمقاصد، ويدير عليها الاحكام.

وهذا كما يقال في القضايا الفقهية: يقال في القضايا السياسية والاجتماعية ايضا. وقضايا الاصلاح والتغيير، وما يتخذ له من وسائل وادوات.

فقد يحسن في بلد ما المشاركة في الانتخابات، والدخول الى المجالس النيابية محاولة للتأثير في السلطة التي اصبح بيدها التشريع والتقنين في الدول الديمقراطية، او على الاقل، لاسماع صوت الاسلام عاليا، واقامة الحجة وقطع الاعذار.

على حين يكون ذلك في بلد آخر عبثا لا طائل تحته ولا جدوى منه، وربما كان مشاركة في تضليل الامة عن الاستبداد الذي يحكمها ويتسلط عليها.

حتمية الاختلاف في تكييف الواقع (تحقيق المناط):

ربما يعين على التسامح فيما يختلف فيه العاملون للاسلام اليوم: ان كثيرا من الوان الخلاف الذي نشهده على الساحة الاسلامية، ليس خلافا على الحكم الشرعي من حيث هو، ولكنه خلاف على تكييف الواقع، الذي يترتب عليه الحكم الشرعي، وهو ما يسميه الفقهاء (تحقيق المناط).

فالجميع متفقون على ان الحاكم الذي يدع بما انزل الله، انكارا ورفضا له، او استخفافا به، وتفضيلا لحكم البشر عليه، هو كافر بلا نزاع، ولا يستحق ان يكون في زمرة المسلمين، وينطبق عليه ظاهر قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» (المائدة: ٤٤) دون اي حاجة الى تأويل. بخلاف من يتركه ضعفا، او خضوعا امام القوى الاجنبية، او حرصا على الكرسي... الخ.

ولكن يأتي الخلاف في ان حكام البلد الفلاني هؤلاء: هل هم من الصنف الاول او من الصنف الآخر؟

هنا يقول البعض: ان هؤلاء رافضون جاحدون، مستخفون، فهم كفرة مرتدون مارقون.

ويقول آخرون: بل هم قوم ضعفاء مهازيل، عبيد للمناصب، ليس لديهم من قوة الدين، ولا قوة النفس، ما يجعلهم يقولون بملء افواههم: لا.

وغيرهم يحاول ان يبرر موقفهم بانه من املاء الضرورة، لان الاجنبي مازال يتحكم في مقدراتهم، ونفوذه لم يبرح قائما، وان جلت جيوشه، ورحلت عساكره، فهو الذي يمد بالسلاح والقوت، ويعطي القروض، ويمنح المعونات!

ومثل ذلك: الموقف من تغيير المنكر بالقوة، فلا خلاف ان من ملك القدرة والاستطاعة، ولم يخش اذى ولا ضرر احد يعجز عن احتماله هو ومن يحمل تبعته ولم يخف من وقوع منكر اكبر من المنكر الذي يريد تغييره ـ فان له ـ بل عليه ـ ان يغير المنكر بيده. والا انتقل من اليد الى اللسان، ثم الى القلب، وذلك اضعف الايمان.

ولكن الخلاف يظهر هنا في تحقيق هذا المناط، اعني هل فلان خاصة او هذه الفئة من الناس: لهي قادرة على ازالة المنكر بيدها بالشروط التي ذكرناها ام لا؟

هنا تختلف الانظار، وتتفاوت الافكار.

فمن الناس من يبالغون في تقدير قوتهم الذاتية بحيث يحسبون انهم على تغيير المنكر قادرون، لمجرد انهم يستطيعون ان يحرقوا حانة، او يحطموا زجاجة خمر، او يفضوا حفلا ماجنا بالعنف، غافلين عما قد يسببه ذلك من آثار واضرار قد تكون اضعاف المنكر نفسه الذي اريد تغييره.

وفي مقابل هؤلاء قوم يغلون في تقليل حجمهم، واظهار انفسهم بمظهر الضعف، حتى انهم لا ينكرون المنكر بمجرد القول والبيان.

وآخرون متوسطون بين هؤلاء واولئك، ينظرون الى الامر من جميع جوانبه ناظرين الى ما يصيبهم ويصيب اخوانهم واهليهم، ويصيب سمعة الاسلام ودعاته، موازنين بين المصالح والمفاسد، مقدمين درء المفسدة على جلب المصلحة، يفوتون ادنى المصلحتين، ويقبلون اهون الشرين.

شبهات

ويقول بعض المخلصين المتحمسين: كيف نتعاون او نتجمع مع المبتدعين ونغض الطرف عن بدعتهم، وقد امرنا ان نهجرهم ولا نسلم عليهم؟

ونقول: ان البدع مراتب وانواع، فمنها ما يصل بصاحبه الى درجة الكفر البواح، ومنها ما دون ذلك.

ومنها ما هو متفق على بدعيته، ومنها ما هو مختلف فيه، وما يدخل في نطاق الاجتهاد، فيعذر فيه المخطىء المتأول، وقد يؤجر اجرا واحدا، ان كان من اهل الاجتهاد.

ومن المبتدعين من هو تابع، ومن هو متبوع داعية لبدعته، ومنهم السهل القريب، ومنهم الحاد والعنيف.

فلا ينبغي ان يعامل الجميع معاملة واحدة، وقد يكون الاقتراب من هؤلاء والتعامل معهم بالحسنى، سبيلا الى اقناعهم بخطئهم، وتقريبهم من الصراط المستقيم.

وقد رأينا مثل الامام البخاري يخرج في صحيحه لبعض اهل البدع، ومنهم من كان داعية لبدعته، وذلك لانه رآهم من اهل الصدق والضبط، حتى انه اخرج لعمران بن حطان احد دعاة الخوارج وشعرائهم، على ماروي عنه من شعر مدح فيه ابن ملجم قاتل امير المؤمنين علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه.

على ان من القواعد المقررة شرعا: ارتكاب اخف الضررين، واهون الشرين، ولهذا يجوز التعاون مع مبتدع ضد مبتدع اغلظ منه ابتداعا، او ضد كافر معاد للملة كلها.

بل يجوز التعاون او التحالف مع كافر ضد من هو اكفر منه، او التعاون مع كافر حسن الرأي والمودة للمسلمين، ضد كافر ظاهر العداوة والكيد للمسلمين. وقد حالف النبي صلى الله عليه وسلم ـ بعد صلح الحديبية ـ قبيلة خزاعة، ضد قريش الذين ناصبوه العداء، وشنوا عليه الغارات.

وفي قصة الحرب بين الفرس والروم التي انتصر فيها الفرس المجوس على الروم النصارى في اول الامر، وما وقع من جدال وتلاح بين المسلمين والمشركين من قريش في مكة، حول نتيجة هذا الصراع وعاقبته، الى حد ان راهن ابو بكر على ان الروم سينتصرون، دليل على ان الكفر بعضه اهون من بعض، وان بعض الكفار اقرب الى المسلمين من بعض.

وهذا ما ادركه كل من المسلمين والمشركين في مكة، فقد اعتبر المشركون انتصار الفرس على الروم امرا يغيظ المسلمين، لان الفرس يعبدون النار، ويقولون بالهين اثنين: للخير وللشر، وبخلاف الروم فهم اهل كتاب، واصحاب دين سماوي.

ولا غرو ان نزل القرآن يبشر المسلمين ان الدائرة ستدور على الفرس وان الدولة ستكون للروم.

يقول الله تعالى: «الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم» (سورة الروم: ١:٥).

١٠ ـ الكف عمن قال (لا اله الا الله)

ولا يخفى على دارس ان اخطر ادوات التدمير لبنيان الاتحاد او التقارب بين العاملين للاسلام خاصة، وللمسلمين عامة، بل هو اشد خطرا على الاطلاق: هو التكفير، ان تخرج مسلما من الملة، ومن دائرة اهل القبلة، وتحكم عليه بالكفر والردة.

فهذا بلا ريب يقطع ما بينك وبينه من حبال، فلا لقاء بين مسلم ومرتد فهما خطان متوازيان لا يلتقيان.

وقد ذكرت في رسالتي (ظاهرة الغلو في التكفير) اخطاء هذا الاتجاه واخطاره فهو خطيئة دينية، وخطيئة علمية، وخطيئة حركية وسياسية.

والسنة النبوية تحذر ابلغ التحذير من اتهام المسلم بالكفر، في احاديث صحيحة مستفيضة.

ومن ذلك: حديث ابن عمر مرفوعا: «اذا قال الرجل لاخيه: يا كافر، فقد باء بها احدهما، فان كان كما قال، والا رجعت عليه».

وحديث ابي ذر: «من دعا رجلا بالكفر، او قال: يا عدو الله، وليس كذلك الا حار عليه».. اي رجع عليه.

وحديث ابي قلابة: «من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله».

ومن هنا كان الواجب على ابناء الصحوة الاسلامية، الكف عن كل من قال: «لا اله الا الله» فقد صحت الاحاديث ان من قالها فقد عصم دمه وماله، وحسابه على الله.

ومعنى ان (حسابه على الله) اننا لم نؤمر بأن نشق عن قلبه، بل نعامله وفق الظواهر، والله يتولى السرائر.

وقصة اسامة بن زيد مع الرجل الذي قتله في المعركة بعد ما قال (لا اله الا الله) واضحة كل الوضوح، فقد انكر عليه الرسول الكريم قتله بعد قولها، ولم يقبل منه دعواه انه قالها تعوذا من السيف، قائلا: هلا شققت عن قلبه؟!

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٤١	٦,٠٢	١٢,٢١	٣,٤٥	٦,٤١	٨,٤١
المدينة المنورة	٤,٣٧	٦,٠٠	١٢,٢٢	٣,٥٠	٦,٤٤	٨,٤٤
القدس الشريف	٣,٤٥	٥,٠٩	١١,٤٠	٣,١٧	٦,١٠	٧,٢٩
الرياض	٤,٠٩	٥,٣٢	١١,٥٣	٣,٢٢	٦,١٦	٨,١٦
القاهرة	٣,٥٨	٥,٢٩	١١,٥٥	٣,٣٠	٦,٢٢	٧,٤٣
الخرطوم	٤,١٥	٥,٤٥	١١,٥٠	٣,٠٥	٦,٠٩	٧,١٥
الرباط	٤,٢٤	٤,٥٥	١٢,٢٣	٤,٠٦	٧,٠٢	٨,٣٢
تونس	٤,١٤	٥,٤٥	٦,٥٦	٨,٣٦	١٢,٣٦	٤,٠٠
الكويت	٤,٠٠	٥,٢٢	١١,٤٨	٣,٢٢	٦,١٤	٧,٣٤
ابو ظبي	٤,٤٤	٦,٠٤	١٢,٢٨	٣,٥٨	٦,٤٨	٨,١٨
المنامة	٣,٤٩	٥,١٦	١١,٣٩	٣,٠٩	٦,٠١	٧,٣١
الدوحة	٣,٤٢	٥,١٢	١١,٣٨	٣,٠٨	٦,٠٠	٧,٣٠
مسقط	٤,٢٥	٥,١٥	١٢,١١	٣,٥٤	٦,٣٢	٧,٥٧
صنعاء	٤,٣٢	٥,٤٢	١٢,١٩	٣,١٩	٦,٣٧	٧,٢٧
عمان	٣,٤٤	٥,٠٦	١١,٣٦	٣,١٢	٦,٠٦	٧,٢٨
بغداد	٤,٠٣	٥,٣٢	١٢,١٠	٤,٠٦	٦,٣٦	٧,٥٦
اسطنبول	٥,٤٥	٧,٢٣	٢,٠٥	٥,٤٩	٨,٤٥	١٠,١٧
نيقوسيا	٣,٤٤	٥,١٣	١١,٤٧	٣,٣٧	٦,٢١	٧,٤٣
اثينا	٥,١٦	٦,٤٨	١,٢٦	٥,٠٨	٨,٠٣	٩,٢٩
لندن	٤,٠٥	٦,٠٤	١,٠٢	٤,٤٩	٧,٥٩	٩,٥٤
باريس	٥,١٣	٦,٥٨	١,٥٢	٥,٣٩	٨,٤٤	١٠,٢٢
روما	٤,٤٨	٦,٢٨	١,١١	٤,٥٥	٧,٥٣	٩,٢٦
بروكسل	٥,٠٣	٦,٤٦	١,٤٤	٥,٣٢	٨,٤٠	١٠,١٦
مدريد	٥,٥٨	٧,٣٥	٢,١٦	٥,٥٩	٨,٢٢	١٠,٣٦
جنيف	٥,٠١	٦,٤٧	١,٣٧	٥,٣٣	٨,٢٤	١٠,٠٢
فيينا	٤,١٨	٦,٠٣	١٢,٥٦	٤,٤٣	٧,٤٧	٩,٢٥
برلين	٤,٢٥	٦,٠٧	١,٠٨	٤,٥٦	٨,٠٧	٩,٤٣
فرانكفورت	٤,٤٧	٦,٣٠	١,٣٦	٥,١٤	٨,٢١	٩,٥٨
ميونيخ	٤,٣٧	٦,٢٢	١,١٥	٥,٠٣	٨,٠٦	٩,٤٤
ستوكهولم	٣,٥٤	٥,٣١	١٢,٤٩	٤,٣٨	٨,٠٥	٩,٣٥
كوبنهاجن	٤,٣٣	٦,٠٣	١,١١	٥,٠٠	٨,١٧	٩,٥٠
لوس انجليس	٤,٥٣	٦,٢٠	١٢,٥٤	٤,٣٣	٧,٣٦	٨,٤٨
امستردام	٤,٥٩	٦,٤١	١,٤٢	٥,٣٠	٨,٤١	١٠,١٦
زيوريخ	٤,٥٠	٦,٣٦	١,٢٧	٥,١٤	٨,١٧	٩,٥٥
نيويورك	٤,٢٨	٦,١٥	١٢,٥٧	٤,٤١	٧,٣٧	٩,٠٨
واشنطن	٤,٥٦	٦,٣٠	١,٠٩	٤,٥٢	٧,٤٧	٩,١٥
شيكاغو	٤,٢٩	٦,٠٩	١٢,٥٢	٤,٣٦	٧,٣٣	٩,٠٦
هيوستن	٥,٣٦	٦,٥٣	١,٢٢	٤,٥٧	٧,٥٠	٩,٠٧
مونتريال	٣,٣٣	٥,١٨	١٢,٠٧	٣,٥٣	٦,٥٣	٨,٣٣

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧).

/البقرة

صدق الله العظيم

دعاء اليوم

اللهم الطف بي في تيسير كل عسير، فإن تيسير كل عسير عليك يسير، وأسألك اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة.

مسابقة الشرق الاوسط الرمضانية
رجال خدموا الاسلام

هذه سيرة واحدة من ثلاثين شخصية اسلامية تقدمها «الشرق الاوسط» في مسابقتها الرمضانية، تشترك كلها في انها خدمت الاسلام واعلت رايته، بعضها عن طريق القلم والتأليف والكتابة، وبعضها عن طريق العمل والرباط والجهاد والشهادة في سبيل الله.

وقد خصصت «الشرق الاوسط» جوائز مالية نقدية بقيمة ٣٠ الف دولار امريكي تقريبا اي ما يعادل ١٠٠ الف ريال سعودي موزعة على النحو التالي:

الجائزة الاولى:
٦ الاف دولار امريكي اي ما يعادل ٢٥ الف ريال سعودي

الجائزة الثانية:
٤ الاف دولار امريكي اي ما يعادل ١٥ الف ريال سعودي

الجائزة الثالثة:
٢٥٠٠ دولار امريكي اي ما يعادل ١٠ الاف ريال سعودي

الجوائز من ٤ ـ ٢٠:
١٠٠٠ دولار امريكي لكل جائزة اي ما يعادل ٣٧٥٠ ريال سعودي

السؤال (٢٠)

من هي هذه الشخصية؟

داعية للاصلاح المتدرج
شاعر وناقد وكاتب ومصلح ومجدد ديني.

عاش ٦٥ عاما (١٨٨٢ ـ ١٩٤٧) كان خلالها مثال الجد والاخلاص والنزاهة والتواضع واحترام العلماء.

ولد في اسرة ميسورة عرفت بالعلم والدين، واشتهرت بالقضاء. وكان مولده بمدينة المنيا صعيد مصر. وفيها درس بالكتاب، وحفظ القرآن، ثم انتقل الى القاهرة لاكمال تعليمه بالجامع الازهر، حيث تعلق بالدروس التي كان يلقيها الشيخ محمد عبده. كما تعلق بشخصه حين عرفه عن قرب في دار الاسرة بالقاهرة لما كان بين الشيخ وابيه من صداقة حميمة. وقضى بالازهر ١٢ عاما حتى حصل على اجازة العالمية، فعين مدرسا بمدرسة القضاء الشرعي، ولكنه لم يمض بها اكثر من عام، سافر بعده الى فرنسا للدراسة على نفقة ابيه. وقضى في فرنسا نحو خمس سنوات، وعاد في بداية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤. وعين عقب عودته سكرتيرا للمعاهد الدينية، فمفتشا بالمحاكم الشرعية، فأستاذا بجامعة فؤاد الاول (القاهرة)، حتى اختير وزيرا للاوقاف، فشيخا للجامع الازهر عام ١٩٤٥، وهو آخر منصب تولاه حتى وفاته.

بدأ حياته العامة بالشعر، ولكنه كان ينظمه على استحياء ولا يجرؤ على نشره. ثم تركه في شبابه الى نثر، فكتب المقالات، والدراسات الادبية، والاجتماعية، والدينية والفلسفية. ومن اهمها كتبه عن: البهاء زهير (احد شعراء مصر في العصور الوسطى)، الصوفية والفرق الاسلامية، الامام الشافعي، تمهيد لدراسة الفلسفة الاسلامية، الدين والوحي والاسلام، محمد عبده، فضلا عن كتاب بالفرنسية بعنوان «رسالة التوحيد» درس فيه فكر محمد عبده وكتابه حول هذا الموضوع.

ومن الواضح في هذه الكتب ان اثر محمد عبده بارز، ولاسيما في مجال التوفيق بين العلم والدين، ومخاطبة العقل، وتشجيع الاجتهاد، واهمية تجديد الفكر الديني، والدفاع عن الاسلام في مواجهة حساده ومسيئي فهمه. ولكن تظل لتلميذه خواص تفكيره وطابعه الشخصي من حيث وضوح الرؤية، ونصوع العبارة، ولحكام المنطق.

ومع انه لم يقم باصلاحات تذكر في برامج الدراسة بالازهر اثناء توليه مشيخته، فقد كانت جهوده الفكرية، وعمله كأستاذ جامعي، ابقى من اي منصب تولاه خارج هذا الاطار. وكان في فكره ومحاضراته امتدادا لشيخه من حيث البعد عن التطرف، والاخذ بالاعتدال في ما يخص مصالح المسلمين، والتدرج في الاصلاح حتى يسلم المتنفعون به من صدمات الطفرات والعثرات.

اعداد: الدكتور علي شلش

قسيمة اجابة السؤال

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

اسم الشخصية: ....

٢٠

الاسم: ....
العنوان: ....
المدينة: .... البلد: ....
الرمز البريدي: ....
رقم الهاتف: ....

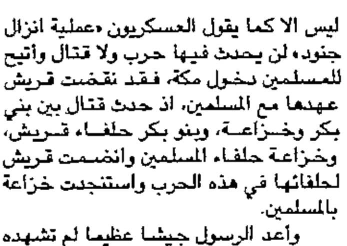
شروط المسابقة

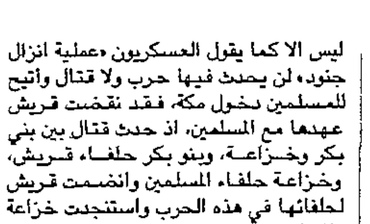
■ ان يكون رقم القسيمة مطابقاً لرقم السؤال.
■ ان تجمع القسائم الثلاثون من ١ الى ٣٠ وترسل في موعد اقصاه نهاية مايو (ايار) ١٩٩٠
■ ان يكتب على المظروف الخارجي: مسابقة «الشرق الاوسط» الرمضانية «رجال خدموا الاسلام»

Al Sharq Al Awsat
Arab Press House
184 High Holborn, London WC1V 7AP

كتاب وعلماء يتحدثون لـ الشرق الاوسط عن غزوة الفتح

خالد محمد خالد: فتح مكة يقدم لاخلاقيات النصر أرفع نموذج عرفته البشرية
جمال الدين محفوظ: غزوة الفتح تجسيم عملي لاستراتيجية الردع الاسلامية





القاهرة: «الشرق الاوسط»

كان شهر رمضان ـ دائما ـ وعاء للمعارك والفتوح والانتصارات الكبرى التي كانت نقاط تحول في التاريخ البشري وخرجت بالمسلمين الى المستوى العالمي. وعلى رأس هذه الانتصارات فتح مكة الذي حقق النقلة العريضة من دولة المدينة المنورة الى دولة الجزيرة العربية، حيث تحرك الرسول من المدينة في العاشر من رمضان قاصدا مكة، فدخلها ويكاد وجهه يلامس راحلته خضوعا وشكرا لله تعالى.

ولعلنا نكون الان ـ نحن امة الاسلام ـ بحاجة اكثر من اي وقت مضى ـ وقد تكالب علينا الاعداء من كل جانب وتكررت هزائمنا وانكساراتنا ـ الى استقراء اعظم المعارك الرمضانية التي خاضتها الامة المسلمة، معركة الفتح نتدبرها ونسترشد بها لتصحيح الخلل في موازين القوى بيننا وبين الاعداء.

ولذا، قامت «الشرق الاوسط» باستطلاع آراء عدد من مفكري المسلمين حول العطاءات المتجددة لهذا الفتح المبين.

● في البداية يحدثنا الدكتور احمد شلبي رئيس قسم التاريخ والحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عن الاسباب التي كانت وراء الفتح، فيقول:

لقد مهدت لفتح مكة ظروف واحداث كثيرة ومتعددة، فقد قضى المسلمون في فترة الهدنة بعد صلح الحديبية على اقوى واوفى نصير لقريش وهو اليهود، واخذ نفوذ المسلمين يمتد فأحاط بمكة من كل جانب، انضمت لهم كثير من بلاد الجنوب وتبعهم كثير من القبائل في الشمال وبقيت مكة في منتصف الجزيرة وحدها ـ تقريبا على الشرك، ولكن اهل مكة الآن غيرهم في الماضي، فقد مضت احدى وعشرون سنة ومكة تقاوم، قبل الهجرة وبعدها، وفي خلال هذه السنين تغيرت احوال مكة فقد خر في الحروب عدد كبير ممن كان يدعو للقضاء على محمد، كأبي جهل وعتبة وشيبة وكان هناك ابطال مغاوير تعتمد عليهم مكة عند النفير كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة بن ابي طلحة، ولكن هؤلاء لحقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وخلفوا مكانهم خاليا.

ويضيف الدكتور شلبي: وقد هزت انتصارات المسلمين اهل مكة الباقين على الشرك، واوشكوا ان يهتفوا معهم من مشارف مكة حينما كان المسلمون يرفعون اصواتهم مهللين ملبين عند طوافهم بالبيت بعد ان اخلت قريش مكة لهم، ونشأ جيل جديد سمع بالاسلام منذ المهد ونعومة الاظفار فلم تتعمق عبادة الاصنام في نفسه، واحس كثير من اهل مكة بالعقوق، فالدين الذي نبع من مكة اعتنقه اكثر بلدان العرب الا مكة، ومحمد القرشي اصبح حظيا عند اكثر العرب ولكن القرشيين يعادونه يا للعار!

ثم ان قريشا رأت نفسها تقف وجها لوجه ضد العرب اجمعين تقريبا، وادركت قريش ان وفود الحجاج التي لم تنقطع عن مكة منذ عهد ابراهيم سيقطعها عداء قريش

ليس الا كما يقول العسكريون «عملية انزال جنود» لن يحدث فيها حرب ولا قتال واتيح للمسلمين دخول مكة، فقد نقضت قريش عهدها مع المسلمين، اذ حدث قتال بين بني بكر وخزاعة، وبنو بكر حلفاء قريش، وخزاعة حلفاء المسلمين وانضمت قريش لحلفائها في هذه الحرب واستنجدت خزاعة بالمسلمين.

واعد الرسول جيشا عظيما لم تشهده الجزيرة العربية من قبل، اذ كان عدده عشرة الاف شخص يشيرون في طاعة مطلقة لقائدهم العظيم.

سمو باهر

ويقف بنا المفكر الاسلامي الكبير الاستاذ خالد محمد خالد امام بعض وقائع هذا اليوم العظيم «يوم فتح مكة» متأملا تألق شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم العظيمة وشخصيته الفريدة فيقول: ان مزية يوم الفتح تتمثل في انه يقدم لاخلاقيات النصر ارفع نموذج عرفه تاريخ البشرية منذ كانت حتى يومنا هذا.

كما تتمثل في اعلانه الاكيد بانه مهما تكن شرور الدنيا وظلامها وطغيانها وزيفها فان الغلبة اخيرا للحقيقة والصدق.

فلقد اقتاتت قريش بتعذيب المسلمين حتى بشمت، وكانت بكثرتها وبحلفائها وبسيادتها وبصلابة التقاليد التي تحيا بها وتذود عنها. كانت بهذا كله تبدو وكأنها قادرة تماما على ابادة الدين الجديد الناشيء، حتى جاء يوم الفتح ليقلب ميزان حسابها ويقدم غرورها وصلفها وبطشها والهتها طعمة ليوم الحساب!

ولكن يوم الحساب هذا، يحوله الرسول صلى الله عليه وسلم الى آية كبرى من اخلاقيات النصر، آية كبرى في السمو والتسامح والرحمة والحنان على الانسان وعلى الحياة ويتجلى هذا السمو الباهر في موقفه صلى الله عليه وسلم من ابي سفيان، كما يتجلى في موقفه مع سعد بن عبادة الانصاري احد قادة الجيش المسلم في ذلك اليوم، وكان عليه ان يدخل مكة على رأس فيلقه من ناحية المعلاة عند جبل كداء بحيث تذكر سعد بن عبادة في تلك اللحظات ما اصابه من اذى قريش في بيعة العقبة. تذكر ذلك الماضي الاسيف واخذه زهو النصر الذي منحه الله عباده المؤمنين في هذا اليوم المجيد فصاح وهو يقترب من ابواب مكة: (اليوم يوم الملحمة. اليوم تستباح الحرمة).. ونقلت كلماته الى الرسول فأغضبه، وأمر علي بن ابي طالب، ان يدرك سعد بن عبادة ويتأمر على فيلقه ويأخذ منه الراية ويدخل بها مكة!

انه لا يسمح لاحد اصحابه وقادة جيشه بلحظة واحدة من الزهو في يوم نصر عظيم كهذا. ذلك لانه ليس غازيا ولا فاتحا، فتحركه مشاعر الغزاة والفاتحين.. بل هو رسول وهاد.. ففي ضجة النصر وهيلمان الفتح لا يكون للزهو مكان في افئدة المرسلين ولا في افئدة المؤمنين انما هي الجباه تنحني شكرا لله واخباتا حتى تكاد تلامس التراب!!!

روعة التسامح


خالد محمد خالد

وعندئذ يكون الصدام المسلح ويكون القتال والقتل والضحايا ـ الامر الذي لا يريده الرسول ولا يتمناه.

ولقد كتب الله للخطة توفيقا ونجاحا باهرين، وفوجئت مكة بعشرة آلاف مسلم يحملون سيوفهم واعلامهم فلم تحر جوابا ولا درت صوابا. وكان الرسول عليه السلام قد امر الجيش وقواده الا يريقوا دما قط. وان يدخلوا البلد الحرام حاملين اليه الامن والسلام والعافية.

وفي وهج هذا الانتصار الساحق المبين، تطل علينا المعجزة بضياء جديد يبهر الالباب. فهذا هو الرسول المنتصر تواتيه الفرصة لكي يفرض دينه وتعاليمه فاذا هو لا يفعل ذلك ابدا انه كان معنيا بأمر واحد، هو ازاحة مظاهر الوثنية والشرك ونسف ما وراء هذه المظاهر من باطل وضلال. من اجل هذا لم يكد يطمئن بمكة، ويطمئن على اهلها وعلى استقرار الهدوء، والامن فيها حتى قصد البيت الحرام فطاف به سبعا. ثم دخل المسجد فرأى الاصنام تملأ جنباته وابهاءه.. تماثيل من رصاص وخشب، طالما هانت امامها كرامة الانسان واهدرت لها حرمة العقل والضمير، فراح ـ عليه السلام ـ يحطمها ويقذف بها ارضا وهو يردد الاية الكريمة «جاء الحق وزهق الباطل، ان الباطل كان زهوقا».

انهبوا فانتم الطلقاء

● ثم يقول الاستاذ خالد: كانت قريش لاتزال ترتجف. فصحيح ان الجيش دخل مكة في سلام ولكن ماذا بعد؟؟ ما سيصنع الرسول والمسلمين بأولئك الذين طاردوهم بالاضطهاد ثم الحرب طوال عشرين عاما؟؟ هل سيعاملهم كمجرمي حرب؟ وعلى اي شاكلة سيكون القصاص؟!

ونودي الناس ليستمعوا خطاب رسول الله، خطاب النصر، واجتمعوا من كل صوب، ووقفوا مبهورين يطويهم الخوف، وينشرهم الرجاء. ووقف التاريخ ليسجل للبشرية كلها مشهدا جل عن النظير.

فكان الخطاب الذي لم يستغرق سوى دقيقتين او ثلاث، والذي كانت معانيه ابعد ما تكون عن كل ما توقعه حيث مجدت

وهلاك.

لكن النبوة كانت هناك في شخص خاتم النبيين وامام المتقين فربح التسامح الموقف بغير منافسة وبغير عناء. واستطاع رسول الله بتوفيق ربه ونعمته، ثم بعظمة نفسه ونبل شمائله ان يجعل من يوم الفتح هذا شرفا للانسان ونورا للحياة.

استراتيجية الردع

ويلقي مؤرخ العسكرية الاسلامية اللواء محمد جمال الدين محفوظ الضوء على جانب مهم ودرس عظيم من دروس غزوة الفتح وهو التطبيق السلمي لاستراتيجية الردع الاسلامية التي تتمثل في قول الله تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» وفي قول الرسول القائد صلى الله عليه وسلم «نصرت بالرعب مسيرة شهر».

● يقول اللواء محفوظ: لقد قدم الرسول صلى الله عليه وسلم لامته اكثر من طريقة لردع الاعداء، ففي غزوة بدر وغيرها كان الردع بالقتال اي باستخدام القوة وفي غزوة الفتح كان الردع بغير قتال اي باظهار

توازنه النفسي وتلزمه حدوده.

وغزوة الفتح تحتوي على دروس غالية اولها: ان على المسلمين ـ لكي يتغلبوا على العدو المتفوق ـ ان يستغلوا مواردهم المتاحة بأقصى قدر من الكفاية والتنظيم والادارة.

وثانيها: على المسلمين ان يفقدوا الاعداء توازنهم النفسي وارادتهم القتالية وذلك بوسائل عديدة منها فقد المبادأة، فقد تملك المسلمون المبادأة في فتح مكة حين قرر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتحرك ليهاجم قريشا في عقر دارها بعد ان نقضت عهدها، ومن هذه الوسائل ايضا التعرض للمباغتة حيث تعرضت قريش للمفاجأة الى حد انه تعذر عليها معرفة هوية الجيش الكبير الذي عسكر على اربعة فراسخ من مكة. ومن وسائل افقاد العدو توازنه وارادته جعل ثقته في القضية وفي القدرة على احراز النصر تهتز، وهذا ما وقع لقريش في فتح مكة، فزعيمها ابو سفيان استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم ان يغزو قلبه وعقله ونفسه حتى جرده تماما من ارادة المقاومة والقتال الى حد انه دفع قومه الى

عدوها وهذا هو الدرس الرابع من فتح مكة، فقد حفلت هذه الغزوة بتدابير عدة لاخفاء اسرار حركة المسلمين ونواياهم وردت كلها في كتب السيرة، ونكتفي للبرهان على دقة هذه التدابير واحكامها بان المسلمين منعوا الرسالة التي اراد حاطب بن ابي بلتعة ارسالها لقريش من ان تصل اليهم وان السيدة عائشة رضي الله عنها اخفت عن ابيها ابي بكر رضي الله عنه اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ونواياه حين سألها يا عائشة اهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغزو؟ فقالت: «ما أرى لعله يريد بني سليم لعله يريد ثقيفا لعله يريد هوازن».



يكتبها اليوم: ابو بكر القادري *

مسؤولية المسلمين في تحرير القدس وفلسطين.

مسؤولية المسلمين في تحرير فلسطين مسؤولية ضخمة، لا يحررهم منها الا شدهم العزيمة على ان يقوموا قومة رجل واحد، لمواجهة الصهاينة الذين يعيثون في الارض فسادا، والذين يتربصون الدوائر بمقدسات المسلمين في كل مكان.

ان القضية الفلسطينية ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، وليست قضية العرب وحدهم، ولكنها قضية المسلمين في كل مكان، فالمسجد الاقصى يعتبر ثالث مسجد في الاسلام تشد اليه الرحال، ويعتبر من اهم المساجد المقدسة لدى المسلمين بنص القرآن. فبقاؤه في قبضة دولة آل صهيون يعتبر جريمة كبرى سيسأل عنها كل مسلم، والعمل على تحريره واجب عيني متحتم على كل المسلمين، ذلك ان المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله، يرتبط بحادثتين من اهم الحوادث في تاريخ الاسلام، هما: الاسراء والمعراج. فالاسراء كان منتهاه المسجد الاقصى والمعراج كان مبتدؤه المسجد الاقصى واذا كان الاسراء والمعراج يعتبران من أهم المعجزات التي تحدى بها رسولنا الامين محمد عليه السلام كفار قريش واذا كان ارتباط السماء بالارض وفرض الصلاة على المؤمنين وقعا ليلة الاسراء والمعراج، واذا كانت الصلوات المفروضة على المسلمين تعتبر عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين، ومن ضيعها فقد ضيع الدين فان بقاء الارتباط بهذا المسجد المقدس يرمز الى حفاظ المسلمين على قيمهم ومقدساتهم، وحرصهم على النضال في سبيل قدسية مسجدهم، وعملهم الدؤوب على شد الرحال اليه.

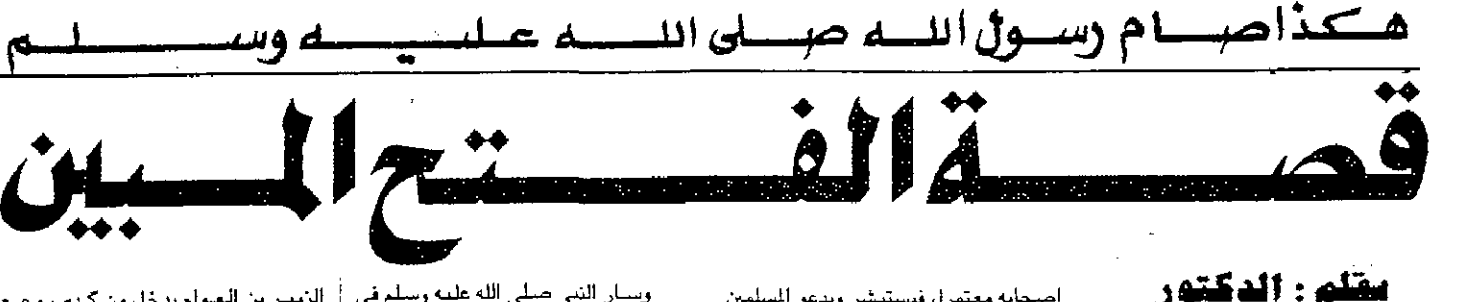
وبالاضافة الى كل ما ذكر فان المسجد الاقصى يرمز الى حقيقة الدعوة الدينية التي أتى بها الانبياء والمرسلون والتي أتمها ووضح معالمها سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي كان اللبنة الاخيرة التي تممت معالم هداية السماء الى الارض وأقرت وحدانية الله تعالى ووحدانية الرسالة التي بعث الله بها الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام فبقاء رسالة التوحيد نقية طاهرة موكولة الى اتباع سيد الانام عليه السلام، والحفاظ على شريعة الله في الارض، تفرض الحفاظ على الاماكن والمساجد التي قدسها الله، وفي طليعتها المسجد الاقصى والمسجد الحرام. ان كلا من المسجد الحرام والمسجد الاقصى مرتبط بعقيدة المسلمين، فواجبهم الدفاع عنها، واقامة دعائمها، وعملهم على تثبيت اصولها في نفوس كل الاجيال لقد بارك الله المسجد الاقصى اول قبلة للمسلمين، وجعله موطن التقديس والتعظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث الشريف: «انه تعالى بارك فيما بين العريش الى الفرات وخص فلسطين بالتقديس» وحرص المسلمين على تحرير المسجد الاقصى هو في الواقع حرص على المبادئ التي آتى بها الاسلام، والتي تركزت على الوحدانية والايمان بجميع الرسل عليهم السلام الذين دعوا كلهم الى الايمان والدفاع عن الحق والعدل والسلام لجميع الانام. ان افتكاك القدس وفلسطين من قبضة الصهيونيين زيادة على انه واجب عيني على كل مسلم، يعتبر خدمة للمبادئ المثلى التي اتت بها الاديان، وان تطهيره من دنس العنصرية والبغضاء اللتين تمثلهما دولة صهيون فريضة اسلامية يجب ان يحرص عليها كل المسلمين في انحاء المعمور. لقد أدرك قادة المسلمين هذه المسؤولية لانقاذ المسجد الاقصى فكانت الدعوة لانعقاد اول مؤتمر عالمي اسلامي بارض المغرب، وكان تأسيس لجنة القدس الشريف التي انعقدت احدى دوراتها خلال شهرنا هذا، شهر رمضان المعظم للنظر في التطورات التي حدثت في الساحة الفلسطينية والتي تتجلى في تكالب قوات الغزو والعدوان ضد الفلسطينيين الشرفاء، مثل ما تتجلى في التآمرات الاستعمارية ضد شعب فلسطين بتنظيم هجرة اليهود السوفييت المكثفة للاراضي الفلسطينية، وتوطينهم فيها، لتكثير سواد اليهود المستوطنين وتحقيق الامنية التي تطمح اليها الصهيونية لتكوين اسرائيل الكبرى، كما تتجلى في القرار الذي اتخذه مجلس الشيوخ الامريكي والتصريح الخطير الذي ادلى به وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية من ان الاراضي الفلسطينية ملك خاص لليهود وان مدينة القدس الشريف عاصمة ابدية لهم.

انها اخطار كبرى متعددة تحالف فيها الاستعمار الامريكي والغزو الصهيوني وامداد الاتحاد السوفييتي باليهود السوفييت، وكذلك فاننا نأمل ان تتمكن قرارات لجنة القدس الشريف ان تساهم في الزام القوات المعادية، على اختلاف اشكالها وانواعها بالكف عن عدوانها وتكون الوسائل فعالة لايقاف هجرة اليهود السوفييت الى ارض فلسطين وتعتبر القرارات التي اتخذها مجلس الشيوخ الامريكي قرارات لاغية وتحتج الاحتجاج الصارم ضد التصريحات التي ادلى بها «بيكر» من ان القدس الشريف عاصمة ابدية لاسرائيل.

ان اخواننا في الاراضي الفلسطينية يقومون بواجبهم الكامل دفاعا عن الحق وعن الارض وعن المقدسات وان الانتفاضة الفلسطينية الباسلة سائرة في طريقها لا تخيفها قوات الاحتلال الصهيوني، ولاتوقفها غطرسة ونيران جيوش المعتدين.

انه اصرار من ابطال الحجارة وشبابها الاشداء على ان يقدموا انفسهم ضحايا وشهداء في سبيل تحرير فلسطين وبقاء القدس الشريف عاصمة ابدية للدولة الفلسطينية وان الضحايا التي يقدمها الفلسطينيون في كل وقت وفي شهر رمضان المعظم هذا لدليل قاطع على ان النصر قريب بمعونة الله. ولكن المطلوب من المسلمين ومن قادتهم بالخصوص ان يضعوا استراتيجية جديدة لمساندة اخوانهم المجاهدين مساندة عملية قوية، سواء في الميدان العسكري او المالي او الاعلامي، فالقضية كما قلنا في الاول ليست قضية الفلسطينيين وحدهم ولكنها قضية المسلمين في كل مكان، وسياسة المجاملة مع الاستعمار سياسة لا تجدي فلنتوكل على الله ولنجعلها معركة اسلامية صامدة ضد العدوان والظلم والغطرسة حتى تتحرر فلسطين ويعم السلام ارض السلام.

* رئيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.



بقلم: الدكتور محمد عبده يماني

الحلقة العشرون

الحمد لله الذي اكرمنا بنعمة الاسلام وبعث الينا خير الانام وجعله صلى الله عليه وسلم الاسوة الحسنة في كل اقواله واحواله وافعاله وفي كل شأن من شؤونه في توحيده وايمانه وفي صلاته وصيامه وفي حجه واعتماره وفي قنوته وقيامه وفي جوده وسخائه وفي جهاده وصبره وفي بيته وبين اهله واصحابه وفي حلمه وتواضعه وعفوه وفي عودته وتبليغه وفي سائر شؤونه: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» وقد حرصت على تبسيط هذا الجانب من السيرة المشرقة امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه».

فتح مكة

خرج المسلمون من بدر بنصر عزيز، ودروس عظيمة تنطوي عليها سورة الانفال التي نزلت عقب تلك الغزوة، فارتفعت معنوياتهم، وازدادوا ايمانا الى ايمانهم وثقة بنصر ربهم، وطاعة لله ورسوله، وتطلع المسلمون ممن لم يشهدوا بدرا الى مثل بدر ليروا الله من انفسهم خيرا.

وسار ركب الدعوة بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم من سرية الى سرية، ومن غزوة الى غزوة، ومن نصر الى نصر، وازدادت قريش امعانا في عنادها وكيدها للاسلام والمسلمين، وخاضت ضده احدا والخندق، فخيب الله آمالها، ودب اليأس في قلوب زعمائها، فمكثت تتربص بالمسلمين الدوائر، وتنتظر عاقبة امرها في توجس وخيفة، وقد أيقنت ان الوقت لم يعد يمشي في صالحها، ومازال المسلمون يقطعون خلال سنوات سبع اشواطا بعيدة في طريق بناء مجد الاسلام، ويقدمون المزيد من التضحيات والشهداء اعلاء لكلمة الله.

وانتقص الاسلام اطراف الشرك يوما بعد يوم، ودخل في الاسلام كثير من الناس افرادا وجماعات وقبائل، جماعة اثر جماعة، وقبيلة بعد اخرى ويرى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا مفرحة، يرى انه دخل مكة مع اصحابه معتمرا، فيستبشر ويدعو المسلمين الى العمرة، ولكن قريشا ابت الا ان تصد عن سبيل الله والمسجد الحرام، ومنعت المسلمين من اداء العمرة، حمية واستكبارا.

وقامت بين المسلمين وقريش مفاوضات ابرم على اثرها صلح الحديبية على ان يرجع المسلمون عن مكة عامهم ذاك، وان يعتمروا من العام الآتي. وادى المسلمون في العام السابع للهجرة عمرة القضاء في ذي القعدة.

ودخلت بكر في حلف قريش، ودخلت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه وسلم. ووقع بين بكر وخزاعة قتال، واعانت قريش احلافها من بكر على خزاعة مستخفية بالليل حتى دخلوا الحرم، وجاء عمرو بن سالم يستنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخزاعة. وتبعه وفد من خزاعة فيهم بديل بن ورقاء، فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بمظاهرة قريش لبكر في بغيها، ونقضها عهدها الذي ابرمته في الحديبية بهذا العمل. وادرك ابوسفيان سوء ما صنعت قريش بعهد الحديبية فطار الى المدينة يريد ان يثبت العهد، ويوثق العقد، فخذله ابوبكر وأبى ان يشفع له عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك فعل عمر، وخذلته ابنته ام المؤمنين حبيبة، ومنعته ان يجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم، لشركه وعداوته لله ورسوله وعاد يجر اذيال الخيبة الى مكة، ويتجرع مرارة الاخفاق، ويتوجس سوء العاقبة بقريش واصنامها العزيزة على قلوبها.. وعزم النبي صلى الله عليه وسلم على فتح مكة، وامر الناس ان يتجهزوا ولم يحدد لهم وجهته، وكتم الخبر عن قريش ما استطاع، ودعا الله ان يعمي تحرك المسلمين عن قريش، وكتب حاطب بن بلتعه الى قريش بخبر المسلمين. ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع حاطب فأرسل عليا والزبير وانتزعا الكتاب من المرأة التي حملته الى قريش واستأذن عمر رسول الله في ضرب عنق حاطب، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم عذر حاطبا وعفا عنه. فقد كان من اهل بدر، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر:.. لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم. وانزل الله عز وجل في شأنه قوله تعالى: **«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل»** (الممتحنة/١).

وسار النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف مقاتل في رمضان من السنة الثامنة للهجرة بعد ان اعلمهم بوجهته، واستشعرت قريش في مكة سوء العاقبة فخرج ابوسفيان يتحسس الاخبار. وسار العباس باهله الى المدينة وكان مقيما في مكة على سقاية الحجاج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض، ورأى العباس جيش الحق فقال: واصباح قريش، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه، انه لهلاك قريش الى آخر الدهر.

اسلام ابوسفيان

واراد العباس ان يسدي الى مكة معروفا فيوصل اليها الخبر، فجلس على الطريق الى مكة يتلمس رجلا يحمل عنه الخبر الى اهلها بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه.

وسمع العباس اباسفيان وبديل بن ورقاء يتحادثان ومعهما حكيم بن حزام يتحسسون الاخبار، فقد اخفى الله عنهم خبر الجيش بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع العباس ابا سفيان يقول لبديل ورقاء: ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا، فقال العباس يا آبا حنظلة. فقال ابوسفيان: ابو الفضل؟ قال العباس: نعم. قال: مالك؟ قال: ويحك هذا رسول الله في الناس، واصباح قريش. قال: فما الحيلة؟ قال: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله فأستأمنه لك، ورأى عمر ابا سفيان خلف العباس فأسرع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن بقتله، ولكنى النبي صلى الله عليه وسلم منعه، وامر عمه ان يأتيه بأبي سفيان في الصباح. واسلم ابوسفيان صباحا، فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخبر قريشا: ان من دخل دار ابي سفيان فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن.

وامر النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس ان يقف بأبي سفيان في مر الظهران على مشارف مكة لتمر به كتائب المسلمين فيراها، ومرت القبائل على راياتها حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء، وفيها المهاجرون والانصار، لا يرى منهم الا الحدق من الحديد. فقال ابوسفيان للعباس: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة، والله يا أبا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما، فقال العباس: انها النبوة يا أباسفيان، فأسرع ابوسفيان الى مكة ينادي... ومن دخل المسجد هو آمن.

وقسم النبي صلى الله عليه وسلم الجيش اقساما، وامر خالدا ان يدخل في قسم من الجيش من اسفل مكة، وجعل الزبير بن العوام يدخل من كدي، وجعل سعد بن عبادة يدخل مكة بقسم من الجيش من كداء، وسمع سعد يقول: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل المحرمة، فاخبر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا ان يأخذ الراية منه، وسار ابو عبيدة بين يدي النبي فدخل من اعلى مكة من الحجون.

دخول الرسول

وامر النبي قواد الالوية ان لا يقاتلوا الا من بدأهم بقتال، واستثنى رجالا طالما اوغلوا في الكيد للاسلام، وايذاء المسلمين. ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحجون على راحلته، واردف اسامة بن زيد، ومعه بلال وعثمان بن طلحة العبدري من حجبة الكعبة، وانه ليضع راسه تواضعا لله على ما اكرمه به من الفتح العظيم، حتى ان عثنونه يكاد يمس واسطة الرحل، وصعد كثير من اهل مكة جبل ابي قبيس ينظرون كتائب الاسلام، وقد امتلأت بها ثنايا ذي طوى، حتى دخل المسجد وكانت حول الكعبة اصناما مثبتة بالرصاص، فجعل يشير اليها او يطعنها بعصا كانت في يده ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا).

فما اشار الى واحد من تلك الاصنام من وجهه الا وقع لقفاه، وما اشار لصنم من قفاه الا وقع لوجهه، حتى لم يبق صنم الا وقع.

وطاف سبعة اشواط، ثم دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها ومعه بلال واسامة بن زيد وعثمان بن ابي طلحة، وكان في جوف الكعبة صور الآلهة فكسرها واخرجها، ورأى صورة لابراهيم عليه السلام في يده الازلام يستقسم بها، فقال: قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام. ما شأن ابراهيم والازلام. وتلا قول الله تعالى: **ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين).** ثم صلى ركعتين في جوف الكعبة ثم خرج.

واجتمع له الناس في المسجد فخطب خطبته المشهورة وفيها قال:

(لا اله الا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده، الا كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين، الا سدانة البيت وسقاية الحاج، الا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا، ففيه الدية مغلظة، مئة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها، يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم من تراب، ثم تلا هذه الآية: (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير).

ثم قال: (يا معشر قريش.. ما ترون اني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا اخ كريم وابن اخ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء).

رمضان في حياتهم

مصطفى محمد الطحان

نجم الدين أربكان وبرهان الدين رباني شخصيتا العام

الكويت ـ لندن: «الشرق الاوسط» من محمد الهاشمي الحامدي

مصطفى محمد الطحان من الوجوه المعروفة في ساحة العمل الاسلامي الحديث، وخاصة من خلال ادارته لـ «الايفسو» (اتحاد المنظمات الطلابية الاسلامية العالمي). له كتب عديدة منشورة واهتمام خاص بالحركة الاسلامية في تركيا. سألناه عن رمضان في حياته، وكانت هذه اجاباته:

● ما هو المغزى الاول في نفسك عن رمضان، خاصة ونحن نعيش هذه الايام ذكريات بدر وفتح مكة؟

ـ لا شك ان بدرا تثير في المسلم كثيرا من الذكريات العظيمة، لانها تمثل في الحقيقة الفرقان. وهي الحد الفاصل بين وضع المسلمين كفئة مؤمنة مضطهدة في مكة وبين المسلمين كفئة قررت أن تحمي حقها بقوتها. وكانت بدر قمة في هذه المحاولة التي سبقتها ثماني سرايا، ولا شك ان بدرا في التاريخ الاسلامي تمثل جيل النصر الذي اقام فيها بعد الدولة الاسلامية العظيمة، ولا شك ان جميع الامتدادات والانتصارات في ما بعد كانت بدايتها معركة بدر. ففي هذه المعركة استؤصل زعماء الشرك وقضي على زعامة قريش، واعلنت زعامة المسلمين بقيادة النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

والمسلمون في هذه الايام، وهم مضطهدون في كثير من البلاد احوج ما يكونون الى ذكرى بدر يتمثلونها ويفهمونها ويتحولون داخليا اولا وخارجيا ثانيا من جيل مظلوم الى جيل النصر.

● ما ابرز الاحداث والتطورات التي تستوقفك في العام المنصرم؟

ـ لا شك ان الصحوة الاسلامية لا تزال تمتد وتتعمق جذورها، والمسلمون في افغانستان ـ على الرغم من المؤامرات الضخمة التي تحيط بهم ـ ما زالوا متمسكين بحقهم مصرين على تطبيق الاسلام في بلادهم. ومازال المسلمون يتعرضون للضغوط العالمية في كل مكان من شرق اوروبا الى الشرق الاوسط الى افريقيا. ونحن متأكدون انه اذا اصر المسلمون على التمسك بدينهم فسينتصرون بإذن الله، وبشارات النصر قائمة في كل مكان.

● ماذا عن اوضاع المسلمين في غير العالم العربي؟

ـ الصحوة الاسلامية الآن منتشرة في كل انحاء العالم، ولا شك انها صحوة افقية اكثر منها عميقة، وكل الخشية ان تحاول المعادلات الدولية ابقاء هذه الصحوة في أطارها السطحي الافقي. واعتقد ان الشباب مطالب بتحويل هذه الصحوة الى انجاز اسلامي بأيسر السبل.

● هل ينهض العلماء والمفكرون بمسؤولياتهم في توجيه هذه الصحوة؟

ـ هناك الآن مخاض، لا شك ان ثمة كتابا بدأوا يدركون الامور، وتحولوا من كتاب اسلاميين لا يدركون حقيقة الطريق الى مدركين جيدين له. ونحن نعتقد ان جزءا من أزمتنا فكري، ولكن نعتقد ان نتيجة هذا المخاض ستكون ايجابية في القريب العاجل.

● واين وصلت متابعتك لمسيرة الحركة الاسلامية في تركيا؟

ـ الشعب التركي شعب أصيل، ماضيه وحاضره مرتبطان بالاسلام. ولهذا مهما حاولت القوى المختلفة ان توجد لتركيا دورا خارج الاطار الاسلامي فلن تفلح. واكبر دليل ان كل مؤامرات العقد الماضي التي قامت اساسا لابعاد تركيا عن أصالتها قد فشلت فشلا ذريعا، وأصبحت دليلا آخر على ارتباط تركيا بالاسلام.

● هل يمكن ان نتفاءل الآن بإمكانية الصلاة قريبا في أيا صوفيا؟

ـ آيا صوفيا قضيتها معقدة، وهي ليست مجرد افتتاح مسجد، وهي جزء من معاهدة لوزان التي كبلت تركيا بقيود وشروط مجحفة. ويوم يفتح أيا صوفيا فمعنى ذلك ان هذه القيود قد حطمت. ولا نظن ذلك بعيدا.

● سمح للاسلاميين بالعمل القانوني في بعض البلدان، ما تعليقك؟

ـ هو تحد للاسلاميين، ونعتقد انها فرصة ايضا ليعطوا احسن ما لديهم لخدمة بلدانهم. ولا شك ان تقلبات الوضع هي التي شجعت على الانفتاح، ونأمل ان يدرك الجميع ان الحرية أساس الاستقرار.

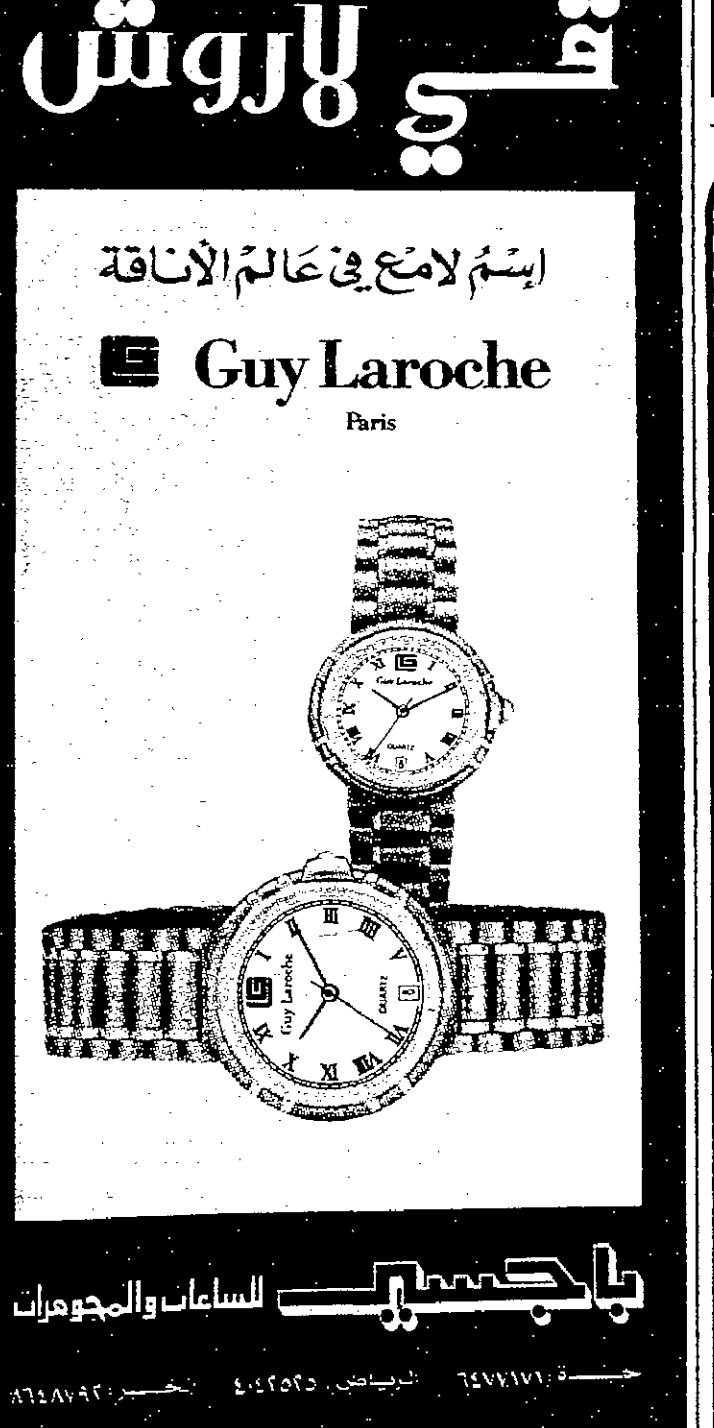
● الآن.. ما أبرز كتاب قرأته العام الماضي؟

ـ ان الحوار الذي دار حول كتاب الشيخ الغزالي الاخير «السنة النبوية بين أهل الفقه واهل الحديث» هو حوار مستمر وستستفيد منه الامة كثيرا.

● ومن شخصية العام؟

ـ نجم الدين اربكان وبرهان الدين رباني، وقد اجتمعا قبل فترة ونظما تظاهرة كبيرة لدعم المسلمين في روسيا. واعتقد ان قيادة اربكان لم تتح الفرصة للعالم الاسلامي ان يفهمها جيدا حيث انها قيادة علمية ذكية وواعية.







العمر المثالي للأمومة

اسماء : الزواج المبكر نعمة .. ولو عادت عجلة الزمن الى الوراء لكررت التجربة من جديد

رافدة : لم اشعر بأي حرمان عندما انقطعت عن العمل وتفرغت للأمومة

● هل هناك لحظة زمنية مثالية في عمر المرأة للانجاب؟ ما هي هذه اللحظة قبل ان تبلغ العشرين؟ او الخامسة والعشرين؟ ام ان التجربة والنضج تجعل الانجاب بعد الثلاثين افضل من الانجاب قبلها؟

هذه التساؤلات قد لا تكون مطروحة بشكل مكثف في المجتمعات الشرقية حيث تعجل الاسرة بتزويج الفتيات. ولكن بعض المجتمعات الشرقية التي خرجت فيها المرأة لتلقي العلم وتخرجت من الجامعات وتبوأت المناصب المتعددة قد تواجه هذه التساؤلات عاجلا او آجلا. كما ان الضغوط الاقتصادية التي يواجهها الشباب قد ادت الى تأخر سن الزواج للشاب وللفتاة نظرا لضيق الموارد المادية واضطرار الشباب الى الهجرة للعمل وتوفير الالتزامات.

في المجتمعات الغربية التي ترسم توجهاتها الاجتماعية من ارضية اقتصادية انخفضت نسب المواليد الى الدرجة التي بثت القلق في الدوائر الرسمية بحيث حشدت الآلة الاعلامية كل طاقاتها لاغراء النساء بأن الانجاب له مزايا عديدة، اقتصادية وحياتية. والى عهد قريب كانت الحكومة الفرنسية تمنح المرأة التي ثبت حملها منحة مالية مغرية بعد ان انخفضت نسبة المواليد الى درجة تهدد التوازن الديمغرافي والنمو الاقتصادي للبلاد.

باختصار اصبح الانجاب في الغرب تذكرة دخول الى عالم النجاح الاجتماعي. ولهذا السبب ارتفعت موجة الحمل والانجاب واكتشفت الدوائر المسؤولة ان نسبة كبرى من النساء خضن تجربة الحمل والانجاب في سن متأخرة بعد ان تجاوزن الخامسة والثلاثين. ومن ثم اجريت دراسات طبية ونفسية للتعرف على ابعاد هذه التجربة ومدى تأثيرها على الام والطفل.

السن المثالي للانجاب

من وجهة نظر بيولوجية تصبح المرأة صالحة للحمل والانجاب منذ مرحلة البلوغ وحتى انقطاع الطمث. ومن وجهة نظر طبية يمكن القول بأن المشاكل التي تترتب على الحمل والانجاب تكاد تكون معدومة اذا وقع الحمل في اول الشباب. ويحدد الاطباء العمر الافتراضي المثالي للحمل الاول بسن العشرين، بحيث تكون الاعضاء قد تم نموها ويكون الجهاز التناسلي قد اكتمل واصبح مستعد لاستقبال الجنين. ولاشك ان المرأة في هذه المرحلة تتمتع بقدر اكبر من الصحة والحيوية التي تجعلها قادرة على القيام بمهام الامومة. غير ان هذه الايجابيات تقابلها سلبيات منها ان قلة التجربة من المرحلة المبكرة من الشباب قد تجعل الام الصغيرة غافلة عن اهمية العناية بصحتها وغذائها ووسائل العناية بصحة الطفل.

الحمل السليم

ومهما كانت الايجابيات او السلبيات التي تصاحب الانجاب المبكر فان تأخر الانجاب الى ما بعد الخامسة والثلاثين تصاحبه علامات استفهام طبية كثيرة. فمن المقرر ان خصوبة المرأة، اي قدرتها على الانجاب تتضاءل مع تقدمها بالعمر، هذا ما ناحية ومن ناحية اخرى فان خطر اصابة الجنين بعيوب خلقية، وان كان ضئيلا لا تتجاوز نسبة ٠،٠٢٪ يعلن عن نفسه ويؤدي الى شعور الاسرة بالقلق والترقب.

عند هذه النقطة يتوقف الخبراء مؤكدين ان انتشار الوعي والثقافة العامة بين النساء يؤمن للمرأة فرصة شبه كاملة لانجاب طفل سليم مهما تقدمت بالعمر. فالطريق الى الحمل السليم هو العناية بالصحة العامة والاتصال المنتظم بالطبيب طوال فترة الحمل. التغذية السليمة وممارسة الرياضة الخفيفة والامتناع عن التدخين كلها مقومات تضاعف فرصة المرأة مهما كان عمرها من حمل مستقر وجنين سليم.

البعد النفسي

البعد النفسي يلعب دورا لا يقل اهمية عن البعد الفسيولوجي. فاذا كانت المرأة مهيأة نفسيا لاستقبال تجربة الحمل والانجاب فانها تخوض التجربة بسهولة ويسر. ومن المقرر ان المرأة التي تقبل على التجربة من منطلق رومانسي يفترض ان الطفل قطعة من كماليات الزواج، او لعبة تتسلى بها وسط الاهل والاقارب، او آلة تعمل بجهاز الضبط الآلي، تتعرض لازمات نفسية متنوعة. ولاشك ان الأم الصغيرة التي لم تكتسب نضجا وتجربة قد تكون اكثر عرضه لتلك الازمات من الأم التي تسعى الى تجربة الامومة عن شوق واقتناع واستعداد تام لتحمل المسؤولية.

هذا ما يقوله الخبراء. ولكن ماذا تقول المرأة الأم؟ «الشرق الاوسط» تحدثت الى عدد من الامهات اللواتي فضلن عدم الاعلان عن هويتهن توخيا للصدق.

اسماء

«اسماء» كانت في السابعة عشرة عندما انجبت فيصل. الآن وهي في الخامسة والعشرين اصبحت اما لاربعة اطفال اصغرهم لم يتجاوز العام الاول.

تقول اسماء: لم اواجه اية مشاكل صحية اثناء الحمل من اي نوع كل صديقاتي اتهمنني بالغباء لانني اقبلت على الزواج والامومة في سن مبكرة بحيث ان زميلاتي في الدراسة توفرت لهن فرصا كثيرة للسفر والترفية بينما اصبحت انا محملة بالمسؤولية بعد مولد فيصل. ولكنني لم اعبأ بكلامهن لانني كنت سعيدة بقراري وبطفلي وزوجي. اعرف ان احد متاعب الزواج المبكر هو نشوب خلافات زوجية وعائلية وخصوصا بعد مجيء الاطفال لان الزوجة تبقى مقيدة بمواعيد رضاع الطفل ورعايته بينما يخرج الزوج للترفية والمتعة. ولكنني كنت محظوظة لان اب فيصل انسان رقيق وحساس ولم يشعرني بان فيصل مسؤوليتي وحدي. اعتقد ان الزواج المبكر نعمة. خلال خمس سنوات اخرى سيكون اولادي في المدرسة وساكون على اعتاب الثلاثين، أي في ريعان الشباب، عندئذ انوي ان استكمل دراستي. لم اندم قط على انجاب اولادي وانا صغيرة لانني اتمتع بالحيوية والطاقة التي تقدرني على رعايتهم. بصراحة لو عادت عجلة الزمن الى الوراء، لتمنيت ان اكرر التجربة ذاتها.

رافدة

رافدة كانت في الرابعة والثلاثين عندما شعرت ببوادر الحمل. فقد كانت قد تزوجت وفشل الزواج الاول. ثم تزوجت زوجها الثاني وانجبت منه ميساء واحمد. تقول انها تزوجت للمرة الثانية وهي في الثانية والثلاثين ولكنا فشل الزواج الاول اقنعها بالانتظار حتى تستقر العلاقة الزوجية.

رافدة معلمة وتقول انها حصلت على مؤهل تربوي عال وكانت سعيدة بالعمل ولم تظن يوما انها يمكن ان تستغني عن العمل. وعندما وقع الحمل نصحها الطبيب بالراحة لفترات طويلة حرصا على استمرار الحمل. فاضطرت الى طلب اجازة بدون مرتب من عملها. بعد مولد ميساء بعملية قيصرية ومخاض استمر ٢٢ ساعة اصبحت محور حياة امها التي اقبلت على التجربة باسلوب علمي. فتقول انها قرأت كل ما يمكن قراءته عن تطور الطفل وتغذيته ونومه والامراض التي يمكن ان تصيبه والامصال التي يمكن ان يحقنه بها الطبيب، فوجدت ان هذه المهمة وحدها توازي في المجهود ما كانت تبذله في العمل الوظيفي واكثر. فقررت الاستقالة والتفرغ. وتستطرد قائلة: على الرغم من اعتيادي على الحركة الدائمة لم اشعر بأية حرمان عندما انقطعت عن العمل وتفرغت للامومة. واعتقد انني تقبلت ذلك بسرور نظرا لمرحلة العمر التي وصلت اليها. لو ان هذه التجربة صادفتني وانا في اول الشباب ربما ترددت او شعرت بصراعات داخلية. احيانا اشتاق للعمل ولكنني اتخذت قرارا بالا اعود للتدريس الا بعد ان يلتحق اولادي بالمدرسة.

نصف الدنيا

طقم غرفة الضيافة في بيت حماتي يحول بيني وبين الانسجام العائلي. وليست هذه مبالغة، فالطقم شديد الفخامة، والشموخ واللمعان، لم ينطفيء بريق ذهبه رغم مضي ٤٨ عاما بالتمام والكمال، هي عمر زواجها.

الفوتيل عالي الظهر ومكتز المساند، ومنه اربعة ومن الارائك اثنين، وتتوسط هذه الجمهرة الذهبية طاولة مستطيلة مذهبة الحواف ايضا مقعرة الارجل صفت على سطحها حماتي الكثير من تحافيات الاسرة الى جانب علبة الحلوى المصنوعة من الكريستال التشيكي الثقيل. والأهم من ذلك ان هذه الغرفة هي الغرفة الكبرى من البيت ولها شرفة رائعة يحلو فيها الجلوس في امسيات الصيف الرائعة. وبصراحة تعودت عيناي على الهرب من الوان الصالون المتصارعة بين الذهبي والوردي، ومن عيون الضيوف التي ترمق كل شيء بعناية فائقة. تعودت عيناي على الهرب الى فضاء الشرفة وهدوئها بعيدا عن رنين فناجين القهوة واكواب العصير. وكانت الظروف اذا حكمت علي بالجلوس بين الجدران العالية اطلق لخيالي العنان واتوهم انني اخترقت المسافات بين القاعد ووقفت عند باب الشرفة الخالية وطلبت تأشيرة خروج من الصالون بلا عودة.

اتذكر انني فاتحت زوجي على استحياء ونحن نعد لتجهيز بيتنا في امر الاستغناء عن الصالون خوفا من ان تتبعني المساند المكتزة والحواف المذهبة وتحاصرني في بيتي الجديد.

قلت لزوجي انني لا انوي ان اخصص نصف المساحة المخصصة للمعيشة لاستقبال الضيوف على فنجان شاي او كوب عصير او قطعة من شوكولاتة كادبوري او حتى المارون جلاسيه. أريد هذه المساحة لي وله للجلوس او للقراءة او لمجرد الشعور بأننا نملك البيت، بدلا من ان يمتلكه الضيوف. قلت له إنني ارفض ان يتحول بيتي الى قلعة من الفوتيلات والأرائك المذهبة.

سعدت جدا عندما قال لي حبيب الفؤاد: «يا عزيزتي هذه الامور من اختصاصك وحدك.

لك ما تشائين». في تلك اللحظة هنأت نفسي على حسن اختياري ومنيت نفسي بحياة زوجية كلها وئام وانسجام وبيت ارتبه «على كيفي». لمضيت الاسابيع التي سبقت زفافي على سحابة وردية، وانفقت كل طاقاتي الابداعية على اختيار الاثاث العصري والالوان الهادئة حتى يفاجأ زوجي ويثني على حسن اختياري ولا يندم لانه ترك لي حرية الاختيار. اخترت غرفة جلوس من الخشب الفاتح مكسوة بقماش أزرق بلون السماء، وعثرت على سجادة رائعة يختلط فيها الرمادي بالوردي الفاتح والسماوي. وحرصت على ان تحتل المكتبة ركنا هاما من الغرفة، وجهاز الستيريو لانني كنت أعرف ان زوجي مولع بسماع الموسيقى الهادئة، واكملت هذه الصورة بعدد كبير من الاصص ونباتات الزينة. واصررت على الا يكون لهذه الغرفة باب يفصلها عن سائر الغرف حتى لا نشعر بأننا نمتلك البيت مناصفة بيننا وبين الوافدين من الزوار الذين تبهرهم الابواب المغلقة.

قبل دخولنا الى البيت باسبوع كان كل شيء معدا. واتباعا لتقليد من تقاليد اسرتنا دعيت الحماة العزيزة لتفقد الاحوال في عش الزوجية حتى تمنحنا خاتم القبول فتحصل البركة. وانتهت الزيارة على خير رغم انني لم استطع ان اسبر اغوارها للتعرف على حقيقة مشاعرها وهل اعجبها ذوقي او لم يعجبها.

بعد عدة ايام وقبل يوم الزفاف بيوم واحد خابرتني حماتي وسألتني عن زواجي وتمنت لي شهر عسل سعيد وزواج مديد.

بعد الزفاف مباشرة سافرت مع زوجي الى الشاطيء لقضاء شهر العسل، وفي طريق العودة قال لي بلطف انها سوف تكون لفتة لطيفة لو توقفنا في بيت والدته لكي نسلم عليها ونشرب معها الشاي قبل دخولنا بيتنا الجديد. فلم أرى مانعا من الموافقة. استقبلتنا حماتي العزيزة بالترحاب، في صالون الفخامة وقدمت لنا شايا وكعكا من صنع يديها.

وعند الباب قبلتني وقالت لي: لقد اعددت لك مفاجأة سوف تسرك كثيرا، وهي بانتظارك في البيت. انها هدية الزواج مني لكما. عندما اشعل زوجي الضوء في العش السعيد مادت بي الارض ولأول وهلة تهشمت سعادتي على نفحة من نفحات الكرم الذهبي. كان الاثاث الذي اشتريته لغرفة الجلوس قد اختفى وحل محله صالون من طراز الامبراطورية الفرنسية الزائلة تتوسطه طاولة مستطيلة سطحها من الرخام السميك. نظر زوجي في وجهي وقال في هدوء مصطنع: يا حبيبتي كل بيوت اقاربنا ومعارفنا هكذا. لسنا أحسن من غيرنا. هذه الاشياء ثمينة جدا. سوف تتعودين عليها بمضي الوقت. في الغرفة الخالية التي تركناها خالية حتى يمن الله علينا بطفل يملأها حركة وجدت الاريكة المكسوة بالقماش الازرق منزوية في ركن بعيد. كنت في حالة من التأثر الشديد، فوجدتني احدث اريكتي فتقول: الصبر طيب. سوف ابيع الصالون للتألق ذهبا عندما تأتي اللحظة المناسبة. وليكن ما يكون.

فوزية سلامة

اطفالنا



تأخر النطق

ليس هناك توقيت زمني محدد لتعلم النطق. بعض الاطفال ينطقون الكلمات الاولى قبل ان يكتمل العام الاول من الحياة، والبعض الاخر لا يتعلم الكلام الا بعد عام ونصف او عامين. الامر متروك لتقدير الابوين ودقة ملاحظتهما. ولكن اذا تأخر الطفل في الكلام وساورك القلق عندما ترين اقرانه والاطفال في مثل عمره ينطقون الكلمات الاولى التي تصبح جملا كاملة، وطفلك يرفض النطق عالجي الموقف بهدوء وبلا انزعاج وتلك هي الخطوات:

● اعرضي الطفل على طبيب الاسرة لكي يختبر قدرته السمعية ولكي يتأكد ان الطفل لا يعاني من امراض عضوية تؤثر على الجهاز العصبي.

● حدثي طفلك كثيرا واحرصي على نطق الكلمات بوضوح وتجنبي لغة التصغير التي تلجأ اليها الامهات كنوع من التدليل. تجنبي الاختصارات وتسمية الالعاب والادوات باسماء من ابتكارك. سمي الاشياء باسمائها الحقيقية.

● حاولي ان توفري لطفلك فرصة للاختلاط باطفال من مثل عمره إما عائليا او بالحاقه في احدى دور الحضانة. فقد تبين ان اختلاط الاطفال وتفاعلهم يعجل بالنطق والكلام

● اذا كان جهازه السمعي سليما اطلبي من الطبيب ان يفحص الفم والفك والاسنان. وتأكدي من انه ليس مصابا بعيوب خلقية تؤثر على احباله الصوتية.

● احيانا اذا كنت تستعينين بمربية اطفال تتكلم بلغة اجنبية فإن اختلاف اللغات التي يخاطب بها الطفل تؤدي الى تأخره في النطق. ولذلك يفضل في المراحل المبكرة من حياته ان يخاطب بلغة الأم دون غيرها.

همسة في اذنك

زيتونة واحدة لا تكفي!

هذا العام هو عام الاحتفال بشجرة الزيتون التي زرعت في منطقة الشرق الاوسط منذ الاف السنين، واصبحت رمزا للخير والنماء. زيت الزيتون صديق لطبخك ولصحتك نظرا لفوائده واستعمالاته المتعددة. احتفظي به في وعاء محكم بعيدا عن الحرارة والضوء.

فمن المعروف ان زيت الزيتون المخلوط بالاعشاب يشفي الكثير من الاوجاع والالتهابات.

● اخلطي زيت الزيتون مع الخزامى لعلاج التهابات المعدة.

● اخلطيه مع الزعتر لعلاج الزكام ونزلات البرد.

● قليل من زيت الزيتون مع الطرخون يخلص الجهاز الهضمي من الطفيليات.

● اذا خلط زيت الزيتون مع القرنفل فهو يستخدم كمنشط يقاوم الشعور بالارهاق والتعب.

● واذا خلط مع الحبق فانه يساعد الذهن على الاسترخاء والصفاء اللازم للنشاط الفكري.

● زيت الزيتون مع الكزبرة يشفيك من عسر الهضم.

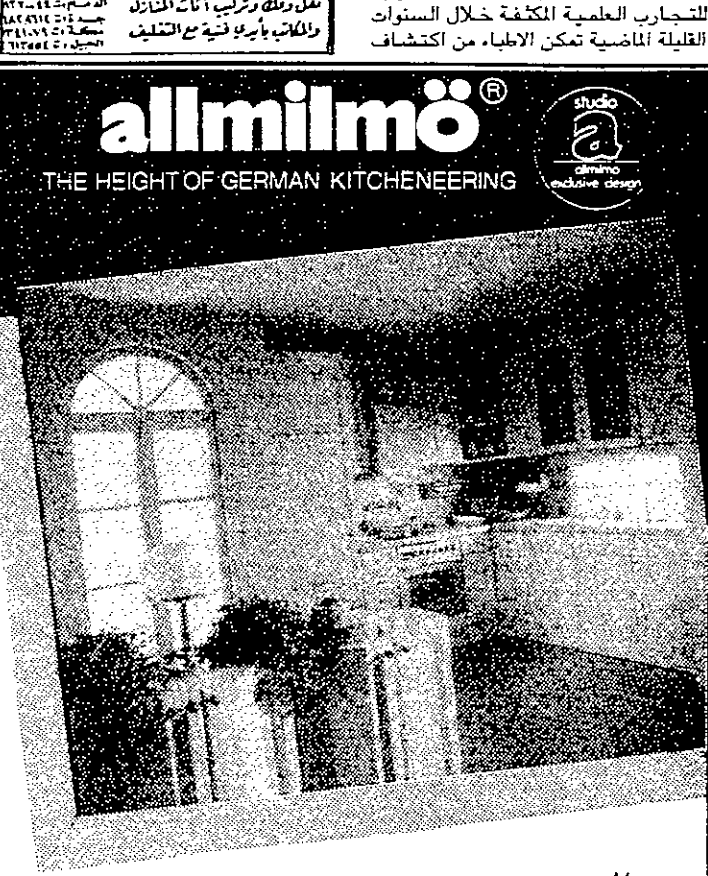
● زيت الزيتون مع النعناع، يزيل التعب ويخلصك من الصداع.

● خليط من زيت الزيتون والثوم يخفف اعراض الربو وارتفاع ضغط الدم.

طبيب الاسرة

وداعا للامراض الوراثية

«بني» امرأة انجليزية في الثالثة والثلاثين. ولكنها امرأة غير كل النساء. فهي زوجة تتمنى ان تصبح اما، ولكن جينات المرض الوراثي الذي تحمله يحول بينها وبين اتمام الحمل اذا وقع. فهي تحمل بصمة وراثية تنتقل الى الابناء الذكور. وقد فقدت ثلاثة اشقاء اختطفهم الموت عندما ظهرت اعراض المرض الوراثي الذي يجري في عروق ابناء تلك الاسرة. «بني»، واحدة من خمس نساء يتلقين رعاية طبية في مستشفى هامرسميث في لندن، حيث تمكن الاطباء من اكتشاف اسلوب جديد يحارب الامراض الوراثية. فمن المعروف ان الام التي تحمل جينات المرض الوراثي تعرض اولادها للاصابة بنسبة ٥٠٪. ولذلك ونتيجة للتجارب العلمية المكثفة خلال السنوات القليلة الماضية تمكن الاطباء من اكتشاف صفات الجنين قبل ان يتطور الحمل. فالطبيب يستخلص بويضة من الام ويتم تلقيح البويضة في المختبر من حيوان منوي يستخلص من الأب، وبعد ثلاثة ايام يعزل الطبيب خلية واحدة من البويضة الملقحة للكشف عليها. فإذا كانت سليمة تم زرع البويضة الملقحة في رحم الام، وان كانت مصابة لا تتم عملية الزرع في الوقت الحالي تعرض الاسلوب العلاجي الجديد للكثير من النقد. فمن المنتظر ان تؤدي تلك التجربة الى اكتشاف جنس الجنين قبل زراعته في الرحم ايضا.



بقلم
نجيب المانع

عودة الى عناصر الموسيقى الاربعة

كل مفتاح في البيانو يصدر عنه صوت معين اذا ضربنا عليه وحده باصبع واحد، وعندما نضرب مفتاحين اثنين او اكثر في وقت واحد يتلاحم الصوتان ويتمازجان فيصيران صوتاً جديداً كل الجدة، ومن هذا الصوت الجديد المتأتي من تمازج صوتين او اكثر صادرين عن مفتاحين او اكثر نحصل على الهارموني او حسب الكلمة التي اخترتها: التناغم ومزج الالوان في الرسم يشبه ذلك.

لم يستخدم سيد التناغم (الهارموني) في التاريخ، يوهان سيباستيان باخ آلة البيانو ولن كانت هذه الآلة قد اخترعت قبل وفاة باخ بخمسة عشر عاماً او نحوها. وكان باخ يؤثر عليها آلتين اثنتين كانتا في عصره ميدان الموسيقى التي تعزف على المفاتيح Keyboard music وهاتان الآلتان هما الارغن والهاربسيكورد والذي هو بالفرنسية كلافسان وبالالمانية تشمبالو فألف لهما فيضاً من الالحان وجرب عليهما عجائبه التنغيمية والنغمية والتناغمية اي الايقاع واللحن والهارموني واذا وجد المرء اعمالاً لباخ على البيانو فهي محولة للبيانو عن آلة غيره، وتدعى هذه العملية التحويلية بـ TRANSCRIPTION وكانت آلة الارغن موجودة في الكنائس وآلة الهاربسيكورد في القصور وبعض البيوت.

برز باخ في نهاية ما يسمى بعصر الباروك Baroque وهو يمتد من عصر النهضة وينتهي بوفاة يوهان سيباستيان باخ عام ١٧٥٠ ووفاة هاندل عام ١٧٥٦. والعجيب ان نهاية ذلك العصر هي قمته العليا لان باخ وهاندل بين مئات موسيقيي عصر الباروك هما الاعمق والاثرى والاكثر ابتكاراً وتنويعاً واذا اردنا المفاضلة بين باخ وهاندل نجد ان باخ هو الذي يتوغل بواسطة موسيقاه الى الدواخل النفسية البعيدة الغور، اما هاندل فيستكشف في موسيقاه العوالم الخارجية اكثر من العوالم الداخلية. موسيقى باخ فلسفة موسيقية استبطانية وموسيقى هاندل تطريز وتلوين وتشخيصات صوتية مرئية نجدها في اوبراته الكثيرة وكونشرتاته واعماله الاخرى.

تمتاز موسيقى عصر الباروك بانها لذيذة للاذن حلوة الايقاع اي التنغيم شهية الميلودي اي النغم ومن الموسيقيين الجيدين في ذلك العصر المكتظ بالموسيقيين فيفالدي وكوريللي وفريسكو بالدي (وهم ايطاليون) وتيليمان (الالماني) ورامو وكوبيران الفرنسيان.

من اراد الدخول الى الموسيقى الغربية عن طريق اللذة الخالصة فدونه موسيقى الباروك. ان كونشرتات فيفالدي (الاربعة) للكمان والاوركسترا المسماة بالفصول الاربعة من افضل ما يمكن سماعه لمن يحب التعرف على الموسيقى الغربية تعرفاً يهيم بالميلودي (اي النغم) فان هذه الموسيقى بل اغلب موسيقى عصر الباروك تشبه موسيقانا الشرقية من حيث الاهتمام بالعذوبة اللحنية والجمال النغمي. فنادراً ما نجد في موسيقى عصر الباروك هذا المعمار الرهيب المهيب الذي نجده في موسيقى بيتهوفن الذي جاء في العصر التالي لعصر الباروك وهو العصر المسمى بالعصر الكلاسيكي في تاريخ الموسيقى الكلاسيكية.

ولكن لا بد ان نذكر الاستثناءات واكبرها موسيقى يوهان سيباستيان باخ فهذا على الرغم من كونه يمثل قمة ايفرست عصر الباروك في الحانه العذبة فانه يتجاوز عصر الباروك في كونه عسير العزف صعب الاداء، في موسيقاه لوعات خطيرة وتمزقات نفسية تقطع القلب، كما ان في موسيقاه ايضا بهجات ولذاذات واشراقات.

ما دمت ذكرت العصور الموسيقية في الموسيقى الكلاسيكية فلا بد لي من ايضاح عاجل لبيان ماهيتها وان يكن ذلك بشكل اجمالي لا يدخل في الدقائق ولا يتناول الاستثناءات:

فهناك عصر الباروك وهو كما قلت يبدأ من عصر النهضة وينتهي بوفاة كل من باخ وهاندل، ثم يليه العصر الكلاسيكي ونجومه هايدن وموتسارت وبيتهوفن فما هو العصر الكلاسيكي في الموسيقى الكلاسيكية؟ انه التوازن في الايقاع (التنغيم) وتشييد العمارة الموسيقية على شكل تساند الاجزاء ونموها وتحركها في اطار بنياني لكنه بنيان صوتي، وهذا الاتجاه هو الذي جعل السمفونية تنشأ وتترعرع (فهايدن ألف مائة وخمس سمفونيات وموتسارت ألف احدى واربعين سمفونية وبيتهوفن ألف تسع سمفونيات وسمفونياته ذات وزن هائل يجعل عددها القليل يزيد على أهمية سمفونيات هايدن كلها)، كما ترعرع في العصر الكلاسيكي الكونشرتو المعبر الذي يتناول آلة واحدة تصاحب الاركسترا او تصارعها او تتماشى معها او تسير خلفها او تسبقها وفي كل هذا التماشي والمصاحبة والتصارع بين الآلة والاوركسترا يتكون تناغم (هارموني) مذهل: وقد كتب موتسارت ٢٧ كونشرتو للبيانو والاوركسترا وخمسة كونشرتات للكمان والاوركسترا وعدة كونشرتات اخرى للآلات الاخرى أروعها كونشرتو الكلارينيت والاوركسترا والكونشرتات الاربعة للهورن والاوركسترا. اما بتهوفن فكتب اعجوبته الكبرى وهي كونشرتو الكمان والاوركسترا كما الف خمسة كونشرتات للبيانو والاوركسترا وكلها تمنح المستمع اضاءات عميقة حول ماهية المزاوجة الصوتية بين الآلة والاوركسترا اي تفتح له كوة يرى منها التسابق والتساوق والتراشق بين الآلات.

يقولون أن المفتاح الذي نتعرف منه على شخصية موتسارت يكمن في كونشرتاته، فاذا اخذنا ما الفه للبيانو مع الاوركسترا لرأينا ان هذا العبقري الف الكونشرتو في كل مراحل حياته القصيرة (فقد مات في الخامسة والثلاثين). فابتداء من الكونشرتو التاسع نعرف اننا نستمع الى موسيقي لا يضارعه احد في النغم (اللحن او الميلودي) اضافة الى سيطرته على العناصر الاخرى، فكيف اذا علمنا انه الف هذا الكونشرتو وهو لم يتجاوز العشرين من عمره؟ اما أخر كونشرتات موتسارت للبيانو فهو رقم ٢٧ وقد ألفه قبل وفاته بزمن قصير، وفيه نسيج صوتي يشتمل على التنغيم والنغم والتناغم باسلوب كلاسيكي معماري باهر.

بعد العصر الكلاسيكي يأتي العصر الرومانتيكي في الموسيقى الكلاسيكية وسادته شوبرت وشوبان وشومان ومندلسون وفاجنر. ولا حاجة للقول بأن الرومانسية تعني بالدرجة الاولى البوح العاطفي في العمل الفني وهناك بوح واعتراف وكشف للذات في موسيقى هؤلاء ولكنها موسيقى ممتازة ولذلك لا يجعلها البوح والاعتراف والكشف اقل بياناً وعمقا من موسيقى العصر الكلاسيكي.

ثم نأتي الى العصر الحديث واساطينه الاوائل هم فوريه وديبوسي الفرنسيان وسترافينسكي الروسي وبارتوك المجري. وفي هذا العصر ايضا عادت النهضة الى الموسيقى الانجليزية الكلاسيكية فظهر فون ويليامز وايلجار وويليام والتون وبنجامين بريتن، وقد احتلوا مكانة ممتازة بعد غياب الانجليز عن ساحة الابتكار الموسيقي اكثر من مائتي عام، ولكن بعض المتجنين يصفون الموسيقيين الانجليز بانهم «برامز من الدرجة الثانية Second Rate Brahms» وهو وصف غير عادل ولا كريم.

في الموسيقى الاشد حداثة حرية في الشكل شأن الفن الحديث والشعر الحديث وقد استغنت جوانب من الموسيقى الكلاسيكية الحديثة عن النغم (الميلودي) واستعاضت عنه بهارموني (تناغم) يكاد يكون فوضوياً لا سيما لدى موسيقيي القارة الاوروبية ولهذا حديث آخر. أود أن أبين في ختام هذه المقالة ان الهارموني (التناغم) لا يعني الانسجام بالمعنى اللغوي المعتاد فقط بل ربما يعني التضاد والتقابل والتشابك والتلاحم كما نرى ذلك في حالات تلاقي الاصوات في أوبرات موتسارت فكل صوت يغني لحنا مختلفاً عن الآخر وفي أن واحد وهو ما يدعى Ensemble ومن اروع الامثلة على ذلك الاصوات الستة في اوبرا موتسارت «زواج فيجارو» قبل ان يكتشف فيجارو الخادم في قصر الكونت المافيفا ان الدكتور بارتولو الذي يهدده بالويل والثبور انما هو ابوه الذي فقده، وان المرأة التي تطالبه بالزواج منها حسب ورقة الدين القديمة التي لديها منه انما هي امه في الحقيقة: وعند الاكتشاف يوجد موتسارت حالة سايكولوجية لا يعرف احد غيره كيف يتناولها تناولا موسيقياً بارعاً وتناولاً انسانياً شهماً. تلك ان لحظات المصالحة والفهم والتفاهم عند موتسارت تنهي الهارموني المشتاحن وتحوله الى هارموني انسجامي وهذه احدى جوانب عبقرية موتسارت ذات الجوانب الالف.

فيصل سمرا في معرض جديد بلندن

“يجب التركيز على الفنون البدائية“

لندن: من عيسى مخلوف

هاجس البحث عن الخصوصية، حتى لا نقول الهوية، هي السمة الاساسية التي تطبع الفنان العربي المعاصر. فبين حداثة غربية تفرض ادواتها وشروطها وبين السعي الى اثبات خصوصية تجد جذورها في الواقع المحلي، يتحرك الفنان العربي اليوم ساعياً الى ايجاد لمسة من التمايز الذي يمنح العمل الفني احد مبرراته الاولى ويدفعه في اتجاهات تجريبية تطمح الى الاختلاف. هكذا نرى اليوم الى لوحات الفنان السعودي الشاب فيصل سمرا في معرضه الجديد في جاليري «روشان» في لندن، وهي لوحات تكشف عن مراس فني وعن هاجس تجريبي اكيد.

الفنان سمرة من مواليد ١٩٥٥. درس في «معهد الفنون الجميلة» في باريس حيث يقيم ويعمل حالياً. وعن سيرته الفنية يقول: «احسست بميل الى الرسم منذ الطفولة حين بدأت أخطط بالفحم على الجدران. في مرحلة التعليم الثانوي بدأت تراودني افكار جديدة حاولت ان اعبر عنها بدون احساس. دخلت في قضية المدارس الرمزية والتعبيرية والسوريالية. وكلها كانت بالنسبة الي مجرد هواية، وكانت تعكس محاولات وتأثيرات. اول كتاب تأثرت به كان بعنوان «رسوم مايكل انجلو» اهداه الي صديق يدرس في لندن. كان الرسم عندي حاجة داخلية. وفي البداية مررت بالمراحل الكلاسيكية فكنت ارسم مناظر طبيعية واحياء شعبية. اما البحث عن الخصوصية فلقد بدأ عندما جئت الى باريس عام ١٩٧٥ والتحقت بمعهد الفنون الجميلة. وكنت قد هيأت ملفاً يتضمن نماذج عن اعمالي، غير اني احببت ان اطلع أحد الاساتذة على رسومي قبل تقديمها. ولدى رؤيته لها قال: «عندك أشياء كثيرة لكن عندما تتعلم يجب ان تنسى كل ذلك وتفتح صفحة جديدة». والملف الذي كنت قد أعددته خلال سنة كاملة مزقته كله وابتدأت باعداد ملف جديد معتمداً على مادة الحبر الصيني لنقل «الموديل». وبعد عمل استغرق مني ثلاثة اشهر قدمت رسومي الجديدة وقبلت في المعهد على اساسها بدرجة أ. وعندما ابتدأت هذه المرحلة الجديدة اكتشفت عالم التخطيط ولقد استحوذ علي هذا العالم كثيراً ووجدت فيه الاساسيات لكل الاختصاصات الاخرى. وبقيت اخطط بالحبر الصيني مدة ثلاث سنوات، وكذلك بقلم الفحم.

ثم بدأ اللون يدخل في اعمالي ورحت ارسم بالالوان. وكنت ازاوج، في هذه المرحلة بين الدروس الاكاديمية والتجارب الشخصية. ولم ادخل التجريدية بشكل اعتباطي. وبعد الانتهاء من الدراسة استمرت بحوثي الفنية في الاتجاه نفسه. بعدها بدأت اطرح مشكلة المادة التشكيلية التي اتعامل معها، وطريقة تقديم العمل، وابتدأت ابحث عن صيغة جديدة تبتعد عن الصيغة الاوروبية التي تقوم على قماشة متغلقة على نفسها. مربعات ومستطيلات. لوحة العلاقة فيها داخلية وما يحيط بها ينتمي الى عالم آخر. ولقد وجدت، حيال ذلك، أن السبيل الوحيد الى الجديد هو الرجوع الى الاساسيات. فعدت الى الفن البدائي الافريقي - الهندي والى الحرف اليدوية عند البدو والفلاحين التي وجدت فيها خامات يمكن تطويرها. وهكذا، فان الفنان يبحث دائماً عن هوية متميزة ويبحث عن الاصالة بمعنى انه لا يقع في التكرار والتقليد، فيصبح لعمله الفني، إذاك، زمنه الخاص الاتي من المستقبل».

تتحرك لوحة فيصل سمرا داخل نسيج تجريدي منفتح الآفاق متحرر من الاشكال الجامدة. وهو يصرح، في ما تقدم، انه لم يصل الى التجريدية بشكل اعتباطي. لكن كيف ينظر الفنان الى التجريدية وهل يعتبرها غاية في ذاتها؟ يقول سمرا: «كنت اقصد بالتجريد الاختزال. لا يوجد تجريد صرف. فالتجريد هو الورقة البيضاء الفارغة ومجرد ان نضع عليها خطاً (وهذا يعني اننا فكرنا بشيء معين) نقضنا التجريد. وانا اعتبر، كما قال بيكاسو، ان التجريد غير موجود. من جهة ثانية، كان التشخيص، او الجسم الانساني بالاحرى، هو محور عملي الفني. لقد فككت الجسم الانساني واعدت تركيبه بشكل آخر لكي اتخلص من الصور الواقعية المحددة ولانتقل الى الحضور الاقوى. فحاولت، اولا، ان اعالج فنياً هيئة الانسان من خلال تحريفه وتشويهه للابقاء على الجسم ككتلة.

ثم في مرحلة لاحقة وكنت ابحث عن اختزال أقل، احسست ان الاثر - اثر اي انسان او حيوان - هو الحضور الاقوى. بصمة فلان، مثلاً، تختلف عن بصمة فلان آخر. وهذا حل لاكبر قدر ممكن من الاختزال. اما لماذا الاختزال، فلان الايقاع الزمني اليوم يحاول ايصال الرسالة باكبر كثافة ممكنة، وذلك لاهمية السرعة والوقت في العصر الحديث. وكان الانسان، من قبل، يكتب عشر صفحات لايصال فكرة يمكن ايصالها اليوم بعشرة اسطر. المقصود، اذن، ليس التجريد بل الاختزال».

لم يرسم فيصل سمرا على القماش والورق فقط، بل هو لجأ ايضا الى استخدام الجلد. وهذه التجربة تذكرنا بتجربة فنان عربي آخر هو المغربي فريد بلكاهية، ومن الحروفيين التونسي نجا المهداوي. تجربة تنطلق من السطح لتغوص في عمق الاشياء المحسوسة. وعنها يقول سمرا: «عندما وضعت الجلد على طاولة التشريح التشكيلية والقيت عليه اسئلتي رد بإجابات. الجلد محمل بمضامين كثيرة ويتمتع بعلاقة تاريخية مع الموسيقي. والانسان عندما بدأ يكتب بدأ يخط على الجلد. هناك علاقة الجلد العضوية ايضا. فالجلد هو السطح الذي يغلف مضموناً معيناً بل هو بالاحرى رمزاً لسطح ينطوي على شيء ما. وهو يغلف الانسان والحيوان على السواء. كل هذه المضامين احببت أن اضعها في خلفية اللوحة. في المقابل، اضع الجلد في كينونة جديدة تنطلق من المعالجة التشكيلية المعاصرة. وبتقطيعه يأخذ الجلد شكلاً معيناً، في علاقته مع المضامين وخلفياتها ومع المادة وتطويعها. واضافة الى الايقاع الذي ذكرته، هناك الحركة ايضا التي تنتج العلاقة بين المضامين المحملة بالمادة من جهة والاسلوب الذي ينقل المادة من جهة ثانية. وهي هذه العلاقة بالذات التي تهمني».

لوحة فيصل السمرا لا تنضبط داخل شكل محدد سلفاً. بل انها تسعى الى تحديد شكلها الخاص. وهي لذلك تخرج عن الاطار بمعناه السائد. فهنا يغيب المربع والمستطيل ليحل محلهما شكل آخر يتفاعل مع الموضع الذي يوجد فيه. ما هي علاقة سمرا مع الشكل؟ يقول الفنان: «استوقفني الشك وعلاقته مع الفراغ. كنت اتوخى إثارة حوار بين الشكل والفراغ لتوليد ايقاعات وحركات جديدة. عندما يرسم الفنان على لوحة مربعة الشكل مثلا، يكون عمله محصوراً داخل اطار. فأنا الغيت المربع وذهبت الى الشكل مباشرة. وعندما الغيت المربع انفتحت اللوحة على الفراغ. اصبح الجدار او الفراغ المحيط بها له اهمية كبيرة في العمل نفسه. اصبح جزءاً من العمل. اما طريقة تعليق اللوحة، اي طريقة تقديمها للعين، فهي هنا ليست مسألة كيفية. لقد حاولت الرجوع الى جذور تاريخية معينة. رجعت الى طريقة الرسائل القديمة التي تطوى والى طريقة المعلقات التي كانت تعلق على جدران الكعبة الشريفة قبل الاسلام. انها الطريقة نفسها الجأ اليها اليوم، محاولاً التنويع من ضمنها. من هنا، فان اعمالي ليست تجريدية بحتة، انما لها جذور في التاريخ والانثروبولوجيا. هذا كله في كفة. ثم تأتي في كفة ثانية المعالجة التشكيلية المعاصرة. اقصد ان يكون الطرح حديثا وان يكون الحوار مع اللوحة وعناصرها التشكيلية حواراً عصرياً منفتحاً. ولقد وصلت الى هذه المرحلة باعتمادي التجريب اساساً. وفي رأيي ان التجريب مسألة مهمة بالنسبة الى جميع انواع الفنون، ولا يوجد تقدم من دونه. وما يثبت صلاحية التجربة أن تكون قابلة للتطبيق وتحتوي على الاستمرارية».

فيصل سمرا مأخوذ بتجارب الحضارات القديمة وهو يعبر عن علاقته مع الشكل الذي اتخذته فنون هذه الحضارات، وهي فنون كانت تشكل امتداداً للمعيش وغير منفصلة عنه. وفي هذا الصدد ايضا يقول سمرا: «وهذا ما أغواني في الفنون الاخرى. ان الفنان العظيم المجهول لم يعمل ليعرض. كانت تسكنه حاجة فيمنحها طابعاً جمالياً بحيث لا تصبح مملة. وهذه النقطة تحتوي على المعنى الانساني. المشكلة ان الفن التشكيلي الآن له مشاكله البحتة: العلاقة بين الاشكال، بين الالوان والمادة، بين الفراغ والشكل، بين الحركة والشكل والفراغ. كلها مشاكل عصرية ولا استطيع الانفصال عنها وهي التي تتجسد فيها الحركة التشكيلية. المعالجات هي التي اختلفت ولذلك حاولت ان أعالجها من وجهة نظر مختلفة تماماً بالارتكاز على منطلقات مغايرة للمنطلقات الاوروبية. انا لا احب التصنيف على الهوية: هوية عربية وهوية غربية. لكني أوزع الفنانين حسب انتماءاتهم الطبيعية. اي ان الفنان إذا كان امينا مع تعامله الفني لا بد وان تظهر العوامل الطبيعية التي تتأثر بها في نشأته. فنون البدو تعكس الصحراء وفنون الافارقة تعكس الغابة. الموارد المستخدمة تدل على انتماءاتهم البيئية، وهم وصلوا الى طرقهم المميزة عن طريق الامانة للبيئة. المهم ان يتضمن العمل مناخاً مختلفاً متميزاً طالما ان الناحية الانسانية موجودة. وفي الوقت نفسه يجب ان نحافظ على الاختلاف. من هذه الزاوية احاول الوصول الى شيء معين يحتوي على مناخ مختلف انما يعالج المشاكل الانسانية بعامة.

قضايا
قصي صالح الدرويش

انحطاط الاغنية او انحطاط الجمهور؟

قيل الكثير عن «انحطاط» الاغنية العربية في السنوات العشرين الماضية. والحقيقة ان الاغنية العربية لم تنحط بالشكل الذي يوحي وصف «انحطاط» وانما سادت الاغنية المنحطة، وتقدمت من حيث التوزيع والاستماع على المستويات الاخرى من الاغنية العربية، وفي هذه الحالة يكون اكثر دقة ان نتحدث عن انحطاط الذوق الغنائي - الموسيقي العربي.

قبل عشرين عاماً كان الجمهور العريض يلتقي مع كبار المثقفين ورجال الدولة في الاعجاب بأم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الاطرش ونجاة الصغيرة واسمهان، كما هو الامر بالنسبة لفيروز ووديع الصافي وناظم الغزالي وصباح فخري وحسين نعمة وصليحة التونسية وفضيلة الجزائرية واحمد وهبي وعبد الوهاب الدكالي وعبد الوهاب بلخياط، واما اليوم فقد حدثت قطيعة كبيرة بين الجمهور العريض ومطربيه الجدد وبين الشرائح والفئات المثقفة، ولهذا عدة أسباب:

- انه لم يظهر خلال المرحلة المذكورة المطرب او المطربة القادر على تجاوز الحدود الداخلية بين مستويات الجمهور المختلفة، او بعبارة اخرى لم يظهر المطرب القادر على توحيد الجمهور حوله على الرغم من الاصوات الجميلة والتجارب المتميزة التي ظهرت في جميع انحاء الوطن العربي في الخليج الى بلاد الشام الى مصر والمغرب العربي. فهذه الاصوات والتجارب وصلت حداً ثم توقفت عنده لاسباب ذاتية حينا تتعلق بحدود امكانياتها، او لان الظرف الموضوعي الجغرافي - الاقتصادي - الاعلامي لم يساعد على ذلك.

- العلاقة المرضية التي ولدت بين عالم الطرب (المطربين والمطربات) ورأس المال الحديث. فبعد أن كان المطربون يبرزون ويتبارون وينطلقون من الصالونات التي تجمع رجال الادب والفن والنخبة بشكل عام اصبحوا يبرزون في الاندية الليلية التي انتشرت في اوروبا مع مطلع السبعينات وبعدها في القاهرة وتونس والمغرب ودمشق وبيروت. والتي تميزت بدرجة عالية من رداءة الذوق والبحث عن نهب جيوب الرواد بأي شكل من الاشكال، وفي اجواء هذه الاندية التي اصبحت موبوءة الغيت كلياً قيم الفن وشروطه بدءاً من ضبط الميكروفونات الى المزيج العجيب من العينات الفنية وغير الفنية التي تقدم فيها. وقد يقول قائل بان الاندية الليلية كانت موجودة قبل ذلك، وهذا امر حقيقي، ولكنها كان على درجة اخرى. فأثرياء ذلك الوقت كانوا يملكون ثقافة ثرواتهم وبيئتهم، وكانوا يحاولون انطلاقاً من تقاليدهم الثقافية التقرب من اهل الادب والفكر والفن. وفتح صالونات لكي يتباهوا فيها. بل ان اصحاب الاندية في ذلك الوقت كانوا ينتمون الى الوسط الفني وكانت لهم هموم او مطامح فنية بشكل او بآخر، وابناء جيلنا لم يحظوا بمعايشة هذه الاندية، ولكننا سمعنا عنها وقرأنا حولها الكثير.

- تراجع الغنائية في الشعر الحديث، الذي ركز على الصورة التشكيلية، الفلسفية، وعلى الايقاع الداخلي المطلوق او حتى المغلوت على حساب الصورة اللغوية - الحسية. والموسيقى الخارجية، في وقت بدأ فيه ما تبقى من الشعر العمودي، او الشعر العمودي - الحديث بعيداً عن ايقاعات العصر والشارع واهتماماته، الامر الذي جعل ايقاع الشارع يتحول الى اغان شعبية ناجحة من دون اطار ادبي يضبطها او يكملها.

- تراجع دور الاذاعة في الحياة اليومية، وارتباطها التبعي بالتلفزيون الذي سيطرت عليه عقلية المسلسلات التلفزيونية، والاغاني الخفيفة، والزمن المضغوط على حساب الاغاني العربية ذات الزمن المحدود المريح والمرتاح في الوقت نفسه، ويضاف الى ذلك بالطبع غياب الاذاعة العربية المركزية التي كان الجمهور ينتظر اغانيها من المغرب الى الكويت او قيام الاذاعات المحلية وما واكبها من رغبة في تشجيع المحلي مقابل غير المحلي.

- غياب عقلية ومنطق الاستديوهات الكبرى التي تنظر الى عملية طبع الاسطوانات والكاسيتات، وسهولة توزيعها اذا ما توفر قدر ليس كبير من المال فقد اصبحت الاسطوانات والاشرطة ميداناً لمن هب ودب من مقاولي الربح السريع والمحدود.

مجموعة عثمان كوياتي الموسيقية احتفاء بالحياة البهيجة

لندن: من محمد حجازي

يبدأ عازف الجيتار الغيني عثمان كوياتي جولة فنية اوروبية الشهر المقبل بمناسبة صدور اسطوانته الجديدة التي تحمل عنوان «مجموعة عثمان كوياتي».

وكوياتي ينحدر من عائلة فنية عريقة ويتميز عن غيره بمتابعته للمتغيرات الحاصلة في الموسيقى، وترحاله المستمر بين الشمال والجنوب الذي يزيد من سعة افقه الفني.

وقد انطلق الفنان كوياتي معتمداً هذا الاساس الذي يظهر بشكل واضح في اسطوانته الجديدة، وخاصة في اغنيته «دوميا» التي تجمع اجمل ما في القديم والحديث من الموسيقى عبر اسلوبه المتفرد في العزف، الذي يعكس تأثره ببعض من سبقوه في رحلة الابداع، مثل مانفيلا كانتي الذي يعتبر احد المجددين الذين طوروا اسلوب العزف على الجيتار المالينكي (نسبة الى التراث المالينكي).

ولد عثمان كوياتي في مدينة دابولا في غينيا عام ١٩٥٢، ونشأ وسط عائلة فنية، اذ كان والده يغني ويعزف على آلتي الاكورديون والجيتار المالينكي. بينما والدته اجادت الغناء الشعبي.

كانت اولى الآلات الموسيقية التي عرفها وبدأ يعزف عليها في صغره آلة الـ «بالافون». ثم بدأ يتدرب على آلة الجيتار، وهكذا ظل الامر حتى شكل اول مجموعة موسيقية في العام ١٩٦٦ وهو لم يزل في الرابعة عشرة من عمره، محاطاً بتشجيع والده الذي توقع له مستقبلاً زاهراً في فن الموسيقى والغناء. وفي العام ١٩٧٧ دخل عثمان كوياتي مرحلة جديدة في حياته بانضمامه الى فريق «الامباسادورز»، بادئا بذلك علاقة فنية مثمرة ووثيقة مع الفنان المعروف سالف كيتا، امتدت لسنوات عديدة، ونتجت عنها عدة تسجيلات ناجحة، كما كانت بداية الانتشار العالمي للموسيقى الافريقية الحديثة، التي بدأت آنذاك تزحف الى القارة الاوروبية التي تشكل الآن قاعدة انطلاق لاكثر من نجم من نجوم الاغنية الافريقية.

في مجموعته الغنائية الجديدة «مجموعة عثمان كوياتي» التي تحتوي على ست اغان، يدعو الفنان كوياتي الى الفرح في الحياة مستعينا بالامثال والمواعظ الافريقية.

اما موسيقاه فهي سهلة الاستقبال، غنية بالاصوات الهادئة المكثفة، وهي ايضاً تكشف عن التأثير العربي فيها لناحية الطرب ومسحة الحزن الخفيفة التي تطفو على سطحها. وقد جاء المزج بين الالوان الموسيقية المختلفة منسجما ومؤلفا فضاء فريداً يتسم برؤية الـ «كوياتي» الفنية الرحبة.

اصدارات جديدة

● هيلموت شميدت

المانيا قبل ان يسقط الجدار

Men And Powers
A Political Retrospective
By Helmut Schmidt
Translated By Ruth Hein
(Random House)

● مذكرات هيلموت شميدت نشرت في المانيا الغربية في عام ١٩٨٧. هذه النسخة المترجمة ادخلت عليها بعض التعديلات لتحديثها ومع ذلك لا يمكن انكار ان المذكرات تسبق الاحداث المهمة التي وقعت في عام ١٩٨٩ ولا تاخذ بعين الاعتبار تلك التحولات في ميزان القوى التي نتجت عن احداث عام ١٩٨٩.

ميزة هذه المذكرات تكمن في ان شميدت واحد من اهم الشخصيات السياسية التي نشطت في السبعينات. كما انها تكشف الكثير من الخبايا السياسية التي شكلت ضغوطاً على المانيا في عالم يخضع لسلطان الدول العظمى. وعلى الرغم من ان المذكرات تسبق الاحداث فهي توضح التفاصيل والتطورات التي ادت الى انفتاح المانيا الغربية على المانيا الشرقية واوروبا الشرقية عامة، واهمية الدور الذي لعبه الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

والطريف ان لهجة شميدت في الحديث عن القادة والزعماء لا يمكن ان توصف الا بانها لهجة فوقية، خصوصاً عندما يتحدث عن غيره من السياسيين الالمان مثل ويلي برانت، والرؤساء الامريكيين.

هيلموت شميدت الذي بقي في السلطة في الفترة ما بين ١٩٧٤ و١٩٨٢ لا يحاول ان يخفي بغضاءه للولايات المتحدة وخصوصا اثناء ادارة الرئيس جيمي كارتر. وعندما يتحدث عن كارتر وبريجنسكي مستشار الامن القومي لا يحاول ان يخفي عداءه، ويجزم بأن بريجنسكي كان غارقا في الوهم في ما يتعلق بموقف المانيا من التحالف الغربي.

والغريب ان يخص هيلموت شميدت إدارة كارتر بالعداء خصوصاً وان الادارة الامريكية اثناء رئاسة رونالد ريجان كانت اكثر عداء للحكومة الالمانية والحزب الاشتراكي الديمقراطي. ونادرا ما حاولت الادارة الامريكية ان تشرك حلفاءها الالمان في مفاوضات السلاح، ويفترض ان الولايات المتحدة لعبت دورا في اسقاط الاشتراكيين الديمقراطيين في انتخابات ١٩٨٤.

وعندما يتحدث شميدت عن بريجنيف وجروميكو يتحدث بود شديد ويذكرهما كاثنين من اهم القادة في تاريخ الاتحاد السوفياتي كما يخص بالاحترام الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان والزعيم الصيني ماو تسي تونج.

احد الجوانب المهمة في الكتاب هو حديث شميدت عن الوفاق في السبعينات والدور الذي لعبته معاهدات هلسنكي في عام ١٩٧٥. ويقول شيمدت ان هذه المعاهدات مهدت الطريق للموقف الحالي واشارت الى احتمال انتهاء الحرب الباردة.

الرؤية التي يقدمها الكتاب تطرح سؤالا مهما عن موقف الغرب، والولايات المتحدة بالتحديد من الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٧٨ بخصوص صواريخ إس إس ٢٠ وبخصوص غزو افغانستان في عام ١٩٧٩. ويفترض شميدت ان الولايات المتحدة بالغت في ردود افعالها خصوصاً وان تدخل السوفيات في افغانستان قابله التدخل الامريكي في امريكا الوسطى، ولم يكن بالضرورة دليلا على تغير استراتيجي في السياسة السوفياتية. ومن هذا المنطلق يمكن القول بان الثمانينات شهدت تطورات لا داعي لها في سباق التسلح بين القوى العظمى. غير ان اهم التطورات التي شهدتها الثمانينات حقا هو استقلال اوروبا التدريجي من نفوذ القوتين العظميين وبناء ارضية اوروبية مشتركة ساهم في بنائها شميدت. الجدير بالذكر ان ويلي برانت الذي سبق شميدت على مسرح السياسة الالمانية، والذي استقال من منصبه بسبب فضيحة من فضائح الجاسوسية ما زال رئيساً شرفيا للحزب الاشتراكي الديمقراطي في شطري المانيا كما ساهم مساهمة نشطة في الانتخابات الاخيرة في المانيا الشرقية، وبالاضافة الى ذلك ما زال برانت يتمتع بشعبية واسعة في كل من بولندا وبعض الدول الشرقية الاخرى. ولا يستبعد ان يلعب دورا فعالا اذا ما شكل الحزب الاشتراكي الديمقراطي حكومة مقبلة توحد شطري المانيا.

اما شميدت الذي امضى ثلاثين عاما في البرلمان الالماني و٨ سنوات كرئيس ناجح فيبدو وكانه لا دور له في السياسة الالمانية المعاصرة.



الثاتشرية والسياسة البريطانية

كتاب الأسبوع

● من عام ١٩٧٩ وحتى الآن اجتذبت التجربة السياسية التي بدأتها مرجريت ثاتشر في بريطانيا كثيرا من الاهتمام، ربما لان حكومة ثاتشر ذوبت الكثير من الخصائص التي صبغت نظام الحكم في سنوات ما بعد الحرب، او ربما لان هناك وجهات نظر متضاربة في ما يتعلق بانجازات هذه الحكومة.

ولا شك ان اعادة انتخاب ثاتشر في انتخابات ١٩٨٣، ١٩٨٧ على التوالي قد اثارت اعجاب الزعماء اليمينيين في غرب اوروبا الذين اثنوا على الامتيازات التجارية والاقتصادية التي حققتها الحكومة. وفي الوقت ذاته استمر خصوم ثاتشر في توجيه النقد للحكومة وخصوصاً في ما يتعلق بانتشار البطالة وانخفاض معدلات الانتاج. كما ركز اليسار السياسي على فشل

عرض: فوزية سلامة

البرنامج الاقتصادي، وسياسة التفرقة الاجتماعية، وتفرد الحكومة بالسلطة.

التجربة الثاتشرية

من المؤكد ان تجربة ثاتشر سلطت الاضواء على السياسة البريطانية عالميا. والدليل على ذلك ان الدراسات والكتب التي نشرت عنها خلال السنوات العشر الماضية تعددت وتشابكت. ويقول مؤلف الكتاب من المقدمة ان ثاتشر وحدها، مثلها كمثل تشرشل ولويد جورج في ازمنة الازمات الوطنية تمتعت بمثل هذا الاهتمام. مع الاخذ في الاعتبار ان ما كتب عن تشرشل ولويد جورج لم يكتب وهما في الحكم. وعلى الرغم من تعدد السير والدراسات فان الكلمة الاخيرة عن ثاتشر لم تكتب بعد. فالمؤرخون سوف يكملون الصورة من خلال الوثائق الرسمية السرية في الوقت الحالي، والتي لن تكون كذلك في المستقبل، الى جانب ما سوف يكتب من مذكرات هؤلاء الذين عاصروا ثاتشر او عملوا معها جنباً الى جنب.

ثاتشر.. والاجماع

عندما تولت مرجريت ثاتشر السلطة من عام ١٩٧٩ لم تنكر عزمها على تغيير مسار الحكم والابتعاد عن سياسة الاجماع. والدارس الذي يعيد قراءة بيانات ثاتشر السياسية سوف يدرك ان موقفها المعلن يعتمد على فكرتين اساسيتين هما الحرية والقانون. ومنذ بداياتها اصبح جليا انها تعتمد سياسة الحزم والمواجهة لا الترضية والاجماع، ربما لان راية الاجماع التي يرفعها معسكر الخصوم غالبا ما تخفي وراءها نقدا مباشرا لاسلوبها في ادارة الحكم والسياسات التي تتبناها. وبالاضافة الى ذلك فان الاجماع او ترضية جميع الاطراف او الميل الى الاعتدال لتحاشي المواجهة هو تقليد سياسي اتبعته الحكومات المتتابعة واتفقت عليه الاحزاب ربما لحماية مصالح معينة وسياسات وقيم عزمت مرجريت ثاتشر على نكرانها. وقد اعلنت اكثر من مرة ان الاجماع في الماضي لم يزد عن كونه خضوعا لجموعات الضغط وتحاشي اتخاذ القرارات الصعبة، وهو التحاشي الذي ادى الى التردي في المشاكل الاقتصادية.

للشكلة التي تواجه المحلل السياسي في تفسير مدلولات «الثاتشرية» هي ضرورة الفصل بين معتقدات مرجريت ثاتشر الشخصية واهدافها، واهداف الحكومة التي تترأسها. وبصورة عامة يمكن القول بأن هذا التعبير يشير الى ثلاثة اتجاهات مختلفة. اولها هو اسلوب ثاتشر في الزعامة: اسلوب المرأة الحديدية الذي ينطوي على عداء لفكرة الترضية والاجماع. اما الاتجاه الثاني فهو الهيكل السياسي الذي نشأ تحت قيادتها لتشكيل حكومة قوية يمكن ان تتصدى لجموعات الضغط عن طريق سيادة القانون وتزكية القيم التقليدية، واستقرار الاسترليني، والاقتصاد الحر والقطاع الخاص. والاتجاه الثالث يختص بردود الافعال الدولية للتضخم وتشدد نقابات العمال.

التغيرات السياسية

ويقول المؤلف ان التغير الذي طرأ على الساحة السياسية في بريطانيا نتج عن عدة مؤثرات اهمها التحول في الرأي العام، والاحداث، والوجوه النشطة في الساحة السياسية. والجدير بالذكر ان التحول في الرأي العام لم يكن مؤثرا لو لم يصاحبه وعي كاف بالاسس التي يقوم عليها تعتيم السياسات المعمول بها. ويسوق على ذلك مثال نشأة دولة الرفاهية بعد انتهاء الحرب في عام ١٩٤٥ كضرورة اجتماعية، ونشأة التحول في هذا الرأي عندما ظهرت عيوب النظام وفشله في مراحل التطبيق. ولا شك ان هناك علاقة وثيقة بين المناخ السياسي والممارسة السياسية. ولا شك ايضا في ان الاحداث تؤثر اثرا مباشرا على اتجاهات الصفوة السياسية ومثال ذلك ان سياسة المهادنة التي اتبعها تشمبرلين في تعامله مع هتلر قبل الحرب فقدت مصداقيتها عندما احتل الالمان براغ في مارس (آذار) ١٩٣٩. كما ان موجة الاضرابات العمالية التي اجتاحت في شتاء ١٩٧٩ دمرت ادعاءات حزب العمال من انه يتمتع بعلاقة خاصة مع نقابات العمال وان اعضاء النقابات يدينون بالولاء لحزب العمال. ومعنى ذلك ان التفكير في وسيلة لتحجيم نفوذ نقابات العمال بدأ قبل مجيء المحافظين وثاتشر الى الحكم.

وفي الولايات المتحدة كان اطلاق اول صاروخ روسي في الفضاء في عام ١٩٥٧ ايذانا باجماع صناع القرار على ضرورة استثمار مضاعف في قطاع ابحاث الفضاء.

العنصر الثالث هو متغيرات الصفوة السياسية، ومع التغير يأتي تغير في الحسابات والمناورات والدوافع. ومثال ذلك تغير زعامة حزب المحافظين من ادوارد هيث في عام ١٩٧٥ الى مارجريت ثاتشر، وانتخاب مايكل فوت زعيما لحزب العمال في عام ١٩٨٠. هذه التغيرات يمكن ان تقدم تفسيرا مقنعاً لتحولات الرأي داخل الاحزاب في الثمانينات في ظل الاحداث المتغيرة والظروف.

والتاريخ يزخر بتفاعلات الافراد مع الاحداث، تلك التفاعلات التي ادت الى دفع عجلة التاريخ: مثل لينين في عام ١٩١٧، وتشرشل في عام ١٩٤٠ وديجول في عام ١٩٥٨ ومرجريت ثاتشر في الثمانينات.

سياسة مواجهة المشاكل

وعلى الرغم من ان تلك الاتجاهات او العناصر المؤثرة على المناخ السياسي تبدو مستقلة الا انها تتداخل وترتبط بصورة او بأخرى. وقد فسر تلك العلاقة السياسي الامريكي جون كينجدوم بقوله ان الاجندة السياسية تنتج عن ثلاث قوى. القوة الاولى هي المشاكل القائمة او حادث طارئ او كارثة من نوع خاص. ثانيا السياسة العامة وفقا للرأي العام واتجاهاته التي قد تكون محافظة او ليبرالية، تحبذ الانفاق العام او تخفيض الضرائب. وهذه السياسة هي محصلة الانتخابات ومصالح المجموعات والاحزاب السياسية. والقوة الثالثة هي السلطة التشريعية وصانعو القرار. وغالبا ما يتحكم الحدث في تغير السياسة العامة فتصبح سياسة معينة كانت مرفوضة، اكثر قبولا لدى العامة وبالتالي تؤدي الى رسم سياسات رسمية جديدة وتدفعها الى حيز التنفيذ. ونتيجة لذلك قد تبرز على الساحة السياسية الشخصيات التي كانت تدافع عن تلك السياسات، مثل اينوك باول الذي كان اول المنادين باغلاق ابواب الهجرة، واعادة توطين المهاجرين من دول الكمونولث. على الرغم من ان هذه السياسة كانت موضع استنكار شعبي وليبرالي شديد في نهاية الستينات، يمكن القول بانها اصبحت السياسة المعتمدة، وغير المعلنة حكوميا وشعبيا في نهاية الثمانينات.

الحكومة .. والرأي العام

هذا الكتاب يبني فكرته الاساسية على ان تفاعل القوى الثلاث (الاحداث والافكار والشخصيات) ويفسر التحولات التي طرأت على السياسة البريطانية في عهد ثاتشر. الخلفية هي الاضمحلال الاقتصادي النسبي بعد الحرب، وهزيمة المحافظين في عام ١٩٧٤، وانهيار سياسة الدخل وتصاعد التضم في عام ١٩٧٥ والاضرابات العمالية التي بلغت الذورة في عام ١٩٧٩.

في عام ١٩٧٩ بنى المحافظون حملتهم الانتخابية على ايجاد البدائل لسياسة الدخل والانفاق الذي لا يوازنه انتاج، وتحجيم نقابات العمال، وتفضيل القطاع الخاص على القطاع العام. وفي نفس الوقت اتجه حزب العمال الى اعادة تقييم سياساته واتسع نفوذ الفرع اليساري الذي تبنى سياسة الانسحاب من السوق الاوروبية المشتركة وزيادة حصة الدولة في ملكية المؤسسات وهيمنتها على القطاع الصناعي والاقتصادي.

الكتاب مؤلف من عشرة فصول يتناول فيها المؤلف بالتحليل خصائص السياسة البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية وتأثير الحرب على صياغة اهداف الحكم (الضمان الاجتماعي، القضاء على البطالة، وترضية نقابات العمال، التفاؤل في ما يختص باعادة تشكيل المجتمع، والاقتصاد المختلط) ثم ينتقل المؤلف للحديث عن اليمين الجديد، اهدافه وتأثيره الذي مهد للمناخ السياسي في الثمانينات، والعوامل التي ادت الى تعديل سياسات الاحزاب الرئيسية وانتخاب ثاتشر في عام ١٩٧٥.

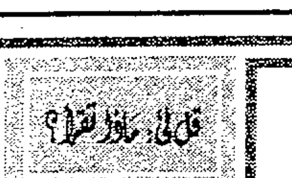
ويخصص المؤلف فصلا كاملا لتناول انجازات حكومة ثاتشر منذ عام ١٩٧٩ حتى الوقت الحاضر، وفصلا آخر لتحليل مرجريت ثاتشر كزعيمة منحت اسمها لاسلوب فريد من الزعامة والحكم.

وفي الفصل الاخير يطرح عدة تساؤلات عن مدى تأثير الحكومة على الرأي العام وعلى نفوذ مجموعات مختلفة. ويحاول المؤلف ان يربط بين تلك المعطيات ونظائرها في الدول الغربية الاخرى مفترضا ان اصداء الثاتشرية وصلت الى الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الغربية والدول الاسكندنافية.

غلاف الكتاب

Thatcherism and British Politics
The End of Consensus?
By Dennis Kavanagh
Oxford University Press

● ثاتشر



الدكتور احمد هيكل
... وكتاب «الاجتهاد»


أحمد هيكل

● يعد الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة المصري الاسبق، احد المهتمين بالدراسات العربية الاسلامية، واتاح له منصبه كوزير للثقافة ان يدخل العديد من البرامج الثقافية لقصور الثقافة المصرية كما اولى اهتماما بتعلم اللغة العربية وآدابها لقطاعات واسعة من الشعب المصري.

●عن آخر كتاب قرأه وتقويمه له يقول:

اقرأ الان كتاب (الاجتهاد) للدكتور عبد المنعم النمر، وهذا الكتاب من اقيم الكتب التي ظهرت مؤخراً في المكتبة الاسلامية. وقيمة هذا الكتاب تأتي من منهجيته وشجاعة صاحبه واسهامه في حركة التنوير، وفتحه ما اغلق في عصور التخلف من نوافذ التفكير وابواب التقدم الواعي في مجال التشريع الاسلامي، فالكتاب يوضح المعنى الدقيق للاجتهاد، ويبصر بشروطه، ويبرز ضرورته، ثم يؤكد انه فرض كفاية بمعنى انه لابد ان يقوم عليه بعض علماء المسلمين، ولايجوز ان يقف الامر عند ما وصل اليه السابقون من اجتهادات.

والمؤلف يدعم كل ارائه بالدليل النقلي والعقلي القاطع، وينعي على من يغلق باب الاجتهاد، ويعد ذلك الموقف موقفا مضادا لحركة الحياة وحيوية الاسلام ومصلحة مجتمع المسلمين.

ويعرض المؤلف آراء نجم الدين الطوفي وابن تيمية وابن القيم من القدماء، كما يعرض آراء الشيخ الخضري وعبد الواحد خلاف والمراغي وشلتوت من المحدثين، ويطبق الاجتهاد على بعض ما جد من معاملات مالية مستحدثة، مثل التامين والتوفير وشهادات الاستثمار وودائع البنوك. وقد يختلف البعض مع [illegible]

الأمير بدر بن عبد العزيز يكرم اليوم المتفوقين في سباقات الفروسية السعودية

الرياض: مكتب «الشرق الأوسط»
من صالح بن علي الحمادي

بحضور الامير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني ونائب رئيس نادي الفروسية، يقيم النادي مساء اليوم حفله التكريمي الموسمي، في مقر النادي الرياضي في الملز.

الأمير بدر سيسلم شهادات التكريم لقطاعات الدولة والمؤسسات والشركات الاهلية التي ساهمت بدعمها الكبير في جوائز هذا الموسم ٨٩/ ٩٠ من خلال تقديمها لكؤوس وسيارات وجوائز عينية ثمينة.

كما سيصار الى تكريم المدربين والخيالة الخمسة الاوائل في قائمتي المدربين والخيالة، وملاك الاسطبلات التي حققت نتائج ايجابية في الموسم.

والجدير بالذكر ان (الجوكي) الخيال الانجليزي ارنست جونسون، والمدرب راجح محسن القحطاني والامير محمد بن سعود الكبير فازوا بصدارة القوائم الثلاث التي كانت محصلتها النهائية على النحو التالي:

● الخيالة:

ـ الاول.. إرنست جونسون (انجليزي) ٣٤ نقطة.
ـ الثاني.. محمد بيرم (تركي) ٣٣ نقطة.
ـ الثالث.. المنجي المرداسي (تونسي) ٢٢ نقطة.
ـ الرابع.. تنيم كساندور (تركي) ٢١ نقطة.
ـ الخامس.. سعيد أحمد (يمني) ١٩ نقطة.

● المدربون:

ـ الأول.. راجح محسن القحطاني (سعودي) ٤٩ نقطة.
ـ الثاني.. كريستوفر جوزيف (انجليزي) ٣٩ نقطة.
ـ الثالث.. مشرف مطلق القحطاني (سعودي) ٣٢ نقطة.
ـ الرابع.. أبو سعود (سعودي) ٢٠ نقطة.
ـ الخامس.. سعد مطلق القحطاني (سعودي) ١٦ نقطة.

● الملاك (الاسطبلات):

ـ الأول.. الأمير محمد بن سعود الكبير ٤٨ نقطة (١٢ كأساً).
ـ الثاني.. أبناء الأمير عبد الله بن عبد العزيز ٣٧ نقطة (سبعة كؤوس).
ـ الثالث.. الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز ٢٩ نقطة (تسعة كؤوس).
ـ الرابع.. الأمير مساعد بن سعود بن عبد العزيز ١٨ نقطة (أربعة كؤوس).



الأمير بدر بن عبد العزيز

ـ الخامس.. أبناء الأمير بدر بن عبد العزيز ١١ نقطة (أربعة كؤوس).
ـ السادس.. الأمير يزيد بن سعود بن عبد العزيز سبع نقاط (كأس واحده).
ـ السابع.. سعيد أبو الجدايل سبع نقاط (كأس واحده).
ـ الثامن.. مترك آل بريك ست نقاط (كاسان).
ـ التاسع.. سعد القحطاني ست نقاط.
ـ العاشر.. أبناء عبد الرحمن بن خريم ثلاث نقاط

٣٨ كأساً

ارتفع عدد الكؤوس المقدمة في سباقات هذا الموسم الى ٣٨ كأساً (رقم قياسي) في ٣٨ شوطاً على مدى ٣١ حفلاً.. كانت أربعة منها في مدينة الطائف و٢٧ في العاصمة الرياض.

وكان لاسطبل الأمير محمد بن سعود الكبير نصيب الأسد فيها اذ احرز ١٢ كأساً كأعلى رقم بين الاسطبلات. وللمدرب السعودي راجح محسن العدد الاوفر بالرقم نفسه من الكؤوس، فيما فاز الخيال التركي محمد بيرم في سباقات ثمانية كؤوس.

١٣ سيارة

بلغ عدد السيارات المقدمة في الموسم ١٣ سيارة في ٣١ اسبوعاً كانت اغلاها هدية الأمير بدر بن عبد العزيز (مرسيدس ٥٦٠ موديل ١٩٩٠). فيما قدمت مؤسسة المملكة للتجارة ثلاث سيارات فورد م ٩٠ في حفل واحد.

السيد سعد بن خالد بن شغلوت القحطاني كان الاكثر فوزا بالسيارات، اذ كسب ثلاثا منها. فالجواد «طبيب» فاز بهدية شركة فنادق المنهل «لنكولن م. ٩٠» و«الفاروق» بهدية شركة ابراهيم الجغالي «مرسيدس ٢٠٠ موديل ٩٠» و«العديم» بهدية مؤسسة المملكة «فورد م. ٩٠».

الارقام القياسية

سجل العديد من الاوقات القياسية على مدى سباقات الموسم.. وهنا تستعرض «الشرق الأوسط» الاوقات القياسية لكل مسافة:

● ١٠٠٠ متر، (١.٠٢.١ دقيقة) «عبير» للامير محمد بن سعود الكبير.
● ١٢٠٠ متر، (١.١٠ دقيقة) «الذرب» «للامير محمد بن سعود الكبير. و«ريان» للامير فيصل بن خالد بن عبد العزيز.
● ١٤٠٠ متر، (١.٢٣ دقيقة) «ياقوت» للأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز.
● ١٦٠٠ متر، (١.٣٨.٤ دقيقة) «ياقوت» للامير فيصل بن خالد بن عبد العزيز.
● ٢٠٠٠ متر، (٢.٠٥ دقيقة) «البشير» للامير محمد بن سعود الكبير.
● ٢٤٠٠ متر، (٢.٤٣.٥ دقيقة) «الباز» للامير محمد بن سعود الكبير.
● ٣٤٠٠ متر، (٣.٥٤.٧ دقيقة) «ذو الوشاح» لأبناء الأمير عبد الله بن عبد العزيز.

حصان الموسم «نايف»

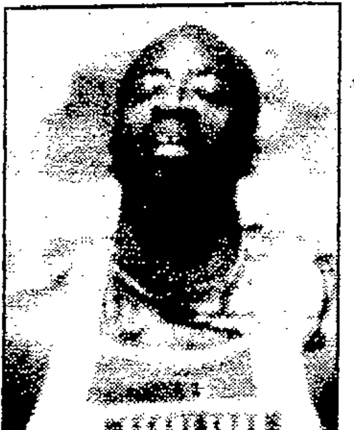
وللقب جواد الموسم انتخب النقاد حصان الأمير محمد بن سعود الكبير البطل «نايف» بلا منازع.. اذ فاز هذا الحصان العملاق بـ ١٤ كأساً و٢٩ سباقاً خلال ٣٣ شهراً فقط هي تاريخ مشاركته في السباقات، ويرجع هذا الحصان الى خليط امريكي فرنسي، فامه الفرس الفرنسية «أدليت» وأبوه الحصان الامريكي «فورميدابل» وعمره سبع سنوات. أوصافه:

ـ حصان أحمر أصدى أصم ـ بياض على منخره الايمن ـ محجل الثلاث مطلوق الامامية اليمنى. أول كأس فاز بها كأس امارة منطقة مكة المكرمة في ١١/٣/ ١٤٠٧هـ. وأخرها كأس الشركة العربية للصناعات الاساسية (سابك) في ١/٨/ ١٤١٠هـ.

احد سباقات الفروسية السعودية

موزز يتطلع الى الفوز بمزيد من الميداليات الاولمبية

نيويورك - ر: يتم العداء الاولمبي العالمي الامريكي ادوين موزز الخامسة والثلاثين في اغسطس (آب) المقبل إلا انه يقول ان السن لن يجلعه يتكاسل عن الفوز بمزيد من الميداليات الذهبية في أولمبياد برشلونة عام ١٩٩٢. وقال موزز في تصريح صحافي خلال جولة يدعو فيها ابطال العاب القوى للاشتراك في بطولة سياتل الصيفية «اعرف ان بمقدوري القيام بمجهود ولا يوجد سبب حقيقي يدفعني الى الاعتزال».وكان موزز قد حصل على الميدالية الذهبية الاولمبية مرتين



موزز

وظل يسيطر على بطولة عدو الحواجز عشر سنوات وحصل على الميدالية البرونزية في العاب سيوول الاولمبية ثم تغيب فترة طويلة في العام الماضي عن السباقات وتفرغ للحصول على درجة جامعية مما ادى الى انتشار شائعات عن انه على وشك الاعتزال.ولكن موزز يرد بقوله «يعتقد الناس انني في سبيلي للاعتزال بسبب السن.الا انني لم اذكر ذلك البتة. انا الآن في قمة اللياقة منذ ٢٠ سنة ولا يهمني السن الى هذه الدرجة وهو الامر الذي ينساه الناس. ومن الواقعي ان افوز بالذهبية في برشلونة اذا بدأت تدريبي بطريقة صحيحة».

وكان موزز قد استأنف المران في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في جامعة كاليفورنيا ويركز حالياً على التدريب غير المستمر قبل البدء في تدريبات السرعة.

أما عن تاريخه في البطولات فانه بدأ مع فوزه بأول ميدالية ذهبية أولمبية في العاب مونتريال عام ١٩٧٦ وفيها سجل اول رقم قياسي عالمي له، ثم اضاف الميدالية الذهبية الثانية في أولمبياد لوس انجليس عام ١٩٨٤ وظل الرقم الذي سجله موزز عام ١٩٨٣ وهو ٤٧.٠٢ ثانية الرقم القياسي العالمي لـ ٤٠٠ متر حواجز الى ان حطمه مواطنه داني هاريس عام ١٩٨٧ وعبر مشواره الطويل مع الانجازات سجل موزز ١٢٢ انتصارا على امتداد عشر سنوات وهو رقم قياسي لا يضارعه فيه احد في التاريخ الحديث لالعاب القوى.

كرة المضرب

كريكشتين يهزم ليندل في البطولة اليابانية

طوكيو - وكالات الانباء: حقق لاعب كرة المضرب الامريكي العالمي ارون كريكشتين فوزا تاريخيا على التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل لاعب العالم الاول في بطولة اليابان المفتوحة امس وتأهل للدور النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها ١,١٥ مليون دولار.كريكشتين (المصنف الرابع في البطولة) تغلب على ليندل (المصنف الاول) ٦٣/ و٧/٥ و٦٤/ في تصفيات نصف النهائي، وكانت هذه اول مرة يفوز فيها على ليندل. وقد سبق لكريكشتين ان هزم مواطنه الامريكي مايكل تشانج (المصنف الخامس) في الدور ربع النهائي امس ايضا ٧٦/ و٦١/ في مباراة مؤجلة من اول من امس الجمعة بسبب هطول المطر.

من جهة ثانية فاز النجم السويدي العالمي ستيفان ادبرج (حامل اللقب والمصنف الثاني) في البطولة على الامريكي براد جيلبرت (المصنف الثالث) ٦١/ و٧٦/ فتقدم لمقابلة كريكشتين في نهائي فردي الرجال بالبطولة.

اما في نهائي فردي السيدات فستقابل السويدية كاترينا ليندكويفست (المصنفة الاولى) مع الاسترالية اليزابيث سمايلي (المصنفة السادسة).

فوز طيب لشتيفي جراف

● اميليا أيلاند (ولاية فلوريدا) - ر: اجتازت بطلة كرة المضرب الالمانية الغربية العالمية شتيفي جراف مساء اول من امس عقبة كبيرة منذ عودتها للملاعب بعد شافئها من الاصابة عندما هزمت الكندية كارلنج باسيت - سيجوسو ٦٤/ و٦٤/ في دور الثمانية لبطولة اميليا ايلاند للسيدات في ولاية فلوريدا الامريكية.

استغرقت المباراة بين جراف (المصنفة الاولى) وباسيت - سيجوسو (غير المصنفة) ٩٠ دقيقة. وستلعب جراف في الدور نصف النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها ٣٥٠,٠٠٠ دولار امام المصنفة الخامسة السوفياتية ناتاليا زفيريفا التي فازت على الامريكية زينا جاريسون (المصنفة الرابعة)٦١/ و٢٦/ و٧٦/.

وفي المباراة الثانية بالدور نصف النهائي ستلعب المصنفة الثانية النجمة الارجنتينية جابرييلا ساباتيني امام الاسبانية ارانتشا سانشيز (المصنفة الثالثة). وكانت ساباتيني قد فازت على الالمانية الغربية ايزابيل كيوتو ٦٣/ و٦٢/ وتغلبت سانشيز على الكندية هيلين كيليسي ٧٥/ و٦٢/ في ربع النهائي.

مفاجأة في برشلونة

● برشلونة - ر: خرج اثنان من اللاعبين المصنفين في بطولة برشلونة للجائزة الكبرى لكرة المضرب مساء اول من امس من الدور الربع النهائي.

فقد فاز السوفياتي اندريه تشيسنوكوف (المصنف السابع) على الامريكي جاي بيرجر (المصنف الاول) ٦٢/ و٦٤/ في حين تغلب الارجنتيني جيرمو بيريز رولدان (المصنف العاشر) على مواطنه مارتين هايته (المصنف الثاني) ٦٤/ و٦٤/.ومن المقرر ان يلتقي تشيسنوكوف في الدور نصف النهائي مع الاكوادوري أندريس ديجو بيريز (من الاوروجواي) ٣٦/ و٦٣/ و٧٦/ في مباراة استغرقت ساعتين ونصف الساعة.وسيلعب بيريز رولدان في المباراة الاخرى من الدور نصف النهائي مع المصنف الثالث الاسباني ايميليو سانشيز الذي فاز على مواطنه سيرجي بروجيرا يوم أول من امس.

ليندل.. متافقاً

السويدي فالدجارد يتصدر رالي سافاري كينيا

نيروبي - ر: تقدم بطل سباقات الرالي السويدي بيورن فالدجارد منافسيه امس في سباق سافاري كينيا للسيارات بفارق أكثر من ساعة.

تقدم فالدجارد بسيارة «تويوتا» منافسه الايطالي ماسيمو بيازيون بفارق ساعة وست ثوان بعد سقوط سيارة الايطالي وهي من نوع «لانشيا» في حفرة طينية، وسجل فالدجارد زمن ساعتين و٥٢ دقيقة و١١ ثانية بعد ٣٧ من ٨٣ مرحلة للسباق الذي يستغرق خمسة ايام.

المركز الثالث في السباق احتله حتى الآن مايكل اريكسون ايضاً بسيارة «تويوتا» مسجلاً زمن ثلاث ساعات و٥٢ دقيقة و١٧ ثانية، بعد ما فقد الايطالي اليكس فيوريو المركز الثالث بسبب تعطل سيارته في نفس الحفرة التي سقط بها مواطنه بيازيون. وسجل اريكسون زمن ثلاث ساعات و٥٦ دقيقة و٥٨ ثانية.

هذا، وواصل ١٧ متسابقاً فقط السباق الذي شارك فيه أساساً ٥٨ متسابقاً. ويبلغ طول السباق ٤.١٨١ كيلومترا وقد تنظم بعد ثلاثة اسابيع من الامطار الغزيرة التي هطلت في كينيا.

وقام منظمو السباق بتغيير بعض المسارات واجروا تعديلات اخرى للابقاء على اكبر عدد ممكن من السيارات في السباق.ومن المقرر ان ينال المتسابقون قسطا من الراحة الآن قبل ان يبدأوا مرحلة سباق ليلية طولها ٦٩٠ كيلومترا حول المرتفعات الغربية لكينيا التي تغمرها مياه الامطار.

وينتهي السباق في العاصمة الكينية نيروبي صباح غد.

موجز

اشرف قاسم بدأ تدريباته العلاجية

القاهرة: «الشرق الأوسط»
انتظم اشرف قاسم نجم نادي الزمالك والمنتخب المصري لكرة القدم في التدريبات العلاجية فور عودته من المانيا الغربية أول من امس واجرائه لجراحة غضروف الركبة.

سورية لن تشارك ببطولة الاندية العربية لكرة السلة

دمشق - ر: اعتذرت الاندية السورية عن عدم المشاركة في بطولة الاندية العربية لكرة السلة للذكور والاناث التي يستضيفها النادي الاورثوذكسي الاردني في مايو (ايار) المقبل.

نتائج السلة الامريكية

نيويورك - ر: فاز فريق نادي اتلانتا هوكس على فريق ديترويت بيستونز ١١٥ - ١١٢ في المباراة التي اجريت بينهما مساء أول من امس في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.واسفرت المباريات الاخرى عن فوز مينيسوتا تيمبروولفز على اورلاندو ماجيك ١١٧ - ١٠٢.

وشيكاغو بولز على ميلووكي بكس ١١٦ - ١٠٦.

ولوس انجليس ليكرز على جولدن ستيت ووريوز ١٣١ - ١١٩ وبورتلاند ترايلبلايزرز على دالاس مافيريكس ١٢٤ - ٩٢.

مباريات دوايت وبن في اتلانتيك سيتي

لاس فيجاس - ر: اعلن منظمو مباراة اللقب العالمي لوزن الوسط بين الامريكي دوج دوايت والبريطاني نايجل بن أن المباراة نقلت من لاس فيجاس الى اتلانتيك سيتي.

واضافوا قولهم ان المباراة ستقام في موعدها المقرر في ٢٩ ابريل (نيسان) الحالي.

كان من المقرر اصلاً اقامة هذه المباراة مع مباراة اخرى للدفاع عن اللقب في لاس فيجاس بين الامريكي فيرجيل هيل بطل رابطة الملاكمة العالمية في وزن خفيف الثقيل والاسترالي جاي ووترز.

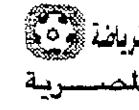
وتأجلت هذه المباراة في اعقاب اصابة هيل بكسر في يده اليسرى ابان المران.

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».

نعي

تتقدم أسرة الشركة السعودية للأبحاث والنشر بكافة مطبوعاتها بأحر التعازي والمواساة إلى الزميل حاسن البنيان مسؤول تحرير صحيفة الشرق الأوسط في الرياض لوفاة الفقيدة والدته التي انتقلت إلى رحمة الله تعالى فجر أمس الأول الجمعة في مستشفى الملك فيصل التخصصي. رحم الله الفقيدة وأسكنها فسيح جناته وألهم ابناءها وذويها الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.


الرياضة المصرية

اتحاد الكرة يتراجع تحت ضغط من علي قنديل
حكام اجانب للمباراة النهائية «فقط» في كأس مصر

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من يسري حمدي

تراجع مجلس ادارة كرة القدم المصري عن قراره باستقدام حكام اجانب لأي ناد يرغب في استقدامهم بشرط تسديده قيمة تكاليفهم. واتخذ الاتحاد قرارا جديدا باستقدام حكام اجانب لمباراة الاهلي والزمالك فقط، او لأي ناد يرغب في استقدامهم لادارة المباراة النهائية فقط لكأس مصر.

جاء هذا التراجع تحت ضغط من علي قنديل رئيس لجنة الحكام العليا الجديد بالاتحاد الذي رفض قبول منصبه الا بعد الغاء القرار السابق.

وقد اصر علي قنديل على ادارة لقاء الاهلي والزمالك فقط بحكام اجانب، بينما اصر محمد السياجي عضو مجلس ادارة الاتحاد على استقدام الاجانب للمباراة النهائية للكأس اذا كان طرفها الاهلي او الزمالك مع احد اندية الاقليم. واشار السياجي الى السوابق التحكيمية المنحازة والسافرة لصالح الاهلي والزمالك سواء في نهائي الكأس او في مباريات الدور الأول من الدوري الممتاز الذي ألغي حديثا. واكد السياجي ان اتحاد الكرة الحالي لن يسمح مطلقا بتكرار تلك المهازل التحكيمية. ولن يتورع الاتحاد عن شطب اي حكم يثبت تحيزه للاهلي او الزمالك، او اي ناد آخر سواء عن عمد او عن خوف!

يرأس محمد السياجي - اصغر اعضاء اتحاد الكرة سنا واكثرهم حصولا على الاصوات - لجنة القرعة النهائية لكأس مصر التي ستقام يوم ٢٢ ابريل (نيسان) الجاري. فاتحاد الكرة بين الاندية الاربعة والعشرين التي صعدت فرقها الى الدور الرابع في المسابقة. وستقسم الفرق الى ٢٤ على ٦ مجموعات وتوضع فرق الاهلي (حامل الكأس) والزمالك بطل ١٩٨٨ والاتحاد ثاني الكأس ١٩٨٨ والمصري ثاني الكأس ١٩٨٩ في المستوى الاول. ويرأس كل منها احدى المجموعات، وستبدأ مباريات الكأس يوم ٢٥ ابريل وتستمر شهرا كاملا لتنتهي يوم ٢٥ مايو (ايار) المقبل.

ستحدد على ضوء نتائج كأس مصر الفرق التي ستمثل مصر في البطولات الافريقية والعربية للموسم القادم. واتفق اعضاء الاتحاد على استمرار مشاركة الاهلي في مسابقة ابطال الدوري بافريقيا بصفته حامل اللقب في موسم ١٩٨٩/٨٨ مع اعطاء الفرصة للزمالك للعب في البطولة اذا نجح الاهلي في الحصول على كأسها عام ١٩٩٠، وسيشارك بطل كأس مصر في بطولة كأس حاملي الكؤوس في افريقيا، والفريق الحاصل على المركز الثاني في الدوري في بطولة الاندية العربية لابطال الدوري، والفريق الثالث في الدوري في بطولة الاندية العربية لابطال الكؤوس.

واكد السياجي لـ «الشرق الاوسط» انه قد انتهى تماما من وضع البرنامج الكامل للموسم الكروي ١٩٩١/٩٠ بنظام الدوري من مجموعة واحدة او من مجموعتين - كبديل مطروح - لـ ١٨ فريقا. وراعى الجدول مباريات الاهلي في بطولة افريقيا ١٩٩٠ مشاركة ٤ فرق مصرية مختلفة في بطولات افريقيا والعرب خلال عامي ١٩٩١/٩٠. بالاضافة لبرنامج منتخب مصر، استعدادا لدورة الالعاب الافريقية ١٩٩١، والمباريات التمهيدية للمنتخب للتأهيل لنهائيات دورة برشلونة الاوليمبية ١٩٩٢.

● يغادر القاهرة اليوم فريق النادي الاهلي لكرة القدم في طريقه الى طرابلس لاداء مباراة الاياب مع فريق نادي الاتحاد يوم الجمعة المقبل في الدور الثاني لبطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري. ادى الفريق آخر مبارياته التجريبية مساء اول امس وتغلب على المنتخب العسكري ٢/صفر سجلهما طارق خليل ومحمد عبد العظيم، ولم يشارك مع الفريق هدافه ايمن شوقي للايقاف.

لم يتحدد حتى الآن عدد اللاعبين الذي يسافرون من القاهرة. وسيتحدد ذلك على ضوء الاتصال التليفوني بين محمود الجوهري مدرب منتخب مصر ومحمود السايس مدرب الاهلي. ويدور الاتصال حول امكانية سفر لاعبي الاهلي الدوليين السبعة - طاهر ابو زيد وعلاء ميهوب وابراهيم حسن وحسام حسن وبدر رجب وهاني رمزي وعادل عبد الرحمن - من المانيا الغربية الى طرابلس فور انتهاء مباراة منتخب مصر اينتراخت فرانكفورت يوم الثلاثاء المقبل. وفي حال سفرهم تضم بعثة الاهلي ١٦ لاعبا فقط هم ثابت البطل وايهاب جلال وعلاء عبد الصادق وحمادة صدقي ومحمد سعد ومحمود صالح وحمادة يونس وعصام ربيع وضياء السيد واسامة عرابي وعمرو انور ومحمد حمودة ومحمد عبد الجليل وطارق خليل وصديق الجمال وايمن شوقي.

وفي حال عدم تمكن السباعي الدولي من السفر يزيد حجم البعثة الى ٢٠ لاعبا بانضمام ٤ لاعبين صاعدين للصفوف يختارهم السايس في آخر لحظة، وكان السايس قد قرر سفر الفريق مبكرا الى ليبيا ليعتاد لاعبوه على ارض الملعب الصناعية - الترتان.

● احتفظ النادي الاهلي ببطولة مصر لكرة الطاولة للآنسات عندما تغلب على الزمالك في لقاء الاياب في نهائي بطولة الدوري الممتاز الاولى مساء اول من امس ٣/١ في ملعب الاهلي. وهي النتيجة نفسها التي انتهت اليها المباراة الاولى التي اقيمت قبل ٩ ايام بملعب الزمالك.

فازت لاعبتا الاهلي نهال مشرف وسمر الشرقاوي بكل مبارياتهما الفردية وكانت المفاجأة في هزيمتهما في مباراة الزوجي. وهي المرة الاولى في تاريخهما التي يلقيان فيها الهزيمة داخل مصر بعد حصولهما على اللقب. فازت سمر الشرقاوي على شيرين الالفي ٣/صفر (21/16 و21/13) ونهال مشرف على شهيرة الالفي - الشقيقة الصغرى لشيرين - ٣/صفر (13/12 و8/21). وانهزمت سمر ونهال امام شهيرة وشيرين ٢/١ (13/21 و21/16 و12/21). وفازت نهال على شيرين ١/٢ (21/10 و26/28 و21/17).

● احتلت مصر المركز الثاني وراء كوريا الجنوبية - بطل العالم - في بطولة العالم للجامعات والتي اختتمت مساء اول من امس في اسبانيا بمشاركة ٥١ دولة.

حصل المصارع عمرو خيري - بطل العالم - على الميدالية الذهبية للوزن خفيف الثقيل وتغلب على بطل اسبانيا بجدارة في الدور نصف النهائي. ثم الحق بمصارع من كوريا الهزيمة الوحيدة للكوريين في البطولة. وقد احرز محمد رحيم الكشكي وخالد فاروق الحناوي ميداليتين فضيتين. بينما خرج مصارعا مصر ضياء الدين ممدوح ومحمد نيازي وخالد فوزي من الدور الثالث - ربع النهائي - وقد احتلت الولايات المتحدة المركز الثالث في البطولة.

● اسفرت مسابقة الدرجة الاولى لكرة القدم عن صعود فريق نادي السكة الحديد الى الدوري الممتاز في الموسم المقبل بعد فوزه في المباراة النهائية على نسيج حلوان بهدفين للاشيء واحتفظ بفارق النقطة الواحدة بينه وبين نادي الشمس.

كانت فرق الكروم وبور فؤاد واسوان قد سبقت السكة الى الصعود للدوري الممتاز.

● صعد فريقا ناديي بور سعيد والاهلي الى المباراة النهائية لكأس مصر لكرة اليد بعد فوز بور سعيد على الزمالك 22/20 والاهلي على الاوليمبي 27/21.

تقام المباراة النهائية يوم الاربعاء المقبل في صالة استاد اسيوط. وطلب نادي بور سعيد نقلها للعب آخر غير ملاعب الصعيد نظرا لبعد المسافة.


صورة من الارشيف لطاهر ابو زيد في احدى المباريات



نبيلة عبيد: ممثلة سينمائية اختارت الطريق الصعب

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من يوسف خليفة

كانت البطولة حلما والادوار الاولى مستحيلة والوقوف امام الكاميرا يتوقف على اعتذار نجمات الشاشة: فاتن حمامة وسعاد حسني ونادية لطفي.

ووسط خوف المنتجين والمخرجين من المغامرة والفشل، كان عليها ان تختار اما الاستمرار او ان تنسحب مع غيرها من بنات جيلها. واختارت نبيلة عبيد بالفعل الطريق الاصعب. ومرت السنوات واذا بها نجمة متميزة وسط نجمات السينما العربية.

تقول نبيلة:

ان نضج الفنان لا يأتي من الفراغ، او في يوم وليلة، او حتى من خلال دور مهما كانت قيمة هذا الدور.

فأنا على سبيل المثال بدأت بطلة في السينما لدور صعب من خلال فيلم «رابعة العدوية» ومكثت مدة طويلة حتى مثلت فيلم «المماليك» مع عمر الشريف وبعدها كان علي ان انتظر كثيرا حتى ادعم هذه النجاحات بنجاحات اخرى تؤكد ان «البنت الجديدة» نبيلة عبيد هي موهبة جيدة في حاجة الى فرصة فنية اخرى وتوجيه فني سليم، ذلك ان تجربة فيلمين غير كافية كما أنه لا بد من قيامي بأدوار متنوعة وليست على وتيرة واحدة حتى اكتشف ابعاد وامكانيات تختلف من مرة لأخرى.

● لهذا السبب قبلت ادوارا بعد ذلك اقل من البطولة المطلقة؟

- قيامي بمثل هذه الادوار لم يكن بمحض ارادتي لأن السينما في ذلك الوقت كانت في حالة بداية ركود وكانت النجمات الكبيرات اللاتي سبقتنا في الحياة الفنية ما زلن يعملن وما زالت الشاشة تمتلىء بأعمالهن الفنية الكبيرة ونحن كجيل جديد في هذا الوقت لم نكن قد حققنا من الثقة والنجاح ما يدفعنا لمزيد من البطولات. نعم اختبرنا فنيا ونجحنا في هذا الاختبار ولكن مطلوب تدعيم هذا النجاح. وكان المخرجون وقتها ليسوا في نفس جرأة مخرجي اليوم لأن عندهم نجمات يقدمن بهن افلامهم بلا خوف، فما الذي يدعوهم أن يغامروا بأسماء جديدة تكون هي ركيزة العمل او الاساس فيه. فكان نصيبنا مقتصرا على الادوار التي تحتاج لفتيات صغيرات، اما الادوار المهمة فكانت من نصيب جيل كبار النجمات. لذا وجدنا انفسنا امام امرين، اما ان نستمر حتى تتاح لنا الفرصة، او ننسحب وننزوي ونكون ضيفات حضرن ونمن. وهذا حدث مع الكثيرات، فكم من الممثلات بدأن وتوقفن بسرعة البرق؟

وتضيف قائلة:

انا بالتحديد قررت الا اتوقف لاسباب كثيرة اولها اني كنت قد تركت الدراسة وتزوجت من المخرج عاطف سالم وانغمست في الحياة الفنية تماما من خلاله. كما ان نجاح فيلمي «رابعة العدوية» و«المماليك» جعلني اقول أنه طالما نجحت في هذه الافلام فأنا على الاقل عندي امكانيات فنية ليست سيئة بل ميسرة فاستمررت. صحيح انني في هذه الفترة لم اقدم افلاما على مستوى البداية ولكن دافع الاستمرار وطموحي الفني كانا وراء استمراري في الحياة الفنية حتى الآن.

● الا ترين انفصالك عن مكتشفك عاطف سالم هو سبب الردة عن البطولة للادوار الثانية؟

- كأنك تريد ان تقول ان عاطف سالم بدأ يحاربني بعد الانفصال عنه. وهذا شيء ليس صحيحا. بالعكس انا ادين له بالكثير. لانفصالنا كان لأسباب اخرى ليست لها علاقة بالعمل.

● لقد استمررت في عالم النجومية من خلال انتاجك لفيلم «وسقطت في بحر العسل» كيف جئت الى الانتاج؟

- تجربتي مع الانتاج ليست بدعة مني، اذ هناك نجمات كثيرات سبقتني في مجال الانتاج منهن ماجدة الصباحي وفاتن حمامة ومديحة يسري ومريم فخر الدين وغيرهن. والانتاج بالنسبة لي ليس بحثا عن النجومية، لاني في الوقت الذي بدأت انتج فيه كنت قد عدت من جديد للبطولات السينمائية، ولقائي الاول بالانتاج كان عندما قرأت قصة للكاتب الراحل احسان عبد القدوس وتمنيت لو العب بطولتها فاشتريتها واعطيتها للمخرج صلاح ابو سيف الذي وفر لها كل عوامل النجاح الفني.

● فكرت في النجاح الفني ولم تفكري في النجاح الجماهيري؟

- بمقياس النجاح الفني حقق الفيلم اكثر مما كنت اتوقع له وهذا يعود للسخاء الانتاجي الذي قدم للفيلم، اما بالنسبة للنجاح الجماهيري فقد حقق الفيلم ايضا نجاحا كبيرا. وانا اعتبر هذا العمل فاتحة خير علي كممثلة وهو بكل المقاييس فيلم رومانسي ناعم استطاع ان ينجح وسط ركام هائل من افلام العنف والاثارة التي كانت سائدة عند عرضه.

● البعض يرى ان فيلم «ولا يزال التحقيق مستمرا» هو البداية الحقيقية لمشوارك الفني؟

- هو نوعية مختلفة تماما عن دوري في «وسقطت في بحر العسل» ولا يمكن مقارنة الادوار ببعضها لاختلاف نوعيتها، وتعاوني في هذا الفيلم مع مخرج كبير هو اشرف فهمي الذي كان جريئا في ان يسند لي هذا الدور وكنت جريئة في اني قبلته بعد ان عاش معي الجمهور رومانسية شديدة ونجح «ولا يزال التحقيق مستمرا» وتأكد لي وللجميع ان نبيلة عبيد عندما تستغل فنيا بصورة مقنعة وفي مكانها الصحيح لا بد وان تقدم عملا يرضى عنه الجمهور والنقاد ومن هنا بدأت الثقة الكبيرة بيني وبين الجمهور.

● المرأة بداخلك بادق احساسيها وجدت نفسها في سطور احسان عبد القدوس ومعه قدمت افضل ادوارك السينمائية. الآن وبعد رحيله هل عندك رصيد من قصصه؟

- رحمة الله على استاذي وكاتبي المفضل «احسان عبد القدوس» أفضل من عبر عن ادق احاسيس المرأة في الرواية العربية، والشيء الذي يجب ان انكره هو ان الرجل كان دائما يدفعني ويحثني على العمل وكان يقول لي: هذه القصة تصلح لك ولا تصلح لك، ودائما ما كنت آخذ برأيه وما عنده من قصص يكفي لسنوات لو مثلتها لأني اعمل في اكثر من فيلم او اثنين في العام ومع هذا انا على مدى مشواري الفني معه مثلت من قصص الآخرين ومنهم اديبنا الكبير العالمي نجيب محفوظ ومع كتاب آخرين، وعندما اجد اي قصة واشعر بنفسي فيها امثلها بلا تردد وبلا تفكير بصرف النظر عن اسم الكاتب وشهرته.

● هل يؤلمك النقد؟

- انواع النقد كثيرة جدا، فأي نقد تقصد اذا كنت تقصد النقد الشخصي فهو دائما يكون شيئا محموما، وتخصص فيه كثيرون ممن يطلقون على انفسهم لقب نقاد مع انهم بعيدون تماما عن النقد واصوله ولا يفهمون قواعده، اما النقد الفني الحقيقي فهو شمعة تضيء الطريق امام الفنان لكي يرى اخطاءه من خلال عيون الآخرين، ويعرف مناطق اجادته، وانا احترم هذا النقد واتابعه بل وانتظره مع كل عمل جديد لي.

● تعاملت مع كثير من المخرجين، من منهم استطاع ان يضع يده على امكانياتك ويعيد اكتشافك لنفسك وللجمهور كفنانة؟

- لا تستطيع اي فنانة في الدنيا ان تقول ان هناك من أخرج ما بداخلها كله من احساسيس ونبض فني ولكن كل مخرج يختلف اسلوبه في العمل عن الآخر، فأكيد ان عاطف سالم عندما اكتشفني وجد في شيئا جديدا، كان يبحث عنه، كذلك نجح اشرف فهمي في ابراز جوانب فنية بداخلي تختلف عما اكتشفه حسين كمال، وايضا عاطف الطيب، وعلي عبد الخالق، ثم اختلفت المسألة عندما تعاملت مع مخرجه سيدة لان لها ايضا احاسيس مختلفة، وهي ايناس الدغيدي، فكل مخرج تعاملت او اتعامل معه في ما بعد لا بد قد وجد شيئا جديدا، قد أعرفه عن نفسي وقد لا اعرفه، ولكن في النهاية لا بد ولن تقدم ما تقنعه باحساس وصدق حتى يصدقنا المشاهدون والجمهور.



عرب وعجم

● غادة الخليل الخبيرة الفنية اللبنانية المقيمة في لندن تعد حالياً لاكبر حملة تبرعات لمساعدة الاطفال اللبنانيين المعوقين حيث يقام حفل عشاء كبير في فندق تشيلسي هاردر في مطلع شهر يونيو (حزيران) المقبل يقدم ريعها لمؤسسة الصليب الاحمر اللبناني التي توزعه على انشطة رعاية الاطفال.

● الاميرة جواهر بنت ناصر بن عبد العزيز حضرت وعدد من سيدات المجتمع في جدة افتتاح محلات مناير ماسا للازياء في فرعها الجديد في برج علي رضا بطريق المدينة بجدة.

● اللـواء منصور عيسوي مساعد وزير الداخلية المصري ومدير امن الجيزة، واللواء يحيى الطنباري مساعد وزير الداخلية ومدير امن بور سعيد واللواء مصطفى منيب مساعد وزير الداخلية ومدير امن الغربية، واللواء محمد السباعي مدير معهد القادة في جمهورية مصر العربية ادوا مناسك العمرة ثم غادروا جدة.

● اقامت لجنة سيدات جدة المؤازرات لدار الطفل العربي بالقدس (قسم اليتيمات) حفلها السنوي في قاعة ليلتي للافراح بجدة بمناسبة شهر رمضان المبارك وقد خصص ريع الحفل ليتيمات الدار البالغ عددهن ١٤٠٠ يتيمة، وقد تكفلت اللجنة بأربعمائة يتيمة منهن.

● اللواء عبد القادر كمال مدير عام المرور في المملكة العربية السعودية يشارك في الاشراف على تنظيم المرور عند مداخل مكة بالنسبة للمعتمرين في رمضان.

● فاتن حمامة سيدة الشاشة العربية تستعد لتصوير فيلم «قصة حب عصرية» امام الفنان محمود مرسي عن قصة شريف حتاتة سيناريو وحوار عاصم توفيق. وقد كان أخر لقاء بين فاتن حمامة ومحمود مرسي قد تم منذ عشرين عاما في فيلم «الليلة الاخيرة».

● كوستا جافراس المخرج السينمائي اليوناني والممثلة الامريكية جيسيكا لانج يصلان لندن في الثلاثين من ابريل (نيسان) الجاري لحضور حفل افتتاح احدث افلام جافراس صندوق الموسيقى.

● نينا كاشيان المؤلفة والشاعرة الرومانية وعضوة أكبر حركات المقاومة المدنية بين المثقفين ابان حكم تشاوشيسكو تزور لندن في الاسبوع الثالث من شهر مايو (ايار) المقبل حيث تلقي اشعارها في نادي القلم.

● ايرن ميدين عضو جمعية الصداقة الارمينية البريطانية يصدر له في الثامن من عشر من شهر ابريل (نيسان) الحالي اسطوانة جديدة بعنوان «زلزال» يخصص ريعها للاطفال ضحايا زلزال ارمينيا

● الدكتور محمود سعاده نائب رئيس الاكاديمية المصرية تم انتخابه للمرة الثانية كرئيس للمجلس التنفيذي لمركز العلم والتكنولوجيا بدول عدم الانحياز وذلك لمدة عام.

● الدكتور محمد مصطفى عضو مجلس بحوث الغذاء والزراعة بالاكاديمية المصرية للبحث العلمي والتكنولوجيا سافر الى الولايات المتحدة الامريكية في مهمة علمية تستمر تسعة اشهر لاستكمال بحوثه العلمية حول المناعة في الاسماك وطرق الوقاية بواسطة اللقاحات المختلفة.

● الدكتور راشد الراجح مدير جامعة ام القرى وقع مع احدى المؤسسات الوطنية عقد تنفيذ المدينة الجامعية الرابع من عقود التنفيذ والاشراف بمبلغ يزيد على مليوني ريال.

مواليد

● راضي محمد الموظف في وكالة الجهني للسفريات بجدة رزق وحرمه بمولودتهما الثانية سمياها «مروة».

وفيات

ابراهيم محمد الحسن حميدان

● انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الخميس الماضي في ام درمان بالسودان ابراهيم محمد الحسن حميدان رجل الاعمال السوداني ووالد كل من عبد الرحمن ومحمد وحمزة وعباس وحاتم وزوجة الزميل احمد عباس ابراهيم في الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة بجدة، وقد اقيم العزاء في منزل الاسرة بام درمان.

فاطمة عمر همد

● انتقلت الى رحمة الله تعالى في السودان فاطمة عمر همد حرم صالح علي هباش مدير مكتب العمل والعمال في مديرية كرن الاريترية سابقا، ووالدة كل من كمال هباش الموظف في البنك السعودي - الفرنسي في الرياض وادريس وعلي وعبد الله هباش بجدة ويقام العزاء في ماتم حوش بن لادن بجدة.


فاتن حمامة


جاسيكا لنغ

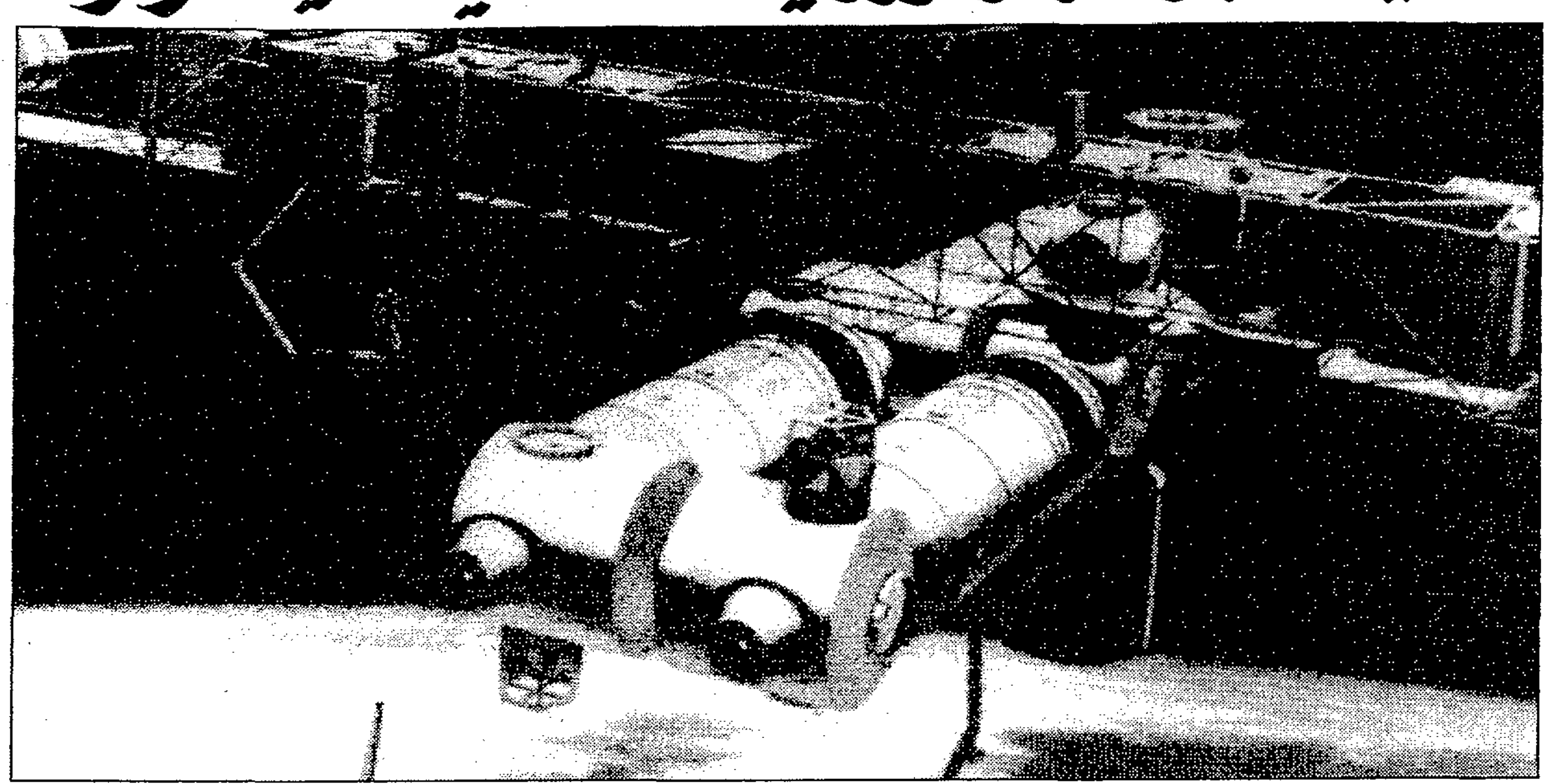

كوستا جافراس





بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)
الاحد ٢٠ رمضان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٤/١٥م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٥٦ | العدد الاسبوعي | London - Sunday, 15 April 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 12 No. 4156

تأسيس أكبر مركز أوروبي للفضاء في مدينة كولون


صورة لتصميمات المحطة الفضائية المزمع اطلاقها في عام ١٩٩٧.

كولون (المانيا الغربية): «الشرق الاوسط»

اعلنت وكالة الفضاء الاوروبية (ESA) الاعداد لانشاء مركز للملاحة الفضائية في مدينة كولون (المانيا الغربية) بجوار اكبر منشأة للابحاث الفضائية في المانيا والذي يضم المعهد الالماني للملاحة ورحلات الفضاء، وذلك كما اعلن والتر كروول مدير المعهد المسؤول عن البرنامج الالماني لارسال اول ثلاثة ملاحين المان الى الفضاء في غضون عام ١٩٩٢. وفيما سينضم اثنان من الملاحين الفضائيين الالمان الى زملائهم في رحلة احدى مركبات الفضاء الامريكية، سيمضي الملاح الفضائي الالماني الثالث اسبوعاً داخل احدى مركبات الفضاء السوفياتية التي ستنطلق من محطة مير الفضائية في الاتحاد السوفياتي.

وسيتكلف انشاء مركز الملاحة الفضائية الاوروبي المزمع إنشاؤه في مدينة كولون والذي سيستخدم كمركز تدريب، ٢٠٠ مليون مارك الماني (٧٠ مليون جنيه استرليني) تساهم المانيا الغربية بـ ٥٠ مليون مارك منه. وعقب انتهاء مرحلة الانشاء سيبدأ المركز الاوروبي في تدريب العناصر، التي يتم اختيارها من بين خبراء الطيران في البلدان الاوروبية الغربية، على الملاحة الفضائية داخل نماذج من مركبة الفضاء الاوروبية كولومبوس التي ستعمل بالتعاون مع مراكز الفضاء الامريكية وتبدأ اولى رحلاتها في عام ١٩٩٧.

كما سيتم تدريب الطيارين الاوروبيين على نموذج مركبة الفضاء الفرنسية «هيرميس» التي ستعمل في اطار برامج الفضاء لمركز الملاحة الفضائية الاوروبي.

ويقول والتر كروول مدير المعهد الالماني للملاحة ورحلات الفضاء، ان الملاحين الالمان الذين سيخوضون اولى رحلاتهم الفضائية في عام ١٩٩٢ سوف يشاركون في معمل المحطة الفضائية الامريكية الاوروبية السوفياتية المشتركة التي ستتحمل اوروبا منها ٨٢٥ مليون مارك الماني ويشارك فيها الاتحاد السوفياتي بحصة مقدارها ٢٠ مليون مارك الماني، كما سيذهب من اجمالي التكاليف الاوروبية مبلغ ٢٦٥ مليون مارك الماني الى وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) مقابل مشاركتها والمساهمة في عمليات الاطلاق والمساعدة في اجراء ٩٠ تجربة فضائية خلال الاعوام السبعة المقبلة، وقبيل اطلاق محطة الفضاء الدولية المشتركة، فيما سترصد المبالغ المتبقية للانفاق منها على انشاءات المحطات الارضية ومراكز المتابعة، ومعامل تحليل المعلومات، ومراكز الابحاث التي ستتركز جميعها في منشأة الملاحة الفضائية الاوروبية في مدينة كولون.

كما ستساهم في المجهود العلمي لمركز الفضاء الاوروبية ٥٤ جامعة اوروبية، و٢٠ منظمة ومركزاً للابحاث و١٦ شركة كبرى تقوم بتصنيع واعداد الادوات العلمية والملابس والاجهزة التي ستستخدم بالاضافة الى مساهمة ٣٢ معملا من معامل الابحاث الدوائية في اعداد الدراسات الضرورية والعقاقير الحديثة التي ستستخدم من قبل الملاحين الفضائيين سواء في رحلاتهم الفضائية او عقب هبوطهم بالمحطة على سطح القمر والمقرر لها ان تنطلق في عام ١٩٩٧ وينضم الى طاقمها سبعة من الملاحين الفضائيين الالمان الذين يتم اعدادهم وتدريبهم من الان.

صباح الخير

عمود للبيع او الايجار

نحن الان في الربيع، وبجو الربيع وخضرته واوراده، بعث لي القارىء الكريم عبد الله صالح العولقي برسالة على ورق اخضر مؤطر بالازهار والفراشات ويقول، «لقد اخترت اللون الاخضر للرسالة لتعلقك به وكتابتك على الصفحة الخضراء في الصحيفة الجميلة «الشرق الاوسط».

حياك الله يا اخ عبد الله وجعل كل ايامك عامرة بالخضرة. ولكنك تمضي في رسالتك فتقول، «الشيء الوحيد الذي لم احسدك عليه هو موقع زاويتك اليومية «صباح الخير» من الصفحة «اولى ٢» من جريدة «الشرق الاوسط»، حيث انهم وضعوك في جوار اخبار القتل والجريمة، ولا اعرف ما هي الخلافات التي بينك وبين الاستاذ عثمان العمير فجعلته غاضباً عليك وعلى زميلك عبد الله باجبير الى هذه الدرجة. ولا يغرنك يا استاذ اللون الاخضر للصفحة، فما هو الا لذر الرماد في العيون.

وعلى العموم لدي اقتراح ارجو ان يحظى بالقبول لديك، وهو ان تبحث عن قطعة اخرى على ارض الصحيفة وتدفع عنها نقداً. وان لم تجد من يبيعك مكانه فابحث عن مؤجر لك. انا واثق اذا كان هناك عجز مادي لديك، فان قراءك سيقومون بالواجب وزيادة!

«اتفقنا... إبدأ بالمفاوضات على بركة الله. وكل عام وانت طيب ورمضان كريم».

كما يجد القراء الكرام، تتضمن هذه الكلمات من الاخ عولقي تحديات قوية. اولاً اعطيت الرسالة للزميل عثمان العمير واشرت على الاقتراح بالاحمر فأعاد الرسالة الي مع الاعتذار «لا يوجد محل آخر للزاوية». فقررت البحث بنفسي عن رقعة اخرى ولا سيما بعد ان لاحظت انهم قد نشروا اخباراً تتعلق بتلوث الاسماك وانتشار الايدز بجوار زاويتي. ماذا إذا أصابني التلوث او انتشرت العدوى الي؟

ورحت اقلب الصفحات وابحث عمن يبيعني او يؤجر لي مكانه. طبعاً تحاشيت صفحات الرياضة، فمن اين لي ومنازلة الملاكمين والمصارعين؟ ونظرت في وجل الى الصفحة الطبية. فلن يطيب لي ان احل في مكان موبوء بالفايروسات والجراثيم والاورام الخبيثة وغير الخبيثة. وصاحب الصفحة حسام الراوي، صديق قديم لي لن اجرؤ على التبايع معه.

وتعوذت بالله من صفحة الشعراء والادباء، فلن اطرق ابوابهم الا وسينهشونني عضاً ومضغاً.

لم يبق لي مكان غير الصفحات السياسية ورحت اجول بينها. هذا تقرير عن مفاوضات شمعون بيريز. وآخر عن آخر تصريحات غورباتشوف، وتعليقات عن الرئيس بوش على احداث لتوانيا. وفي مكان آخر ما قالته مارغريت ثاتشر عن العراق. وهناك مقال للرئيس السابق رشارد نيكسون.

مَنْ مِنْ هؤلاء يا اخ عبد الله سيعرب عن استعداده ويبيع او يؤجر لي مكانه على صفحات الجريدة؟ ومن اين لي ولك ولكل القراء ذلك الاجر الذي يرضي السيدة ثاتشر فتعطيني مكانها؟ فلنصن جيوبنا ونحفظ ماء وجهنا بالبقاء حيث انا من الصفحة الاخيرة، يظهر ان الحياة بين الخارجين على المجتمع والقانون تناسبني، لاسيما وانا بصحبة صديقي عبد الله باجبير.

بيد ان هناك ما لابد لي ان اشير اليه. حقاً لقد تجاورت زاوية «صباح الخير» مع اخبار شتى المارقين والفاشلين والجانحين، ولكنني لم اجد شيئاً بينهم من اشرت اليهن في رسالتك. لا محل في هذه الجريدة لهن... ولا لأمثالهن على كثرتهن،... والا لأثرن ضجة كبيرة واحتججن احتجاجاً صارخاً ضد وجودي بينهن.

وهناك نقطة اخرى لابد من الاشارة اليها. لقد بدأت هذه الزاوية بقصة «قطة من لبنان» ومضيت بها اشهراً حتى عادت الى ديارها. ومن عادة القطط ان ترجع الى حيث كانت. واخشى ان تعود وتفتش عني في هذه الصفحة فلا تجدني. وكما يعرف القراء اصبحت هذه الزاوية ملاذاً لشتى القطط والضفادع والكلاب والارانب. كيف ارحل عنها واترك كل هذه المخلوقات هائمة على وجهها لا تعرف انني انتقلت واصبحت اعيش مع الوجهاء في الصفحة (٢)؟

خالد القشطيني

مع قهوة الافطار

الرزق!

يرتبط الرزق في اذهان الناس بالمال.. ولكن الرزق اوسع في معناه ومضمونه من المال.. فالرزق يشمل الصحة.. والمكانة.. والزوجة الصالحة.. والابناء البررة وراحة البال.. ولكن اكثر الناس يربطون بين الرزق والمادة.. رغم ان القرآن الكريم اورد لفظ الرزق ومشتقاته ١٢١ مرة. فهو من اوسع الكلمات استعمالاً في القرآن الكريم.. ومعناها ينصرف الى الرزق في الدنيا.. والرزق في الآخرة.. ولا اظن ان الرزق في الآخرة له علاقة بالمال.. ولكنه رزق الرضى والقرب، وما تحويه الجنة من فيض الكريم.. وكذلك الرزق في الدنيا لا يقتصر على المال.. بل قد ينصرف في معناه الى الهداية مثلا.. وهل ثمة رزق اعظم من الهداية..

وقد روى «ابو حيان التوحيدي» في كتابه «المقابسات» ما جاء على لسان استاذه «ابو سليمان المنطقي محمد بن عبدون الجبلي» انه قال في الرزق «ان الله تعالى بقدر ما يعطي من الحكمة يمنع الرزق، لان العلم والمال لا يجتمعان ولا يصطلحان ولان حظ الانسان من المال انما هو من قبيل النفس الشهوية.. وحظه من العلم انما هو من قبيل النفس العاقلة، وهذان الحظان كالمتعاندين والضدين..»

ويمضي «ابو حيان التوحيدي» في حديثه عن شيخه «ابو سليمان» فيورد بقية ما قاله عن الرزق «فالعلم نفسي، والمال جسدي، والعلم اكثر خصوصية بالانسان من المال، وآفات صاحب المال كثيرة وسريعة، لانك لا ترى عالماً سرق علمه، وترك فقيراً منه، وقد رأيت جماعة سرقت اموالهم ونهبت واخذت، وبقي اصحابها محتاجين لا حيلة لهم.. والعلم يزكو على الانفاق، ويصحب صاحبه على الاخلاق، ويهدي الى القناعة، ويسبل الستر على الفاقة، وما هكذا المال..».

وهذا صحيح.. فبين يوم وليلة قد يفلس التاجر الغني، وقد يخسر الثري امواله في المضاربات. ولكن العالم يبقى له علمه.. لا يخسره في مضاربة، ولا يضيع منه حسب تقلبات السوق.. والعلم هنا بمعنى المعرفة.. وبمعنى الثقافة العامة!!

والمعرفة هي ثروة الفقراء.. وهي ثروة تزيد بتقدم العمر وزيادة التعلم والتثقيف بينما المال قد يضيع بتقدم العمر وتقلبات الحال.. وسبحان مقسم الارزاق.

عبد الله باجبير

شطائر مكدونالد قنبلة من الكولسترول

واشنطن - ر: تتعرض الفطائر الشهيرة المعروفة باسم «سندويش ماك الكبير» لهجوم في اعلانات ضخمة في صحف الولايات المتحدة اتهمت مكدونالد كورب اكبر مؤسسة للوجبات السريعة في العالم بالاشتراك في «تسميم امريكا».

ويقول عنوان اعلان احتل صفحة كاملة «يا مكدونالد شطائركم تحتوي على نسبة عالية جدا من الدهون».

ويقول الاعلان «اننا نهيب بمكدونالد وكل مطاعم الوجبات السريعة تخفيض كمية الدهن في شطائر اللحم بنسبة عشرة في المائة كمساهمة في تخفيض معدلات الكولسترول عند الامريكيين».

ويقوم بنشر هذه الاعلانات فيل سوكولوف وهو رجل اعمال ومليونير كبير من اوماها يقود حملة مكثفة منذ ١٩٨٥ من اجل نظام غذائي صحي للامريكيين.

وقد تمكن سوكولوف الذي اصيب بنوبة قلبية قبل ٢٣ عاما من تخفيض نسبة الكولسترول في دمه بمقدار النصف بعد ان ارتفعت الى ٣٠٠.

وقد انفق ٢.٥ مليون دولار من ماله الخاص خلال الخمس سنوات الماضية لتطوير الابحاث الخاصة بالكولسترول واجراء تجارب على الاغذية الصحية.

ويصر سوكولوف على ان حملته ليست موجهة ضد مؤسسة مكدونالد وحدها. وقال في حديث تليفوني «ولكن مكدونالد مصدر رئيسي للدهون في العالم. انهم يخدمون ٢٢ مليون شخص في اليوم ونسبة كبيرة من اصنافهم مشبعة بالدهون او الكولسترول».

وتربط شواهد طبية متزايدة بين الطعام المشبع بالدهون والكولسترول وبين احتمالات كبيرة للاصابة بأمراض ضغط الدم والقلب.

اكتشاف

امل جديد للمصابين بقرحة المعدة

لندن: «الشرق الاوسط»

رغم ارتفاع نسبة الذين يعانون من قرحة المعدة في بريطانيا (١ - ١٠) وحساسية الكثيرين تجاه تناول اطعمة معينة تسبب لهم الآلام المعوية الا ان الاخصائيين البريطانيين يكتفون في معظم الحالات بوصف عقاقير مهدئة للآلام دون معرفة الاسباب الحقيقية التي تمكنهم من معالجتها. وفي استراليا اكتشف العلماء اخيراً الفيروس الذي يسبب الآلام المعوية والذي اطلق عليه اسم Bacteria-Helicobacter والذي يصيب فتحة الامعاء الغليظة المتصلة بالمعدة ويكون غشاء رقيقاً على الجدران الداخلية للامعاء الغليظة تسبب الالتهابات والتي لا تؤدي بالضرورة الى الاصابة بالقرحة ولكنها مع اهمال المريض العلاج المبكر تؤدي للاصابة بها.

امريكا تجري جراحة زرع نخاع لطيار سوفياتي باسل

سياتل - ر: تجرى في الولايات المتحدة عملية زرع نخاع لطيار سوفياتي اصيب بسرطان الدم (لوكيميا) عقب عمله البطولي لاحتواء الاشعاع الناجم عن كارثة مفاعل تشرنوبيل النووي في عام ١٩٨٦.

وقد وصل اناتولي جريشنكو (٥٢ عاما) وهو طيار هليكوبتر تجاري الى مركز فريد هتشنسون لابحاث السرطان يوم الاربعاء. ويرقد جريشنكو في انتظار وصول متبرع بالنخاع من فرنسا لم يكشف عن اسمه الى سياتل يوم ٢٧ ابريل (نيسان) الجاري. وقد قام جريشنكو بالقاء اكوام من الاسمنت والرمال على المفاعل المعطوب للحد من تصاعد الاشعاع. وقد تزعم طيار من اريزونا يدعى كاب بارلبير الحملة التي اسفرت عن وصول جريشنكو الى الولايات المتحدة لاجراء الجراحة له.

أخبار الغد

■ ابتكر الامريكي راندال وايز الحاصل على درجته العلمية في ادارة الاعمال من جامعة هارفارد عدسات لاصقة حمراء اللون يتم تثبيتها في اعين الدجاج.

وكان راندال وايز قد اجرى تجارب مكثفة على زرع هذه العدسات في اعين الدجاج، واثبتت مساهمتها في زيادة انتاجها من البيض. وقد بدأ طرح هذه العدسات في الاسواق الامريكية بسعر ١٥ سنتاً للعدسة الواحدة. كما قدر عمر العدسة الزمني بعمر الدجاجة.

منافق افندي

